www.alharmal.com
السنة الثانية / العدد السادس والعشرون / 15 ت الأول 2015
الحرمل AL harmal
sayı 26
الحريـة دائمـاً
Her Daim Özgürlük
Alharmal Dergisi
Kültür - Siyasi - 15 günde bir
ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع منظمة بيت الرقة لكل السوريين

بإسناد جوي روسي قوات النظام تحاول اقتحام ريف حمص واشتباكات عنيفة مع الثوار

قصف مخبز تير معلة

نفذ الطيران الروسي اليوم 2015/10/15 عدداً من الغارات الجوية استهدف خلالها مناطق ريف حمص الشمالي وأوقع العشرات ما بين شهيد وجريح من المدنيين العزل، بالتزامن مع حدوث اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام المدعومة بإسناد جوي، التي تحاول اقتحام الريف الشمالي لمدينة حمص.

في الغارات الأولى تعرض للقصف مخبز في وسط بلدة تير معلة، ما أدى لاستشهاد عشرة مدنيين على الأقل، ووقوع عدد من الإصابات، كما شن الطيران الروسي ست غارات جوية على مدينة تلبيسة، بالتزامن مع محاولات عنيفة لقوات النظام لاقتحام الريف الشمالي لحمص من جهة سنسيل وتير معلة، وحدوث اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام التي تساندها الميليشيات الطائفية في محيط بلدة الدار الكبيرة، فيما قصفت قوات النظام المتمركزة وسط الكلية الحربية بصواريخ أرض أرض مناطق ريف حمص الشمالي.

وفي هذا السياق نفت حركة أحرار الشام الأنباء حول توقيع اتفاقية هدنة مع قوات النظام في منطقة الحولة.

الطيران الروسي والفرنسي يستهدف أطراف الرقة

لواء ثوار الرقة يعد العدة لتحرير مدينة الرقة من داعش

الحرمل ـ خاص

واصل الطيران الروسي استهداف أطراف مدينة الرقة بعدد من الغارات الجوية، وقصف عدداً من المواقع التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، بالتزامن مع قيام الطيران الفرنسي بتنفيذ عدد من الهجمات الجوية على مواقع التنظيم في محيط الرقة، أدت لوقوع انفجارات قوية لم يشهد مثلها أهل الرقة سابقاً، وسط حالة من الهلع والخوف، وسماع صفارات الإنذار، وانقطاع التيار الكهربائي بالكامل عن مدينة الرقة، وانقطاع المياه في عدد من أحيائها. ونفت وزارة الدفاع الفرنسية وجود أي تنسيق مع الروس في الطلعات الجوية، التي جاءت متعاقبة، ويفصل بينها ساعات قليلة.

وإثر العمليات العسكرية التي نفذتها القوات الروسية في سوريا، قام الطيران الحربي الأمريكي بإلقاء حاويات، تحتوي على أسلحة وذخائر، يتجاوز وزنها 50 طناً، في المناطق التي تسيطر عليها قوات بركان الفرات شمال سوريا، في خطوة اعتبرها محللون عسكريون أنها في إطار خطة عسكرية لتحرير مدينة الرقة.

وفي هذا السياق قال قائد لواء ثوار الرقة لموقع الرقة بوست: تحرير الرقة بالنسبة لنا سيكون خطوة في مسار الثورة السورية، والتي تهدف إلى بناء سورية المدنية الديمقراطية، وإننا ما زلنا على عهدنا الأول يوم خرجنا في الثورة، وعندما حملنا السلاح لحماية المتظاهرين المنادين بالحرية والعدالة والمساواة.

وأشار في المقابلة التي أجراها الموقع معه إلى أن لواء ثوار الرقة ساعد في تشكيل جيش عشائر الرقة الذي تم تشكيله بجهود أبناء العشائر بعد التشاور فيما بينهم، وقال: نحن نعتبره رديفاً للواء ثوار الرقة وجزءاً من جبهة ثوار الرقة، وله مهام مساندة له، ولا يوجد أية جهة خارجية داعمة له، وإنما تم تشكيله من أبناء عشائر الرقة استجابة لواجبهم الوطني، وتعداده في تزايد يومي، وكانت انطلاقته بحوالي ٢٠٠٠ مقاتل.

ووجه في نهاية المقابلة رسالة إلى أهل الرقة، قائلاً: رسالتنا لأهلنا وإخوتنا في الرقة هي أننا كما عهدتمونا، هدفنا تحريركم وحمايتكم من أي ظلم وأي عدوان، ولن نكون منتقمين، ولن نثأر من أحد، أنتم أهلنا وإخوتنا، وستبقون كذلك، ومن واجبنا

أن نحميكم ونحفظ كرامتكم وحقوقكم، وأما من تورط مع عصابة داعش فإننا نتمنى أن ينسحب من صفوفها ويعلن براءته منها قبل فوات الأوان وخسران الأمان، وأن لا يناصر الغريب على أهله وبلده.

ومن الجدير بالذكر أن لواء ثوار الرقة يعد من أكثر الفصائل الثورية التي تصدت لقوات داعش بدءاً من قتاله مع قوات التنظيم في الرقة، وانتهاء بمعارك عين العرب وتل أبيض، ومناطق ريف الرقة الشمالي، ويعول أهل الرقة الكثير من الأماني ويتطلعون للخلاص من داعش وتوحشها في الرقة من خلال قوات لواء ثوار الرقة التي تعد العدة لقتال التنظيم وتحرير الرقة في القريب العاجل.

هل قررت الجمعيات الإغاثية التخلي عن السوريين؟

مأساة إغلاق المشفى الكويتي في أورفا التركية

الحرمل – خاص

اللاجئون السوريون الذين يبلغ تعدادهم حوالي خمسمائة ألف في مدينة أورفا وضواحيها، أصيبوا بخيبة أمل كبيرة، بسبب إغلاق المشفى الكويتي السوري في (حياتي حران) في أورفا، ومنذ الصباح الباكر ترى المرضى من النساء والأطفال والرجال وكبار السن، يتوافدون إلى المشفى فيتفاجؤون بأبوابه المغلقة، وتكاد تلامس المرارة في وجوههم والخيبة والقنوط، من توقف المساعدة الكويتية التي كانت رائدة، ومهمة للّاجئين السوريين في مدينة أورفا وضواحيها.

المشفى كان مجهزاً بكامل الأدوات واللوازم الطبية، وكان يتوافد اليه المئات كل يوم رغم صغر حجمه، فاللاجئ يجد فيه الطبيب السوري الذي يفهم أمراضه ولغته وطريقة معاملته، بينما يصعب التواصل مع الطبيب التركي في المشافي التركية بسبب اللغة، والحاجة إلى مترجم مأجور وغير مضمون دائماً، ناهيك عن الشك بقدراته على توصيل الشكوى المرضية إلى الطبيب.

كان المشفى يتألف من عيادات نسائية وأطفال وأذنية وعينية وأسنان وجلدية وداخلية وقلبية وجراحة بولية ويقدم خدماته بالتعاون مع المؤسسة الكويتية: جمعية إعانة المرضى الدولية iphs

اللاجئون السوريون في أورفا يهيبون بالسفارة الكويتية في تركيا، وبالحكومة

الكويتية الشقيقة، وبالحكومة السورية المؤقتة، وبالجمعيات الإغاثية الكويتية التي تساعد السوريين إعادة فتح هذا المشفى لخدمة اللاجئين السوريين الذين تتدهور أحوالهم وتنضب مساعداتهم يوماً بعد يوم ويفتقدون إلى أبسط مقومات العيش.

إفتتاحية العدد

هل يدفع التدخل الروسي باتجاه بناء سوريا جديدة؟

ماجد رشيد العويد

كثر النواح مؤخراً على تفجير قوس النصر التدمري، وكاد المعنيون من أهل الفيس بوك، وغيره من وسائل الاتصال الحديثة نسيان الثورة السورية، وما لها من استحقاقات أهم بكثير من الآثار في العالم كله. لا أحد يشك في أهمية الأثر التاريخي في أي ركن من هذا العالم الواسع، ومنه تنبع أهمية قوس النصر. غير أن الذي يجري في سوريا يتجاوز منتجاً بشرياً من آلاف السنين، ويمكن إعادته وترميمه وفقاً للصور المتوفرة عنه.

في سوريا اليوم، وبعد مقتل أكثر من ثلاثمائة ألف إنسان وتشريد الملايين، سعي حثيث باتجاه صوملتها وترك الحرب تصول وتجول في ربوعها، وهذا بدأ مع التدخل الروسي وقد يتبعه تدخل صيني، وسواء كانت الغاية من التدخل حماية النظام أو حماية مصالح الدول المتدخلة، فإن الأرض السورية تفقد الأمل، في المدى المنظور، بحل سياسي يعيد لملمتها، ومداواة جراحها. لن أنسى أيضاً احتمال أن التفجير تمّ بأمر ممن انسحب من تدمر مخلياً المكان لتنظيم الدولة ليقول: لن تنتصروا أبداً، وسوف أدمر تاريخكم مثلما فعلت بحاضركم.

أيضاً، لم يكن التدخل الروسي بعيداً عن موافقة الإدارة الأمريكية، وفي أسوأ الأحوال هناك غض طرف من قبل أمريكا، فروسيا ليست أكثر من بيدق في رقعة الشطرنج الأمريكية، ويمكن هنا تلخيص النوايا الأمريكية بالقول إنه يجب تصفية الحسابات على الأرض السورية التي صارت حاضنة لكل أشكال التطرف، ومجمعاً للدول ذات النزعة الشمولية من إيران الى روسيا، وبين هاتين الدولتين إشغال المحيط العربي بحروب أخرى تستنزف مقدراتها كما هو الحال الآن في اليمن الذي انشغلت به دول الخليج على حساب الاهتمام بالملف السوري.

غير أن ما يمكن تلمّسه من التدخل الروسي، خارج مسألة المياه الدافئة والقواعد العسكرية والغاز، يتمثل ابتداء بحماية الطائفة العلوية من انتقام يجد مبرراته في السنوات الماضية من عمر الثورة وفيه نزع للحجة التي زرعها النظام بذهن الطائفة حول انتقام شرس من أصوليين سنيين، إلى جانب أمر قد يبدو للوهلة الأولى غير منطقي ويتمثل في إزالة الأسد عند نضوج الحال السياسي. فروسيا كدولة لن يكون الأسد مهماً عندها، وإن كانت تراهن على دور ما للجيش والأمن، فالغاية الأخيرة مصالحها، وعدم خروجها من سوريا وتركها لأمريكا.

هذا كله لا يلغي أن التدخل الروسي لا يمكن وصفه بغير الاعتداء السافر مثله مثل التدخل الإيراني، وإن اختلفت غايتا التدخل في بعض الأهداف إلا أنهما تتفقان على إنهاء الكيان السوري القائم منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية. ومثلما استطاعت الكتائب المعارضة تمريغ الوجه الإيراني بالوحل ستعمل كذلك مع الروس. فهل تملك الثورة السورية القدرة على إنشاء كيان سوري بديل يبقيها موحدة وعلى غير أسسها العتيقة، وينجيها من الصوملة؟ ولعل الكلمة الأخيرة تتمثل بالقول إن الأثر الذي تطبعه الثورة السورية على جبين العالم هو في تحويل الاستبداد ورعاته إلى مجرد آثار بائسة يقرأها التراثيون في قابل الأيام. ولعلها تقول ببناء دولة وطنية جديدة تختلف عن تلك التي قامت بعد الاستقلال.

عدوان روسي على سوريا وملاحم بطولية لأبناء المنطقة الوسطى

الناشط عبيدة أبو خزيمة

تطورات كبيرة ومتسارعة يشهدها الريف الحموي بعد محاولة قوات النظام التقدم باتجاه المناطق الواقعة خارج سيطرتها من عدة محاور بالتزامن مع القصف من قبل الطيران الروسي والسوري على حد سواء.

وحسب ما أفاد به الناشط حيان المحمد بأن قوات النظام حاولت التقدم إلى كفر نبودة بعد التمهيد المدفعي الكثيف، ما أدى إلى وقوع عدد كبير من الإصابات في صفوف المدنيين، وتم نقل المصابين إلى المشافي الميدانية لتلقي الإسعافات، كما تعرضت مدينة كفر زيتا واللطامنة والصياد لقصف عنيف من الطيران الروسي والحربي السوري بالإضافة إلى مختلف أنواع القذائف المدفعية، مضيفاً أن قريتي الجابرية والتوبة تعرضتا لقصف براجمات الصواريخ من قوات النظام المتمركزة في جبل زين العابدين في ريف حماة الشمالي لتشهد هذه المناطق التي تتعرض للقصف المتواصل، حركة نزوح قوية جداً، بالتوازي مع اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام.

وأكد حيان المحمد أن كتائب الثوار تمكنت من تدمير نحو 22 دبابة و 4 عربات بي م بي توزعت على نقاط الاشتباكات المختلفة، إضافة إلى عدد كبير من الأسلحة الثقيلة وسيارات النقل العسكرية ضمن معركة أطلقوا عليها، معركة الدفاع عن الأمة الإسلامية، مشيراً أن هذه المعركة، هي الأولى التي تخوضها قوات النظام بقيادة ضباط روس وقوات سورية وبمساندة الميليشيات الشيعية.

وتحدث الناشط مصطفى أبو عرب عن خسائر قوات النظام، قائلاً: توزعت خسائر النظام على جبهات الريف الحموي المشتعلة التي تمتد لأكثر من 20 كم على الشكل التالي: تدمير دبابتين وعربة بي م بي ورشاش 14,5 مم وسيارة نقل عسكرية في قرية معان بريف حماة الشرقي، التي حاولت مسبقاً قوات النظام التقدم منها باتجاه الريف الشمالي، وتدمير دبابتين وعربتي بي م بي وسيارة وقاعدة كورنيت على حاجز المصاصنة بريف حماة الشمالي، كما تمكن الثوار من تدمير خمس دبابات، واغتنام دبابة على جبهة لطمين بريف حماة الشمالي.

وفي السياق ذاته أضاف أبو عرب أن الثوار تمكنوا من تدمير دبابتين حاولتا التقدم إلى قرية الصياد بريف حماة الشمالي، وتدمير دبابة ومدفع 57 مم ورشاش 14,5 مم على جبهة المغير وتدمير مدفع 23 مم على جبهة صوامع المغير، إضافة إلى تدمير عدد من الأبنية التي كانت تتحصن فيها عصابات الأسد والروس على جبهة المغير بريف حماة الشمالي، مشيراً إلى أن جبهة مورك كان لها النصيب الأكبر من عدد الدبابات المدمرة حيث تمكن الثوار من تدمير ثماني دبابات واغتنام ثلاث دبابات وتدمير عربة بي م بي وأيضاً تدمير دبابة على تل الصوان شرق مورك ومن ثم تحرير هذا التل.

وتحدث أبو عرب عن جبهة معركبة، قائلاً: تم تدمير عربة بي أم بي ودبابة وقاعدة كورنيت وسيارة على هذه الجبهة، وتدمير سيارة ذخيرة على طريق كرناز الحماميات وتدمير مدفع 57 مم لقوات النظام على تل عثمان، مضيفاً أن عمليات التدمير ترافقت مع حدوث اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام على كافة الجبهات مع قصف قوات النظام لمناطق الاشتباكات بالطيران والمدفعية، وأشار إلى سقوط عدد كبير من جنود قوات النظام بين قتيل وجريح على كافة الجبهات المشتعلة بريف حماة الشمالي، وبذلك ينقلب السحر على الساحر، حيث كان النظام يعتقد أن ريف حماة الشمالي سيكون لقمة سائغة.

وأشار القيادي العسكري في الجيش الحر أبو الحمزة إلى أن الثوار أعدّوا العدّة لهذه المعركة الكبيرة التي ستحدد مصير ريف حماة الشمالي، وبأن كلاً من الثوار والنظام يدرك أهمية هذه المناطق حيث أن أهميتها ترتكز للنظام من أجل تأمين الطريق للوصول إلى ريف إدلب الواقع على الطريق الدولي بين حماة وحلب، كما أنها تقوم بتأمين الطريق للوصول إلى قرى وبلدات سهل الغاب التي سيطرت عليها المعارضة منذ عدّة أشهر، فيما تكمن أهميتها للثوار بحسب أبو الحمزة، في الحفاظ على وجودهم بريف حماة الشمالي، من أجل عمليات الوصول الأسهل إلى نقاط تمركز النظام، ولإيقاف أرتال النظام التي يقوم بإرسالها إلى إدلب وحلب عن طريق ريف حماة، كما أن سيطرة الثوار وقطعهم للطريق الدولي بين حماة وحلب يقوم بشل حركة النظام في الجهة الشمالية لسوريا بشكل كامل، والذي من الواجب الحفاظ عليه مهما كلّف الثمن.

وأضاف بأن مشاركة القوات الروسية بريّاً وجويّاً سيكون له طابع جديد في معارك النظام حديثاً، ولكن لن يكون على قدر من قوة وخبرة المقاتلين الثوار بسبب علمهم بتضاريس المنطقة ومواجهة النظام وميليشاته على مدى سنوات، وبأن سياسة الأرض المحروقة التي يتبعها النظام في معركته الآن لن تفلح في إفساح المجال لتقدمه في الريف الشمالي، في الوقت الذي يعتمد به المقاتلون على نظام القتال في خنادق وحفر لعلمهم بأن المقاتلات الروسية ستكون المشارك الأول في معارك النظام ضد الثوار.

الاحتلال الروسي يستهدف معارضي النظام النازي، ويستعرض قواته بصواريخ تنطلق من بحر قزوين ويسقط بعضها في إيران!!

روسيا تكثف ضرباتها الجوية على معارضي الأسد

بيروت/موسكو (رويترز) -

قالت روسيا يوم السبت 2015/10/10 إنها كثفت حملتها الجوية على متشددي تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، بينما قال مراقبون محليون إن بعض الضربات الجوية استهدفت مناطق في غرب سوريا حيث لا يتواجد التنظيم المتشدد بشكل يذكر.

وبدأت روسيا حليفة المجرم بشار الأسد القصف في سوريا يوم 30 سبتمبر أيلول، وقالت إنها تستهدف مقاتلي التنظيم المتشدد وجماعات المعارضة الأخرى. وزادت الحملة الجوية الروسية من تورط موسكو في الصراع السوري المستمر منذ ما يربو على أربع سنوات.

وقال مقاتلو المعارضة ودول غربية إن الحملة الجوية الروسية التي تصاحبها هجمات برية لقوات موالية للحكومة السورية تستهدف في الأساس جماعات المعارضة التي لا تربطها صلات بالدولة الإسلامية، ومن بينها جماعات دربت الولايات المتحدة أفرادها.

وقالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) إن مسؤولين عسكريين من الولايات المتحدة وروسيا عقدوا مؤتمراً عبر دائرة تلفزيونية لمدة 90 دقيقة يوم السبت لمناقشة إجراء عمليات جوية آمنة فوق سوريا.

وكانت وزارة الدفاع قالت في السابق إن طائرة أمريكية واحدة على الأقل اضطرت بالفعل إلى تغيير مسارها لتجنب مواجهة عن قرب مع طائرات روسية.

وقالت الوزارة في بيان صدر يوم السبت 2015/10/10 «كانت المناقشات فنية وتركزت بدقة على تنفيذ إجراءات سلامة محددة.. وتم إحراز تقدم خلال المحادثات واتفقت الولايات المتحدة على إجراء مناقشة أخرى مع روسيا في المستقبل القريب.»

ونقلت وكالات أنباء روسية عن ممثل لوزارة الدفاع الروسية قوله يوم السبت إن روسيا كثفت حملتها في الأربع والعشرين ساعة المنصرمة إذ شنت 64 طلعة جوية أصابت 55 هدفاً.

ووصف ممثل الوزارة الميجر جنرال إيجور كوناشينكوف الأهداف بأنها خاضعة لسيطرة الدولة الإسلامية وأشار أيضاً إلى أنها تابعة «للمسلحين» و»الإرهابيين».

وقال إن الأهداف شملت مراكز للقيادة والسيطرة ومستودعات أسلحة وقواعد تدريب في محافظات الرقة وحماة ودمشق وحلب.

والرقة معقل الدولة الإسلامية في شرق سوريا بينما يضعف وجودها في المحافظات الثلاث الأخرى التي تقع في غرب البلاد.

لكن متشددي الدولة الإسلامية تقدموا صوب حلب في الأيام الأخيرة وانتزعوا السيطرة على قرى في المحافظة من معارضين منافسين.

وقال كوناشينكوف إن أحد الأهداف التي استهدفتها الضربات قرب حلب كانت قاعدة مستترة للعربات العسكرية التي قال إنها تلقت ضربة مباشرة من قاذفة طراز سوخوي24-إم.

وأضاف في تصريحات نشرتها وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء أن أكثر من عشر عربات دمرت بينها دبابتان وخمس عربات لنقل المشاة.

وذكر المرصد السوري أن الضربات الروسية قصفت مناطق شمالية بمحافظة اللاذقية المعقل الساحلي للطائفة العلوية التي ينتمي إليها الأسد وكذلك مناطق شمالية بمحافظة حماة إلى الشرق. ولم ترد معلومات فورية عن سقوط ضحايا.

ويقول المرصد إن الدولة الإسلامية ليس لها وجود حقيقي في هذه المناطق. لكن يوجد في شمال سوريا مقاتلون آخرون كالشيشان قد تريد روسيا التخلص منهم.

وأفاد التلفزيون الرسمي السوري المروج للاحتلال الروسي في نبأ عاجل بأن الهجمات التي نفذتها القوات الحكومة في المنطقة أسفرت عن سقوط عدد من «الإرهابيين» بين قتيل وجريح. وتصف وسائل الإعلام السورية مقاتلي المعارضة بالإرهابيين.

عقرب_الحولة || القنابل العنقودية التي لم تنفجر والتي ألقتها الطائرات الروسية

وقال المرصد إن انفجاراً كبيراً وقع في مبنى على مشارف مدينة الباب التي تخضع لسيطرة الدولة الإسلامية وتقع في شمال سوريا. مضيفاً أنه لم يتضح على الفور سبب الانفجار في المبنى الذي استخدمه التنظيم المتشدد لتخزين المتفجرات.

وذكر المرصد الذي يتابع الصراع من خلال مصادر على الأرض أن قوات الحكومة السورية مدعومة بفصائل مسلحة انتزعت السيطرة على قرية عطشان من مقاتلي المعارضة في محافظة حماة بعد ضربات جوية روسية في المناطق المحيطة. وتقع قرية عطشان إلى الشرق من الطريق السريع الذي يربط الشمال والجنوب ويمر عبر المدن الغربية الكبرى في سوريا. وتركز الضربات الجوية الروسية على القرى والمدن المحيطة بالطريق.

وذكر تلفزيون النظام السوري الرسمي في نبأ عاجل أن الجيش انتزع السيطرة على القرية.

وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش في وقت متأخر من مساء الجمعة إن الضربات الجوية الأولى التي شنتها روسيا الشهر الماضي على شمال حمص أسفرت عن مقتل 17 مدنياً على الأقل، ويجب التحقيق بشأنها لرصد أي انتهاكات محتملة لقوانين الحرب.

وقال الرئيس الروسي المجرم فلاديمير بوتين المتحمس للاحتلال والمروج له، إن التقارير التي تفيد بمقتل مدنيين في الضربات الجوية الروسية «هجوم إعلامي!».

الحرمل
السنة الثانية / العدد السادس والعشرون / 15 تشرين الأول 2015
www.alharmal.com

الطيران الروسي يشارك النظام في قتل السوريين

مهند البكور ـ الحولة ـ حمص

أعلنت المعارضة المسلحة ريف حمص الشمالي محرراً بالكامل منذ العام الثاني للثورة، حيث تمّ إخراج قوات النظام السوري إلى أطراف المنطقة بقوة السلاح، وعلى مدى أربعة أعوام ونصف العام قامت قوات النظام بقصف قرى ومدن الريف الحمصي بكافة أنواع الأسلحة المتاحةِ لديها وهذا ما سبب دماراً هائلاً في البُنيتة التحتية، وعلى خلفية الأحداث التي جرت مؤخراً بريف حمص من توحيد للفصائل المقاتلة تحت مسمى «جيش التوحيد» وقيام الجيش بتحرير عدد من الحواجز في الجهة الغربية لمدينة تلبيسة وهي «حاجز الديك- حاجز حوش الزبالة»، بالتوازي فقد النظام عدداً من المدن والحواجز الهامة في عموم سوريا. فوجئ أهالي ريف حمص حدوث عدة انفجارات عنيفة هزّت مدن الريف محدثة دماراً هائلاً، ومخلفة سحباً من الدخان الأسود، لم يشهدوا مثلها سابقاً جراء قصف النظام، ولم يتأخر اكتشاف الأمر، وتبين الحقيقة، التي أظهرتها تقارير وزارة الدفاع الروسية، والصور والأخبار التي بثتها وسائل الإعلام المختلفة، والتي تؤكد أنها غارات للطيران الحربي الروسي من نوع سيخوي 34 وهي من الطراز الحديث الذي يتميز بالسرعة ودقة الأهداف.

التدخل الروسي في سوريا بهذه القوة يظهر فشل نظام الأسد في استعادة المواقع التي خسرها سابقاً، وعدم قدرته على الحفاظ على المصالح الروسية في سوريا، ويأتي ذلك في ظل الخلافات والتوتر الذي خلفته الأزمة السورية بين ميليشيا الدفاع الوطني والميليشيا الإيرانية، حيث أن إيران تسعى لبسط سيطرتها على مناطق واسعة في سوريا، وهذا ما زاد من تخوف روسيا من التوغل الإيراني في سوريا.

لماذا حُمص أولاً وتلبيسة بالتحديد..

تلبيسة كان تاريخها حافلاً بالانتصارات، وكبدت النظام خسائر فادحة على مدى الخمسة أعوام الماضية، وحاول النظام مؤخراً استعادة السيطرة على المدينة من خلال تسلل بعض عناصره من الجبهة الغربية، وهناك كانت مذبحتهم حيث قتل ما لا يقل عن 50 عنصراً للنظام، وكما سقط عدد من الشهداء كان أغلبهم من قادة لفيلق حمص، ومن ضمن هؤلاء الشهداء الإعلامي محمد قيسون مدير شبكة تلبيسة مباشر.

والجدير بالذكر أن جثمان الشهيد ما زال بحوزة قوات النظام بالتزامن مع تلك الاشتباكات، وقيام قوات النظام المتمركزة بحاجز ملّوك بقصف تلبيسة بكافة أنواع الأسلحة، استطاع عدد من الجنود الفرار وانضمامهم لصفوف الجيش الحر معلنين انشقاقهم عن النظام.

عند هذه الانتصارات وقفت قوات النظام عاجزة عن التقدم، خصوصاً بعد الخسارات المتتالية لوحداته في الشمال السوري، ما أدى بالنظام الطلب المباشر من حلفائه الروس والإيرانيين لمؤازرته في حربه المستمرة على شعبه وأهله، حيث بدأت أولاً توجيه الضربات الروسية بأعنف الغارات على تلبيسة والرستن والحولة كبرى مدن الريف الحمصي التي تقع تحت سيطرة الجيش الحر.

قام الطيران الروسي بتوجيه عدد من الغارات في مناطق سورية عدّة دون سابق إنذار، ما سبب ضجةً في وسائل الإعلام، حيث تمّ توجيه عدد من الأسئلة للحكومة الروسية ووزارة الدفاع عن أسباب الضربة الروسية لسوريا وحمص كهدف أول، وكان ردهم: نحن في سوريا نضرب «تنظيم داعش»، ولا نسعى من خلال قيامنا بهذه العملية لإضعاف المعارضة، فيما أكدت تقارير الناشطين، ووسائل الإعلام المعارضة لنظام الأسد بأن الأماكن التي طالها القصف الروسي هي مناطق لا تحتوي على فصائل مقاتلة من الحر أو النصرة أو داعش إنما هي «مراكز لتوزيع الخبز ومناطق مدنية فيها أسواق ومحال تجارية، كما أنه لا يوجد في حمص وريفها أي تواجد لتنظيم داعش، الذي يسيطر على بعض المناطق في الريف الشرقي لحمص وهي مدينتي «تدمر والقريتين».

وحسب التقارير الإخبارية، ومراكز البحث أن أسباب التدخل الروسي في سوريا، يعود لتخوفها من بسط سيطرة الإيرانيين على مناطق سيطرة النظام في حال سقوطه، كما تسعى للحفاظ على مصالحها في سوريا، وقد صرح أحد الدبلوماسيين الروس، قائلاً: «دخلنا إلى سوريا بهدف إنقاذ ما تبقى من نظام الأسد وحماية الأقليات العلوية والمسيحية من التنظيمات المتطرفة»، وهو ما يؤكد أن النظام كان على بعد لحظات من سقوطه.

هيئات ومكاتب إغاثية تعلق أعمالها خوفاً من الطيران الروسي استهداف سوق الخضار الوحيد ولجنة خبز تلبيسة في الريف الحمصي

تلبيسة || سحابة الدخان السوداء الناتجة عن قصف الطيران الروسي للمدينة

حمص ـ يعرب الدالي

بدأت روسيا بتنفيذ غارات جوية بحجة استهداف تنظيم الدولة داعش إلا أن أهدافها أتت مغايرة تماماً للعنوان، فكانت أبرز أهدافها تجمعات سكنية، ومدن تخضع لسيطرة المعارضة المعتدلة مما انعكس سلباً على واقع حياة السكان السيئ أساساً، وكانت آخر هذه الصور السلبية تعليق الكثير من الجمعيات والمكاتب الإغاثية لأعمالها إلى إشعار آخر، خوفاً من استهداف الطيران الروسي لهم ولتجمعات السكان أثناء العمل.

مكتب رعاية الطفل والأمومة وذوي الاحتياجات الخاصة واحدة من هذه المؤسسات العاملة في الريف الشمالي من حمص مدينة الرستن، التقينا مها أيوب مديرة المكتب وأخبرتنا أنهم يخافون من استغلال الطيران تجمع الناس، وارتكاب مجزرة بحق السكان، خصوصاً وأن الطيران الروسي قصف تجمعات سكانية واضحة عمداً في تلبيسة والرستن وغرناطة وقتل حتى الأن 45 مدنياً في صور لا يخفي بها إجرامه، لذلك قمنا بتغيير مواعيد استقبالنا للسكان واستغلال أوقات الصباح الباكر وساعات الليل، ونشرنا إعلانات بالتعاون مع السكان من أجل ذلك، مضيفة أن هذه الخطوة لا تجنبنا خطر الروس فهم لا وقت محدد لإجرامهم لكننا نأخذ بالأسباب، وليلة البارحة قصف الطيران حينا، وهو منطقة مدنية سقطت الصواريخ على مسافة قريبة منّا وأنا الآن أخاف على نفسي وأسرتي بالإضافة إلى خوفي على أهل مدينتي، ليست فقط وحدها الجمعيات من تأثر بغارات الروس بل كل جوانب الحياة البائسة أصلاً والتي لم يكن ينقصها إلا طيران الروس لتزداد قساوة.

وفي سياق متصل، ما تزال الأيام تكشف حجم الإجرام الروسي، وحقيقة الأهداف التي قصفها الروس، ومن بين الأهداف سوق خضار تجمع فيها محاصيل الريف الزراعية، ويتم توزيعها بالإضافة إلى مبنى لجنة الخبز في مدينة تلبيسة.

وبحسب ما تحدث به مصطفى، ناشط إعلامي من تلبيسة بأن القصف الروسي أسفر عن قتل قسم كبير من اللجنة المسؤولة عن تأمين وإدارة عملية خبز تلبيسة بعد قصف مقرها، وهذا ما انعكس على تأمين الخبز لأكثر من 45 ألف نسمة، وهذه اللجنة تعتبر الأنجح من نوعها في الريف فلم نسمع يوماً عن أزمة خبز في تلبيسة لتأتي غارات الروس وتغير ذلك، كما أن الغارات على الريف استهدفت سوق خضار والطرق التي يتم التحرك بها، والسوق يضمن خطة اكتفاء ذاتي يؤمن خضرته للريف الحمصي، فالخضار تجمع من الحقول وتوزع على الأسواق المحلية بالرغم من قلتها وسوء أنواعها بسبب ظروف الزراعة في ظل الحصار إلا أنها كانت تسد حاجة السكان، لتأتي غارات الروس وتعدم الحياة هناك، فاليوم محلات ريف حمص تكاد خالية من المحاصيل الزراعية، في خطوة روسية ينظر إليها أهل حمص بأنها عدوانية وتهدف لتجويع سكان الريف وزيادة معاناته الإنسانية.

إعادة إحياء الحياة القانونية في حمص

الحرمل ـ حمص ـ خاص

بعد توقف المحاكم عن العمل وحرق أغلب السجلات في ريف حمص، وبعد اعتقال عدد من المحامين والقضاة عزم آخرون على الهجرة خارج سوريا، وعلى مدى ثلاثة أعوام نهضت العديد من الحركات ساعيةً لإعادة إحياء تلك المحاكم، وبعد اجتماعات وتنسيق بين محامي وقضاة حمص وريفها تم الاتفاق على تأسيس مؤسسة فاعلة تهتم بتوثيق الوفيات والأحوال الشخصية ومختلف العقود وتأسيس قسم للتوثيق المدني.

تمّ تأسيس رابطة المحامين السوريين الأحرار في تركيا بتاريخ 1/1/2014 والإعلان عن افتتاح أفرع في مختلف المحافظات السورية، وتم افتتاح فرعٍ بريف حمص بعد عام من بدء العمل، وكما أفادنا «أبو عدنان» مدير فرع حمص لـ«الحرمل» إن الرابطة تضم أكثر من 25 من المحامين الأساتذة والقضاة ولها مراكز في العديد من المدن الكبرى بريف حمص منها: «الحولة، تلبيسة، الرستن، الزعفرانة».

وتابع «أبو عدنان» قائلاً: إن الرابطة تهتم بتوثيق العقود المختلفة كالزواج وبيع الأراضي وتوثيق جرائم النظام، كما قامت الرابطة بإحداث «دور للتحكيم» في مناطق انتشارها، وتضم دور التحكيم عدداً من المحامين الأساتذة والشرعيين وتهتم بتوثيق الوفيات والولادات وعقود الزواج وحل الخلافات بين الأهالي، وبعد عام من العمل أعدت الرابطة مؤتمراً سمي «المؤتمر السنوي الأول»، شرح فيه القائمون على العمل ما قدموه، وبينوا ما تمّ توثيقه من جرائم بحق المدنيين، كما أنهم وجهوا رسالةً للمحامين والحقوقيين، يدعونهم من خلالها للتوحيد من أجل بناء مستقبل مشرق.

تركيا تعلن الحداد ثلاثة أيام... والشعب السوري يتضامن مع الشعب التركي ضد الهجمة الإرهابية في أنقره

تفجيرات أنقره... واشتباه بأعوان المجرم بشار الأسد!

الحرمل- وكالات

هزّت الانفجارات التي حصلت في أنقره العاصمة التركية مختلف الأوساط السورية، ودعت الفعاليات السورية المختلفة للتضامن مع الشعب التركي الذي يتعرض لمحنة الإرهاب الدولي، خاصة وأن الشعب التركي استقبل السوريين بالحفاوة والتكريم الذي فاق الكثير من الدول العربية.

وتداولت الأوساط العالمية الاشتباه بعلاقة مخابرات الطاغية الأسد بالضلوع في هذه الجريمة النكراء، في محاولة منه لتصدير الحقد والإرهاب وللانتقام من كل المساندين للثورة السورية، ومن الذين استقبلوا السوريين الفارين من براميله ومن معتقلاته. هذا وقد أعلنت الحكومة التركية الحداد لمدة ثلاثة أيام حزناً على الشهداء الذين وصل عددهم إلى ما يقارب المئة وعشرات الجرحى!

وكان تفجير سروج في أورفا، الذي خلف 33 قتيلاً، وقبله تفجير الريحانية في 2013، قد فتحا الطريق للحديث عن الخطة التركية للتدخل في سورية، وربما تكون تأثيرات تفجيرات أنقره فرصة لخروج حكام تركيا عن السبات الذي بات يطبع سلوكهم إزاء التطورات السورية، والحملة الروسية ــ السورية النظامية على الشمال، والتي يستفيد منها تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» بشكل رئيسي.

وضربت تفجيرات أنقره حشداً شعبياً لمجموعة من منظمات المجتمع المدني المعارضة والموالية لحزب الشعوب الديمقراطي (ذو الغالبة الكردية)، الداعية إلى السلام ووقف القتال بين أنقرة وحزب العمال الكردستاني، وذلك بحضور نواب عن حزب الشعب الجمهوري (أكبر أحزاب المعارضة) ونواب عن الشعوب الديمقراطي، مما يفتح الأبواب، مرة أخرى، أمام التساؤلات حول الإجراءات التي ستتخذها الحكومة، سواء على المستوى الداخلي مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية، أو على المستوى الخارجي المتعلق بالأزمة السورية، والحرب على «داعش»، في ظل التدخل الروسي الأخير والتوتر الذي رافقه بين حلف شمال الأطلسي وتركيا من جهة، وموسكو من جهة ثانية.

وبحسب وزارة الداخلية التركية، فقد أسفر هجوم أنقره، عن مقتل 125 شخصاً وإصابة حوالي 200 آخرين، عبر تفجير مزدوج ضرب ساحة الصحية في العاصمة بالقرب من محطة القطارات، حيث يشير الكثير من المراقبين إلى التشابه بينه، وبين تفجير سروج الذي نتج عن عملية انتحارية قام بها أحد العناصر التابعة لـ«داعش»، وأسفر أيضاً عن مقتل 33 وجرح ما يقارب مائة آخرين.

واندلعت اشتباكات بين قوات الشرطة التركية التي توجهت إلى مكان الانفجار وبعض المتظاهرين المتواجدين هناك، الذين اتهموا الشرطة بالتقصير وتأخير قدوم سيارات الإسعاف، مما دفع الشرطة إلى استخدام قنابل الغاز لتفريق المتظاهرين.

بدوره، يؤكد أستاذ العلاقات الدولية والباحث في «الوقف التركي للأبحاث السياسية والاقتصادية»، نهاد علي اوزجان، أن قائمة المشتبهين بتنفيذ الهجوم طويلة، «إن نظرنا إلى هوية المستهدفين في المجزرة، فإن الأمر سيبدو أكثر وضوحاً، وهو استهداف أكثر الحركات حساسية في تركيا، وبالتالي تعميق الشروخ والتصدعات التي يعاني منها المجتمع التركي أساساً، بسبب الحرب بين الدولة التركية وحزب العمال الكردستاني، وقد تكون داعش أيضاً، ومن الممكن أن تكون استخبارات تابعة لدولة أجنبية، وبالتالي يمكن وضع المخابرات السورية على رأس القائمة»، مضيفاً: «لكن المخيف هذه المرة، وهو ألا يكون تفجير أنقره سوى البداية». بجميع الأحوال، لن يمر هجوم أنقره بسهولة، سواء على المستوى الداخلي مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية العامة في مطلع نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، أو على المستوى الخارجي.

داخلياً، من المتوقع أن تقوم مختلف الأطراف باستغلال الحادثة في الحملات الانتخابية، إذ ستكون الحادثة بالنسبة للشعوب الديمقراطي وسيلة للهجوم على الحكومة، مع توجيه زعيم «الشعوب الديمقراطي» صلاح الدين دميرتاش انتقادات شديدة للدولة التركية، قائلاً إن «هذا الهجوم ليس موجهاً لدولتنا وأمتنا معاً، بل هي عملية قامت بها الدولة ضد الشعب».

أما على الجانب الحكومي، وبعدما أعلن رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو عن وقفه للنشاطات الجماهيرية الانتخابية التابعة لحزبه «العدالة والتنمية» لمدة ثلاثة أيام، دان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التفجير، واضعاً ما حصل في سياق «الهجمة الإرهابية» التي تتعرض لها الدولة التركية، بما في ذلك الهجمات التي ينفذها حزب العمال الكردستاني، قائلاً «أدين هذا الهجوم المقيت الذي يستهدف وحدتنا والاستقرار في بلادنا، حيث لا يوجد فرق بين الهجمات التي استهدفت في وقت سابق قوات الجيش والشرطة وحماة القرى وموظفي الدولة ومواطنيها الأبرياء، وتلك التي حصلت اليوم في مدينة أنقره». ورأى أن «الهدف من وراء هجوم أنقره، هو الإيقاع بين أجزاء المجتمع المختلفة، لذلك على الجميع أن يتصرف بمسؤولية وحذر، وأنا أدعو الجميع إلى الوقوف في وجه الإرهاب وليس إلى جانبه»، في إشارة إلى حزب الشعوب الديمقراطي الذي تتهمه الحكومة بمساندة العمال الكردستاني.

يأتي هذا بينما اتهمت جريدة «يني شفق» الموالية للحكومة حزب العمال الكردستاني بالوقوف وراء التفجير، معتمدة على أحد الحسابات التابعة للعمال الكردستاني على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، باسم «بير أوزان أبتال»، يحذر فيه من احتمال وقوع تفجير مشابه للذي حدث في سروج عبر تغريدة قال فيها: «إن أكثر الاحتمالات المرعبة، أن يكون هناك سروج اثنان، وإن حدث أي تفجير سيفتح الباب لحدوث مجزرة، إن هذا احتمال كبير، وإن كانت التظاهرة قانونية، فإنها قد تكون وسيلة للقيام بمجزرة سياسية، مما يرفع احتمال حدوث مثل هكذا هجوم». وأنهى الحساب بتغريدة قال فيها: «إن حصل ومتُّ يوم غد، سيقولون إنه لم يحب هذه البلاد قط، لكني أحببت هذه البلاد كثيراً من إدرنة (أقصى غرب تركيا) إلى أردهان (أقصى الشرق)».

وبعد أيام من حديث مسؤولي الشعوب الديمقراطي عن اقتراب إعلان وقف إطلاق النار بين الكردستاني والحكومة التركية، مع التأكيد أنه لا يوجد أي معلومات مؤكدة عن الأمر، وتأكيد داود أوغلو أن العمليات التركية ضد «الإرهاب» ستستمر لحين إعلان التنظيم ترك السلاح، سارع اتحاد المجتمعات الكردستانية (المظلة التي تعمل تحت لوائها جميع التنظيمات التابعة للعمال الكردستاني)، بعد ساعات من تفجير أنقره، لإعلان وقف إطلاق النار مجدداً من جانب واحد، فيما بدا مساندة لحزب الشعوب الديمقراطي في الانتخابات المقبلة، عبر تفويت الفرصة على باقي الأحزاب السياسية باستخدام عمليات الكردستاني ضد قوات الأمن التركية، كوسيلة للهجوم على الشعوب الديمقراطي، واتهامه بمساندة العمليات العسكرية.

وأعلنت رئاسة «اتحاد المجتمعات الكردستاني»، تحت ضغط الضربات القوية التي وجهتها لها الحكومة التركية، سواء داخل المدن التركية أو الأرياف أو في معاقل الحزب في شمال العراق، عن وقف إطلاق النار من جانب واحد، مع الاحتفاظ بالوضع الحالي وبحق الدفاع عن النفس، في حال تعرضت لأي هجوم من قبل قوات الأمن التركية.

من المنتظر أن يكون التفجير الحالي في حال ثبتت مسؤولية «داعش» عنه، فرصة أخرى للضغط على المجتمع الدولي والحلفاء، لحشد التأييد للتدخل التركي ــ العربي في سورية، وتوجيه ضربات لـ«داعش» بهدف إبعاده عن الحدود التركية، وإقامة المنطقة الآمنة في ريف حلب الشمالي الشرقي، والذي شهد تقدماً واضحا للتنظيم على حساب فصائل الجيش الحر، على خلفية التدخل الروسي الهادف إلى تعزيز وضع النظام السوري، وخصوصاً أن بعض الحلفاء، كفرنسا، باتوا يرون إقامة المنطقة العازلة وسيلة للتخفيف من أزمة اللاجئين التي تجتاح أوروبا، وأيضاً للوقوف في وجه الدعم الروسي الواضح للنظام السوري، واستهداف قوات المعارضة السورية، الأمر الذي استبقه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتقديم العزاء لأردوغان، معبراً عبر الموقع الرسمي للرئاسة الروسية، عن استعداد موسكو للتعاون مع تركيا في مجال مكافحة الإرهاب.

وبدورنا نتوجه بالعزاء للشعب التركي ونأمل أن تكون هذه الحادثة هي نهاية العبث الارهابي الذي تتعرض له الدولة التركية، وبداية لإنهاء حكم الطاغية الأسد الذي صدر مختلف أنواع الارهاب إلى الدول المجاورة بعد أن أعلن أنه سيدمر سورية كاملة ولم يسلم منه حتى المؤيدين الذي استسلموا لأوامره بغريزة القطيع التي لم تحسب حساباً لكرامة الشعب السوري ولمستقبله ومستقبل أبنائهم!

مدينة السفيرة أم الشهداء

حسين الخطاب

التسمية والتاريخ:

اسم السفيرة هو بالواقع تعريب لكلمة شبرتا السريانية والتي تعني الجميلة. وأيضاً هي كلمة بمعنى بركة الماء البارد، والسفيرة معناها أكبر قطعة في القلادة التي تكون في الوسط تسمى السفيرة.

تعتبر مدينة السفيرة من المدن التاريخية، وتثبت الوقائع التاريخية أن منطقة السفيرة سُكنت منذ عهود قديمة، وقد تكون موغلة في القدم، وهي تتربع جاثمة على أنقاض مدينة «حثية آشورية» مركزها في جوف تل كبير تحيط المدينة الحالية به كإحاطة السوار بالمعصم، وتعود نشأة هذه المدينة إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، ويطلق عليها «SIPVR»، وتدل الدراسات على أنها كانت قديماً ممراً للقوافل التجارية.

الموقع الجغرافي:

مدينة السفيرة تابعة لمحافظة حلب، وتقع على مسافة 25 كم جنوب شرق حلب. بلغ عدد سكانها في سنة 2011 حوالي 120,000 نسمة، وتعد بذلك واحدة من أكبر مدن محافظة حلب، ويتبع لها ما يقارب 360 قرية وبلدة.

أهم ما تشتهر به..

يعمل معظم أهالي السفيرة بالزراعة، وقد اكتسبوا خبرة في هذا المجال نتيجة للعمل الطويل. تعتبر زراعة البندورة إحدى الزراعات الرائدة في منطقة السفيرة، وهي أهم الخضار التي تدخل في الوجبة اليومية على مدار العام لذلك أقامت غرفة زراعة حلب بالتعاون مع كلية الزراعة المهرجان الأول لزراعة البندورة في السفيرة في العام 2009م، وإضافة إلى البندورة هناك الباذنجان والكوسا والقرع والخيار والحبوب كالقمح والشعير، والذرة الصفراء والقطن.

تاريخ السفيرة الثوري:

كان لهذه المدينة تاريخ ضد نظام الأسد الأب في الثمانينات، حيث خرج العديد من سكانها ضد هذا النظام، ومن أشهر الأحداث التي حصلت فيها قصة النقيب إبراهيم اليوسف وزوجته عزيزة جلود التي اعتقلها النظام بعد أن اختبأت فيها، وقتل النظام صاحب المنزل، كما اعتقل العديد من الشباب من بينهم حسين الدحدوح وكامل الحاج جنيد.

وفي عهد نظام الأسد كان لهذه المدينة حضور متميز، وأهمية كبرى بالنسبة للمدن الأخرى لوقوعها بالقرب من مؤسسة معامل الدفاع التي تعد ثاني أكبر معمل كيماوي في سوريا، اعتقل النظام من أبنائها العشرات أثناء قيامهم بالمظاهرات السلمية، وفي شهر أيلول من عام 2012 بدأ النظام بقصف هذه المدينة بالمدفعية الثقيلة المتمركزة في معامل الدفاع، والطيران الحربي ليرتكب بحق سكانها مجازر كبيرة، ويقتل المئات من أهلها لتتحول الثورة إلى مسلحة جراء هذه المجازر، ومع بداية عام 2013 خرج أكثر من 1000 مجاهد من هذه المدينة لقتال قوات النظام، والدفاع عن أهلها من خلال قطع طريق خناصر ليستمر القتال لعشرة أشهر، كبدوا النظام خلالها أكثر من 1000 جندي من قواته، ومن أهم هذه المعارك، معارك تحرير مدينة خناصر وقرية القبتين أكثر من مرة.

في شهر تشرين أول من عام 2013 شهدت مدينة السفيرة حملة عنيفة من قبل قوات إيرانية وحزب الله بقيادة المجرم سهيل حسن استمرت 27 يوماً قبل أن تسقط بيد النظام، وثق ناشطون خلال هذه الحملة سقوط أكثر من 420 برميلاً متفجراً رماها الطيران الحربي على هذه المدينة، وأكثر من 100 صاروخ فراغي من الطيران الحربي، وأكثر من 100 صاروخ من نوع فيل، إضافة إلى قذائف المدفعية والدبابات التي لا تعد ولا تحصى، والصواريخ الحرارية التي كان النظام يستهدف أي آلية كانت تحاول الدخول والخروج إلى المدينة، ودمر النظام خلال هذه الحملة أكثر من 70% من بناء المدينة وقتل العشرات من أهلها، وشرد جميع سكانها دون استثناء، وصل عدد الشهداء في مدينة السفيرة إلى أكثر من 1500 شهيد من بينهم 450 مقاتلاً والباقي من المدنيين العزل، وأكثر من 10000 إصابة.

حملة أمريكا متواطئة مع روسيا في العدوان على سوريا

انطلقت مساء الجمعة 2015/10/2 حملة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر وانستغرام بعنوان أمريكا متواطئة، وهدفت إلى كشف التواطؤ الأمريكي في الجرائم التي ترتكبها كل من روسيا وإيران بالإضافة للنظام السوري في سوريا، إضافة إلى العديد من الأدوار التي تواطأت فيها أمريكا مع المجرم. نظم الحملة التي استمرت لساعتين فقط من ٨-١٠ مساءً بتوقيت دمشق تجمع «نشطاء هاشتاج» الفاعل على شبكات التواصل الاجتماعي، والذي أطلق حملات مشابهة خلال الأشهر الماضية، كان أبرزها حملات «إيران تحتل سوريا» «بشار الكيماوي»، وتعرف «نشطاء هاشتاج» نفسها بأنها تجمع عام يضم النشطاء السوريين والعرب والأجانب من مختلف التوجهات. ويدعم هذا التجمع وينشئ كذلك حملات إعلامية موجهة لدعم ثورات الربيع العربي.

أكثر من ٣٥ ألف تغريدة ومنشور مختلف نشرت في مواقع التويتر وانستغرام، منها: «أمريكا شريكة في سفك الدم السوري على نحو يتفوق على روسيا. قبلها دولة الصهاينة التي تفضل بقاء بشار، وتوجه واشنطن ومواقف الغرب، و»أمريكا شريك أساسي في قتل الشعب السوري بمنعها وصول السلاح لهم ليدافعوا عن أنفسهم من القتل المباشر من النظام أو إيران أو روسيا»، و»أمريكا ليست متواطئة فقط.. أمريكا عندما منعت تسليح الجيش الحر.. أصبحت شريكة في قتل الشعب السوري!»، و»من يمنع ثوارنا من وسائل الدفاع عن شعبنا شريك في قتلنا مع بوتين المجرم»، و»أمريكا المنافقة تعيق تسليح الشعب السوري بحجة الفيتو الروسي في مجلس الأمن، وتسكت على قصف بوتين لسوريا دون فيتو ولا احتجاج!!»، و»نشرت أمريكا صواريخ باتريوت لحماية تركيا من «صواريخ تُطلق من سوريا» وسحبتها خوفاً على الصواريخ من «صواريخ تُطلق من سوريا!»، و»دفعت أمريكا روسيا لغزو سوريا لهدفين: استنزاف العرب دون بذل دم أو مال أمريكي، وتحويل شيء من غضبهم على السياسات الأميركية شرقاً».

جيش النظام يهاجم المناطق المحررة مدعوماً بإسناد جوي روسي

الحرمل – خاص

لم تنتظر قوات النظام السوري طويلاً، وباشرت هجومها على معاقل الثوار في المناطق المحررة، وبإسناد جوي عنيف، تصدى له الثوار، وأوقع عشرات الضحايا من قوات النظام المدعومة من الروس والإيرانيين والميليشيات الطائفية، فما إن بدأ الطيران الروسي شن غاراته الجوية الغاشمة، التي شملت مناطق عدة في محافظتي حمص وحماة وسط البلاد، ومحافظتي حلب وإدلب شمالاً، استهدف خلالها مواقع تموضع قوات الجيش الحر المعتدلة، وعدداً من المناطق المدنية، والتي خلّفت ضحايا من المدنيين العزل بينهم أطفال ونساء، في المقابل دمر الثوار عشرات الدبابات والآليات المدرعة، أثناء تصديهم لأرتال المدرعات في ريف حمص الشمالي وريف حماة، فيما تناقلت وسائل الإعلام المختلفة أنباءً عن إسقاط دفاعات قوى المعارضة الجوية أربع طائرات روسية.

وقوبل التدخل الروسي في سوريا بانتقاد مباشر من أمريكا ودول الغرب وحلف الناتو، في الوقت الذي دافع الرئيس الروسي بوتين عن العمليات العسكرية التي تنفذها روسيا في سوريا قائلاً: إن الغارات الجوية تهدف إلى توفير استقرار السلطة الشرعية، الممثلة بالرئيس السوري بشار الأسد، مؤكداً أنه يسعى لتوفير الاستقرار في سوريا تمهيداً للتوصل إلى حل سياسي شامل، نافياً أن تكون الغارات الجوية تستهدف قوات المعارضة السورية المعتدلة.

وأشارت معظم تصريحات المسؤولين الروس إلى أن الغارات تستهدف مواقع تنظيم الدولة الإسلامية ومعاقلها، فيما أكدت مصادر المعارضة السورية أن هجمات الروس تستهدف قوات الجيش السوري الحر، وأكد رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض، خالد خوجة، أن التدخل العسكري الروسي في سوريا يزعزع استقرار المنطقة، ويهدد أمنها والأمن العالمي.

وقال في بيان صحفي صادر عنه: «الروس لم يقصفوا بعدوانهم المدنيين والأطفال فحسب، ولكن قصفوا معهم مبادرة دي ميستورا وكل مقاربات الحل السياسي»، مشيراً إلى صعوبة التوصل إلى تسوية سياسية، في ظل استمرار «الاحتلالين الروسي والإيراني لسوريا».

وأضاف: «نظام الأسد انهزم وانسحب من شمال البلاد وجنوبها وسلم المنطقة الشرقية لداعش، ثم استجلب إيران فانهزمت أيضاً بفعل مقاومة السوريين والجيش الحر»، وتابع: «مع الانهيار السريع للنظام، ونفاد إمكاناته تواطأ لجلب المحتل الروسي، وهو الآن لا يسيطر إلا على سدس سوريا فقط».

واتهم هشام مروة نائب رئيس الائتلاف السوري المعارض روسيا بالاعتداء على الشعب السوري من خلال الضربات الجوية التي استهدفت المدنيين وأوقعت ثلاثين ضحية، وقال متوعداً في مقابلة تلفزيونية لقناة الجزيرة: إن سوريا لن تكون أوكرانيا بالنسبة للروس، بل ستكون مقبرة لهم.

وذكرت مصادر في المعارضة السورية المسلحة أن طائرات روسية شنّت غارات على كل من تلبيسة والرستن والزعفرانة في ريف حمص، واللطامنة وكفرزيتا في ريف حماة. جاء ذلك بعدما أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها بدأت ضربات جوية تستهدف تنظيم الدولة في سوريا. وفي سياق متصل قال الرئيس بوتين إن العمليات التي تنفذها قوات بلاده في سوريا ستكون ضمن أطر محدودة، وتستهدف ما أسماها الجماعات الإرهابية في البلاد، وإنها ستتم دون مشاركة قوات برية.

وذكرت وكالة رويترز إن قوات الأسد مدعومة بقوات إيرانية ومقاتلين من ميليشيا حزب الله متحالفين معه يستعدون لهجوم بري على منطقة حلب بدعم جوي روسي، جاء ذلك بناء على تصريحات مسؤولين في أجهزة النظام، أكدوا خلالها إن آلاف الجنود الإيرانيين وصلوا للمشاركة في الهجوم البري لدعم بشار الأسد.

وعبرت أنقره عن قلقها البالغ من الضربات الجوية الروسية التي تستهدف مناطق الثوار في الشمال السوري. وفي الوقت الذي انشغل فيه الثوار بمجابهة أرتال دبابات ومدرعات جيش النظام المدعومة بإسناد جوي عنيف، استغلت قوات داعش الموقف وهاجمت مؤخرة الجيش الحر في مناطق ريف حلب الشمالي، واستولت على عدد من القرى، ووصلت إلى مشارف الشيخ نجار، وتصدى لها الثوار ببسالة وأجبرها على التوقف، لكن تنظيم الدولة أقدم على الانسحاب من هذه المواقع، وأخلاها لصالح قوات النظام، لكن الثوار استعادوها فيما بعد.

عدوى الهجرة

عمر عرب - حلب

الهجرة بكافة أشكالها وأسبابها مرض استوطن بين الناس، وأخذ حيزاً كبيراً من حياتهم، خاصة في ظل ظروفٍ تزداد سوءاً يوماً بعد يوم، هذا لأن الصراع الذي تعيشه البلاد قد أخذ منحى مغايراً عما كان قبل لترتفع وتيرة الاشتباكات والقصف والقتل، وتدخل على الأرض ميليشيات متعددة تقاتل إلى جانب النظام مما يزيد الأمر تعقيداً.

وتتعدد أسباب الهجرة بالنسبة للناس، لكن يأتي ضمن أولوياتها البحث عن مصدر رزق كي يمكنهم من العيش وتأمين مستلزماتهم الحياتية والتي بات من الصعب تأمينها داخل بلدهم، حيث أن الارتفاع الجنوني في الأسعار بات يشكل عائقاً لديهم، كما أن تفاقم الصراع المحتدم دفع كثيراً منهم لترك بلادهم والهجرة إما لدول الجوار أو الدول الأوربية طمعاً منهم بحياة أفضل هناك بعيداً عن الاقتتال والمشاكل.

فسوريا التي كانت تزخر بنسبة كبيرة من الفئة الشبابية العاملة فيها والداعمة لاقتصادها باتت الآن تقف على عتبة الانهيار الاقتصادي المتهاوي شيئاً فشيئاً وباتت مضطرة للاستعانة بحلفائها لسد الثغرات لديها، حيث فقدت البلاد عدداً كبيراً من تلك الفئة الشبابية سواء العاملة أو المثقفة، وتنتشر فيها نسبة كبيرة من البطالة والتي تجاوزت 3,75%.

في بداية أحداث الثورة اعتقد الناس أن تلك الأحداث والتغيرات ستكون لفترة محددة ثم ينتهي كل شيء وتعود الأمور لطبيعتها، وكان هناك عدد لا بأس به من الشباب يقومون بالسفر إلى دول الجوار كتركيا ولبنان والعمل هناك، ثم العودة بعد فترة من الوقت ظانين منهم أن ذلك قد يجدي نفعاً وأنه ربما يساعدهم في الحياة، مع العلم أن ذاك السفر لا يكون مكللاً بالنجاح للجميع فهناك كثير ممن تعرض للضرب أو الإهانة في مكان عمله أو مكان إقامته عداك عن مصروف وخطورة الطريق الذي يمرون فيه والذي لم يعد يشكل خطراً مقارنة بالوقت الحالي، خاصة مع تسارع الأحداث والتطورات المتلاحقة والتي أصبحت تشكل هاجساً لكثير من الناس دفعتهم بالمخاطرة بأرواحهم في سبيل الهجرة لمكان فيه رزق وعمل، لم لا ودخل الأسرة لا يتجاوز العشرة آلاف ليرة بينما يجب أن يكون دخل الأسرة الصغيرة خمسون ألف على أقل احتمال، وهذه التقديرات ليست خيالية بل أمر واقع وحقيقة يعيشها الناس إنما الخيال هو في الأسعار التي ارتفعت وسيطرة تجار الأزمة والسوق السوداء على مفاصل الحياة الاقتصادية وجعل الناس يعيشون حلم انخفاض الأسعار.

من جانب أخر يرى كثير من الناس أن بلادهم لم تعد صالحة للعيش ذلك أن من تهدم منزله وانقطعت أسباب رزقه، ومن مات أحد أبنائه أو أقاربه ولم يعد لديه أحد بل على العكس لا يزال الموت مخيماً فوق رؤوسهم بسبب القصف الذي لم يترك حجراً على حجر وأزال كل أثر يدل ويساعد الناس على الحياة حتى المدارس والمستشفيات آخر أمل للناس في الحياة قصفت، فبات يستغني عن عمره الباقي، وكما يقال: «يضع دمه على كفه» ويهاجر ويقول ربما الموت هنا وربما هناك.

كما أن الهجرة لم تقتصر عما ضاقت بهم الحياة واضطروا للهجرة بل تعدتهم إلى الفئة المثقفة في المجتمع من أساتذة وعلماء وأطباء والذين يشكل تناقصهم تدهوراً في أسس المجتمع فهم عموده الفقري الذي يستند إليهم ويعتمد عليهم، وهذا ما حدث فعلاً وخاصة في المناطق المحررة التي باتت بأمس الحاجة إلى مجموعة من الأطباء المختصين في مختلف المجالات والذين أصبح وجودهم نادراً، والجدير بالذكر أن نقص الأطباء والمختصين والمدرسين كان من أبرز من جعل بعض المناطق المحررة مناطق منكوبة طبعاً إضافة إلى القصف المتواصل لها.

إضافة إلى ذلك خوف الأهالي على أبنائهم من الخدمة العسكرية أو أخذهم للاحتياط، تلك الخدمة التي يقضي أغلبهم حياتهم في سبيلها لتكون نهاية الغالبية الموت، أمر دفع بهم للفرار هم وأولادهم خارج البلاد خوفاً على حياتهم، أي أن الهجرة لم تقتصر على مناطق الصراع وحسب إنما تعدتها لمناطق النظام الآمنة على حسب وصفه.

في النهاية الوطن يقول كما باب الهجرة مفتوح باب العودة إليه، ومهما طالت الأزمة لا بد لها من أن تنتهي ويعود كل شيء لأفضل مما كان عليه، وعاجلاً أم أجلاً كما اضطر الناس للهجرة خارج البلاد سيضطرون للعودة إليها لاحقاً، لأنه مهما قدمت لهم تلك الدول لن تقدم لهم وتفيدهم كبلدهم الذي تربوا وعاشوا فيه.

الحرملي

بوتين الوجه القبيح للطاغية..!

يوسف دعيس

منذ اندلاع الثورة السورية المباركة، اختارت روسيا طوعاً لا قسراً، الوقوف مع الظلم والاستبداد، ووضعت بشار الأسد وطغمته المجرمة بديلاً عن إرادة الشعب ومطالبه في الحرية والكرامة، واستطاعت بالفيتو الذي تملكه أن تعطل كل القرارات الساعية لإدانة النظام السوري، الذي دمر البلاد وشرد العباد، وكلما لاحت ساعة سقوط النظام المتهالك، وضاقت الحلقة على عنقه، برزت لنا عضلات الدب، وهي تحاول انقاذه، في موقف يعيد إلى الأذهان العقلية الستالينية التي ضيّقت على الروس، وجعلتهم في سجن كبير، تحت شعارات كاذبة، عنوانها الحرية، وداخلها مريض ومشوه يدعو إلى عبادة الطاغية وتكريس صورته كمخلص أوحد لا يأتيه الباطل من شمال أو يمين.

لا يختلف اثنان في توصيف التدخل الروسي في سوريا، الذي استدعى خلاله كل قوته العسكرية إلى الأجواء السورية وأرضها إلا بالاحتلال الغاشم، المناصر للطاغية، المجرم الذي استباح كل شيء، وضرب عرض الحائط بكل أعراف الكون وقوانينه، ولم يوفر جهداً في وأد مطالب الشعب السوري المحقة في العيش الحر الكريم، وبهذا تتحقق مقولة: «المجرم يحمي مجرماً».

اختار بوتين أن يكون الوجه القبيح للستالينية، بدلاً من وجه باسترناك المشرق، أو تولستوي المتحرر من أدران الإقطاعية البغيضة، اختار البسطار عوضاً عن غصن الزيتون، الذي كان من الممكن أن يعيد الأمل للشعب المظلوم، لكن كيف نطلب من بوتين الذي يستحضر صورة الطاغية في كل تصرفاته أن يكون نصيراً للحق؟! بوتين الذي اختار الحكمة المضللة، التي أراد بها أن يوهم العالم بأنه يحارب الإرهاب كتفاً بكتف مع التحالف الدولي، لكن سرعان ما تبينت دوافعه وبواعث إجرامه في قصفه للمدنيين العزل، وأماكن تموضع وحدات الجيش السوري الحر، التي يصفها الغرب بالاعتدال.

بوتين يعيد رسم معالم الطاغية المستبد والمجرم، ويعيد تأصيل الإجرام من جديد في صورة أشد وضوحاً للقبح، في صورة تعيد إلى الأذهان ملامح دراكولا، مصاص الدماء، لكن هذه المرة ليست على حساب أشخاص بعينهم، بل على حساب شعب حر خذله العالم بالكامل.

مطلوب طبيبة أخصائية نسائية للعمل في عيادة خاصة في عُمان.
براتب 2000 ريال عماني.
على أن تكون عملت الثلاث سنوات الأخيرة كأخصائية نسائية.
العياده تقوم بتوفير السكن في الإمارات العربية المتحدة
للتواصل والاستفسار:
بريد الكتروني:
ferdawsalhassan@yahoo.com
هاتف – واتس آب:
00968952685390

الحرمل www.alharmal.com
السنة الثانية / العدد السادس والعشرون / 15 تشرين الأول 2015

المذبحة المفتوحة..!

«فئران المخابر، وتجارب الفوضى الخلاقة» /1/

أسعد فخري

يبدو أن ازدحام، وصخب التحولات السياسية الجارية في العالم، واشتداد الضراوة الدموية التي تهيمن على العديد من الملفات الساخنة في الشرق الأوسط كانت أحد أهم الأسباب الجوهرية التي دفعت بالعدد الأكبر من المتابعين للشأن السياسي، والمنظرين له إلى التغافل عن مرجعية لا بدّ من حضورها في تقريهم للتحولات المتسارعة على كل صعيد، والتي يتم استثمار تحصيلاتها من داخل المفاصل الأساسية، والمباعث «الجيوستراتيجية» لمنصة انطلاقة نظرية «الفوضى الخلاقة» التي سوقتها إدارة الأمن القومي إبان حكم «جورج بوش الابن» للولايات المتحدة الأمريكية في العام 2001، والتي ما زالت بتقديرنا تشكل حالة مستمرة، ومتجددة، وإن اختلف شكلها أو تبدلت صورتها، لكن مضامينها ما زالت تلاقي الحضور الأهم في أولويات هواجس الحكام المتعاقبين على البيت الأبيض، مستدركين هنا جانباً، هو غاية في الأهمية، قامت عليه نظرية «الفوضى الخلاقة» من خلال التوافق الكبير الذي حققته داخل الكونغرس بين الحمائم، والصقور، والإجماع القوي على تفعيل ذلك المنهج، واعتماده كمنظومة يتحقق، من خلالها، البعدان، الاستراتيجي، والأمني لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط توازياً، وأنساق تدابير خلخلة الاستقرار الذي طغى على مشهد الأنظمة الحاكمة في المنطقة العربية، بدافع إيجاد أنظمة حكم تحقق الحرية، والديمقراطية لشعوبها، وبما لا يخالف مصالح أمريكا، وأخواتها الأوربيات، وما يتفق، ومصلحة إسرائيل بالدرجة الأولى من خلال إيجاد حزام مشتعل حولها يلتهم بعضه بعضاً، وذلك ما يحقق لها الحصانة المطلوبة في تدابير أمنها، واستقرارها، وتفعيل أحلامها في إقامة مشروع إسرائيل الكبرى داخل محيط عربي هش، ومترهل يقوم على دويلات متناثرة تغرق في احترابات طائفية، ومذهبية، وعرقية.

ذلك ما يدفعنا للخوض في مقاربات متأنية نتحصل من خلالها على إدراك الإبعاد التي استلزمت وجود نظرية «الفوضى الخلاقة»، ونتعرف على مكوناتها الفكرية، والسياسية كما أننا سنلمس عن قرب السبل، والدوافع التي ساهمت في إيجادها داخل قاموس السياسة الأمريكية، وما هي الآثار التي أحدثها داخل حيوات المنظومة الإنسانية للشعوب، والأمم.

1ـ بنية الفوضى الخلاقة وأبعاد ظهوراتها السياسية:

لا شك أن مصطلح «الفوضى الخلاقة» دخل القاموس السياسي، وتم تفعيل أطره النظرية، والمعرفية من قبل مؤسسات أمريكية عديدة في العقدين الأخيرين من القرن الماضي، وقد أحيط بهالة فكرية من الدراسات الملتبسة، والاصطفافية ساهمت هي الأخرى بدخوله إلى متاهة التأويل، حيث لم يحظَ باستجابة مقنعة، وفعالة ضمن أوساط النخبة المثقفة داخل أمريكا أو خارجها، بيد أنه لم يكن من السهولة بمكان قبول مضامين، ومتواليات «الفوضى» على أنها منصة منطقية لتحصيل انطلاقة خلاقة داخل السياقات التاريخية لمفهومي السياسة، وعلم الاجتماع.

ثمة مقاربات عديدة تثير الدهشة، والذهول حينما نلمس مكوناتها عن كثب بما يخص التوضعات، والجذور الأساسية، والمرجعية لمصطلح «الفوضى الخلاقة» حيث تشير العديد من الدراسات المختلفة، والمتباينة في مناظيرها، حالة نشوء ذلك الاصطلاح داخل مرجعيات اللاهوت المسيحي، وعلوم الفيزياء، والطبيعة، والعلوم السياسية، وكذلك علوم الاقتصاد. كما أنه توضّع في العديد من المرجعيات الفكرية، في حينٍ من ذلك نجد مجمع القساوسة في مدينة «بنسلفانيا» الأمريكية يؤكد على أن الفوضى الخلاقة اعتقاد مسيحي صرف وكما يقولون «إن الإنجيل أخبرهم بأن الكون خلق من فوضى، وأنّ الرب قد اختار الفوضى ليخلق منها الكون، وعلى الرغم من معرفتنا لكيفية هذا الأمر فإننا متيقنون أن الفوضى كانت خطوة أساسية في استقرار عملية الخلق، وانتظامها»، ولا يفوتنا هنا أن مجمع القساوسة هذا من أكبر، وأهم «المؤيدين لحركة المسيحيين المتصهينين»، وبتقديرنا أن تلك الطروحات اللاهوتية هي الأكثر مقاربة مع البعد «الأنطولوجي» الذي يقوم على تحصيلات الانفجار الكبير الذي تبنته العديد من النظريات العلمية، وافترضت حدوثه على اعتبار أن الانفجار الكوني الكبير أنتج مقاربات فوضوية في نشاره، نتج عنها مخرجات خلاقة في انتظامها، وتدابير أدوارها المستقرة، وذلك كان جوهراً حقيقياً في رصانة حدود حركتها، ومؤشراً هاماً على معايير المسافات الحاذقة بين تخوم الكواكب والنجوم.

أما توضعات «الفوضى الخلاقة» داخل أدبيات المجمع الماسوني فقد جاءت بصراحتها المطلقة في كتاب «أطروحة التدمير الخلاق» للسويدي «شو مبيتر» المتوفى في العام 1950، والذي يدون مقولته في المنافسة الهدامة التي تستلهم من تأجيج ثورة غير منظمة داخل الأشياء الشائخة مما يدفع عناصرها الساكنة، والمستقرة إلى حالة من التجدد الخلاق، وهو يقارب في هذا الاجتهاد أطروحة الماسوني صاحب الدرجة 33 في السدنة الماسونية التراتبية «آدم وايز هاويت» التي يُقِرُ من خلالها، بأن إحداث فوضى عارمة، وعنف لا حدود لهما كفيلان بإنشاء انتظام مستقر ينتج عنه حالة خلاقة، كذلك يذهب الأمريكي من أصل يهودي «صموئيل هنتغتون» إلى تحديد المبادئ الفيزيائية التي تقوم على نواظم «الفوضى الخلاقة» تحت ما يدعوه «فجوة الاستقرار» التي يشكل اتساعها وتبدل مقدار قطرها حالة التجدد اللامنتظَم الناجمة عن تفاعلات داخلية تُحدِثُ البعد الخلاق من داخلها.

لا شك أن الالتباس الذي يغرق به منهج «الفوضى الخلاقة» يدفعنا إلى جملة من التساؤلات الملحة، والضرورية، والتي

تُعَدُ من وجهة نظرنا محاولة استقرائية تساعدنا في الكشف عن جوانب مهمة من مراحل تواجد ذلك المنهج، وأبعاد توضعاته داخل المُشكِلات التي أورثت المنطقة العربية احترابات دامية، كما أننا سنلاحظ عن كثب أبعاد مفاعيلها التي ما انفكت تفتح أبواب الجحيم على مصاريعه دون التفاتة إلى الثمن الباهظ الذي تدفعه شعوب المنطقة، والتي تحولت جرّاء ذلك إلى ساحة كبيرة لمذبحة مفتوحة استجلبت جزاريها من كل أصقاع العالم بحجة نصرة الشعوب المظلومة وإعانة المحكوم على مقاتلة حكامه الطغاة.

لقد أكدت العديد من الوقائع، وبما لا يقبل الشك شدة الحماسة التي أبدتها الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب في كل مكان من العالم بعد الهجوم الكارثي في «11 أيلول» على أبراج التجارة العالمية، والذي اعتبره البيت الأبيض آنذاك هجوماً خطيراً تجاوز في تبعاته الخطوط الحمراء، وشكل تهديداً صريحاً للأمن القومي، وإستراتيجية أمريكا كقطب أوحد يتحكم بمصائر الشعوب جميعها، وذلك ما دفع الرئيس «جورج بوش الابن» لإطلاق تصريحه الشهير أمام الكونغرس قائلاً: «إن أحداث 11 أيلول كان وراءها قوى الشر فلا بد من محاربتها لأن الإرهابيين يمقتوننا متذرعين بحجة أننا نعبد الرب بالطريقة التي نراها مناسبة». والجدير بالذكر هنا أن ما بين كلمات تصريح بوش الابن ما هو أبعد من إشارة سياسية لبدء مرحلة جديدة ستلتزم بها الولايات المتحدة، وتُفَعّلها وفق استراتيجيات تقوم على التحالفات الكبيرة، والحشد الواسع للبلدان التي تدور في فلكها في الوقت الذي نلمس عن كثب في دواخل تصريحه مقاربات تستمد فحواها من مرجعية دينية لفتت إليها الأنظار منذ ذلك الحين، وكشفت عن دلائل واضحة على اعتناق جورج بوش الابن لمذهب «الميثودية» الذي يعتبر من أهم الحركات الإصلاحية في المذهب البروتستانتي، وأكثرها تكريساً لمفهومي «الشر، والخير»، اللذين استتب حضورهما داخل قاموس السياسة الأمريكية منذ ذلك الحين، وأصبحت مرجعية أساسية في مفاعيل قرارات «بوش الابن» إلى درجة دفعته للقول لحظة أعطى إشارة بدء غزو العراق: «لتبدأ الحرب على الشر فإنني أستمد القوة والعون من الرب الأعلى»، في الوقت الذي لا يفوتنا أن «بوش الابن» عُدَ الرئيس المؤمن من وجهة نظر المسيحيين المتصهينين، والذين يشكلون غالبية كبيرة داخل اللوبي الصهيوني، ويتقلدون العديد من المفاصل الحساسة في الكونغرس، وإدارة موظفي دائرة الأمن القومي، والمراكز المختصة بتقديم الدراسات، والمشاريع التي تخص استراتيجيات السياسة الخارجية، والداخلية للولايات المتحدة الأمريكية.

لَعَلَّ جملة المكونات التي توارت خلفها مذبحة «الفوضى الخلاقة» تعود إلى مشروع كبير استتبت ملامحه عبر جلسة سرية للكونغرس في العام «1983»، وحاكت خيوط اللعبة فيه ثلّة من المفكرين، والفقهاء، والبحاثة الاستراتيجيين الذين في غالبيتهم من أصول يهودية، أما القسم المتبقي منهم فهم من الحركة الإصلاحية البروتستانتية «الميثودية» أو كما يُسمّون بـ«المسيحيين المتصهينين»، طبقاً لما اتفقت عليه العديد من المراجع التي تعنى بهذا الشأن حيث نلحظ في استقراءاتهم حجم الكارثية من خلال إحكام قبضة «الميثوديين» التي تهيمن على أغلب المعاهد الإستراتيجية، ومراكز الدراسات الاستشارية، والبحثية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعد تلك المعاهد، والمراكز منهلاً تتزود منه الحكومات المتعاقبة على البيت الأبيض نواة قراراتها المصيرية، والمتعلقة تحديداً ببعدي «الأمن القومي، والمصائر الإستراتيجية للسياسات الخارجية» حيث نتعرف عن كثب على بناة المجتمعات الحرة، ومهندسيها، وعلى رأسهم المستشرق البريطاني من أصل يهودي «برنارد لويس» صاحب مشروع «حدود الدم» الذي تضمن تقسيماً جديداً للشرق الأوسط عبر تحويله إلى دويلات، وكانتونات متنافرة، ومتصارعة تقوم على أسس الطائفية، والمذهبية، والأقوامية، وقد نال مشروعه على إجماع الكونغرس في جلسته السرية كما ذكرنا أعلاه، ويعد مشروعه «حدود الدم» النواة الحقيقية لمنهج الفوضى الخلاقة، ومتوالياته التي خصت حدود الدم في مساحة جغرافية اسمها الشرق الأوسط الكبير كمرحلة أولى يتلوها مراحل أخرى تعتمد على تحصيلات تجارب فئران المخابر، وتجديد الأساليب المقترحة للمراحل الاختبارية اللاحقة، كذلك ننوه هنا إلى أطروحة الأمريكي «ريتشارد بيرل» من أصل يهودي عبر مشروعه الذي تضمن الشروحات الكبرى لكتاب برنارد لويس «حدود الدم» كان من أكبر المسوقين لتلك التحريات التي جاءت تحت تسمية «الانقطاع» مستخدماً في تقرياته منهج «التحليل النظمي» الذي يقوم على جملة من العناصر المتداخلة، والمشتبكة بحيث يصبح هذا التداخل، والاشتباك محصلة لإنتاج وظائف بعينها تستثمر حالة اقتطاع الزمن من سياقه التاريخي، وفق تأثيث خلاق يتم من خلاله حرق مراحل عديدة في محطة واحدة يتحقق من خلالها تسريع وتيرة التبدل والتغيير الخلاقين.

أما حكاية المنشق الروسي من أصل يهودي «ناتان شارا نسكي» فهي سردية تستحق توقفات عديدة سنتعرض لها لاحقاً فهذا الرجل صاحب حظوة كبيرة ووازنة داخل الإدارة الأمريكية، ويعد المُفعِل الأول لمنهج الفوضى الخلاقة، والمدافع الشرس عن فكرة الشرق الأوسط الكبير، كذلك هو «مايكل ليدين» الذي استثمر لعبة الفوضى من خلال هيمنته على كل المنابر الفكرية داخل المجموعات الاستشارية التابعة للبيت الأبيض، وقد استطاع خلال فترة وجيزة شحن همة البيت الأبيض لتنفيذ مشروعهم الخلاق تحت ما يدعى «محاربة الإرهاب في كل مكان» .

لا تاريخَ في التاريخ السوري الأحدث

محمد الحاج صالح

منذ أواخر خمسينيات القرن الماضي «انتهى» التاريخ وأُغلق في سورية. لا إصدارات لكتب في التاريخ إلا نادراً، وعندما يصدر كتاب أو دراسة فإنها تدور حول القِدر ولا تقربه، أو يكون موضوعها مجرد تبرير ومساندة للحكام بطريقة موارِبة أو صريحة. انسحب الأمر إلى كل الفنون الكتابية والمرئية وحتى الفن التشكيلي. لم يعد لدينا تاريخ للمدن ولا للهيئات ولا للأحزاب ولا للطبقات ولا للتغيرات ولا ولا. أغلق تاريخنا على حاكم فرد، صوره في كل مكان وتاريخه الغامض هو تاريخ البلد، وكل تاريخ مكتوب أو حتى شفاهي مشكوك فيه ويستلزم متابعة أمنية.

والأمثلة كثيرة هنا لا تعد ولا تحصى، فالمقاهي في المدن الكبرى التي كتبتْ بصمت جزءاً من تاريخ البلد وكانت متنفساً من الاختناق، جرت مراقبتها والتضيق عليها.

أما المناهج الدراسية في التاريخ فكانت في قديمها تحتوي على ما ملخصه كل تاريخ العرب عال العال، وإنْ شابته نقطة سوداء هنا أو هناك، فيتم تزيينها وجعلها تقريباً لا شيءَ، مثل صفين ومعركة الجمل ومثله كل الجانب الدموي والاستبدادي والتسلطي. أما في التاريخ الحديث فيُكثّف متناولاً فقط بطولات وحكمة وجهود الدكتاتور. لا شيء موضوعي لا شيء انتقادي أو سلبي. في كتب التاريخ التراثية العربية يجد المرء مسارب واتجاهات غنية لكتابة التاريخ. لم يغفل الطبري وابن الأثير وغيرهما وصولاً إلى المقريزي والجبرتي، لم يغفلوا جميعاً تاريخ الناس والمدن والتغيرات وحتى تاريخ النقود. والحال مثلما اكتشفنا متأخرين أهمية «الف ليلة وليلة» في الأدب والقص والرواية، فإننا أمام إعادة اكتشاف كيفية كتابة التاريخ وصنعه.

نحن السوريين في وسط معمعة وأزمة وحرب أهلية وثورة، علينا أن نكتبها جميعاً. نكتب قصصنا وقصص معارفنا ومصائرنا ومصائر معارفنا. مليون رواية يمكن أن تكتب، ومليون فيلم وفيديو يمكن أن تنتج، وآلاف المعارض يمكن أن تعرض، وأكداس من القصائد يمكن أن تكتب.

الملايين منّا كانت مصائرهم أعظم وأنبل وأكبر من الأبطال الإغريقيين، الآلاف منّا تعذبوا عذاباً يهون عنده عذاب المسيح ذاته. لدينا مليون جلجلة أعظم من جلجلة المسيح.

فلنكتب تاريخنا. قصصاً وشعراً وسينما وتاريخاً حقيقياً، يتناول تاريخ مدننا وطرقاتنا وزراعتنا وصناعاتنا وأبطالنا وعاداتنا وتقاليدنا وتاريخ طبقاتنا وكل شيء كل شيء قابل لأن نؤرخه.

البروتوكول الرابع تدمير الدين

د. محمد حاج بكري

يجب أن يكون المجتمع تحت حماية الهيئات الدينية، وتحت إرشاد أئمتهم الروحيين ويجب أن لا تقترب الحرية من مبدأ المساواة بين البشر، وأن تنتصر التجارة وحب المال على حب الله والدين وهكذا ينصرف الناس إلى مصالحهم. فالمضاربة والتجارة ستخلق مجتمعاً غليظ القلب كارهاً للدين والسياسة، وستكون شهوة الذهب هي الهدف المنشود.

أسس حافظ الأسد مجتمعاً مغلقاً، حبس نفسه، وخاف من نور الشمس والعلم والمعرفة والحقيقة إلا ضمن إطار معين، وأصبح يخوف شعبه، والمجتمعات الأخرى، يخشى من الكتب العلمية الموضوعية والفكرية أو الدخول في نقاش صريح حول مسلماته ومقدساته، لا يستطيع التعامل مع الناس باحترام، فهو يفقد ثقته بنفسه، ويرى في الاختلاف تهديداً لبقائه، وهذا يدل على نقص كبير في قدراته العقلية، وذكائه الاجتماعي، عشق التخلف حتى النخاع، ورأى في الجهل علماً، وفي العلم جهلاً، أسس مجتمعا يقدس رأيه، ويسحق الآخر، ويجعل من أدوات قمعه أداة للقهر، يحاول دائماً قمع الاختلاف، وتقمص الشخصية العامة يطمس الرأي الوطني ويحتقره دون أي احترام للطبيعة الإنسانية، وتحت ذرائع متعددة كالحفاظ على الهوية والدين، وهي عبارة عن أعذار واهية لتبرير استبداده وتسلطه، أهان وشرد وهجر وزج في السجون العلماء والمفكرين والفلاسفة والمثقفين، بينما كرم رجال الدين، وأطلق عليهم ألقاب متعددة كالإصلاحيين أو الوسطيين أو المعتدلين بسبب أفكارهم التي تصب فيما يريد الحاكم إيصاله إلى المجتمع من إطراء لشخصه وترويج لأفكاره وإكسابها الشرعية الدينية بينما سمى المفكرين والمثقفين المناوئين له بالخونة والعملاء لشذوذهم عن المجتمع وتبنيهم لأفكار مضادة لأفكاره، وقدرتهم على توجيه نقد أو شبه نقد مع قلة قليلة من المشايخ والعلماء الذين لم يستطع السيطرة عليهم، واستمروا في الحفاظ على مبادئهم ودينهم وإخلاصهم لله وللشعب.

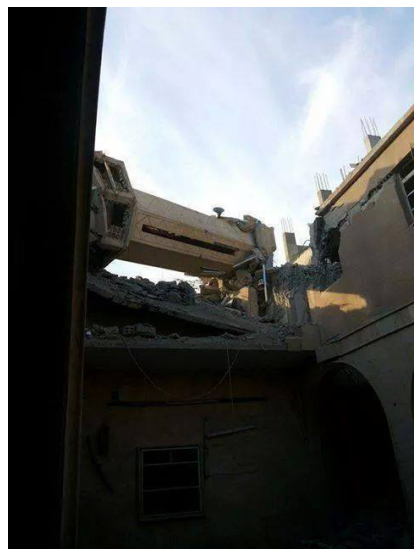

الدين من أدوات الأسد الرئيسة لقمع المجتمع، حيث اعتبره العصا التي يضرب بها أفراد الشعب لترويضهم وإبقائهم تحت سيطرته ولإخضاعهم لمبادئ القطيع وإفشال أي فرصة لمحاولة تكريس القطيعة بين الفرد وعقلية الأسد، فالدين في الحقيقة بالنسبة للمجتمع السوري يكتسب قداسة فيصبح الأفراد مجرد حراس عليه، ويستطيع رجال الدين بسهولة إقناع العامة بضرورة اضطهاد الفرد، وذلك من خلال توجيههم بتفاسير وتأويلات دينية وأفكار يلبسونها لباس الدين لذلك سعى الأسد إلى استغلال «رجال الدين» لإخضاع المجتمع لأحكامه وتسهيلاً لقمع المتمردين. لقد التقت مصالح الأسد وطبقته الفاسدة مع الطبقة الدينية الفاسدة ويدَعمها طبقة رأسمالية منتفعة تريد الحفاظ على مصالحها بأي ثمن، وتتفق هذه التوليفة على تدمير شعوبها وقهرها، ونهب ثرواتها ومقدراتها وإذلالها وإبقائها مقهورة وجاهلة وفقيرة تحت قبضة فاسدة قاتلة.

وهكذا أوجد الأسد علماء دين اشتراهم ورباهم في كنفه كي يهتفوا باسمه ويسبحوا بحمده ليلاً ونهاراً، مطلبهم الأساسي الحفاظ عليه وعدم الخروج عن طاعته من أجل الاستقرار، ودفع عملية الإنتاج، ورفع مستوى الدخل، وتحقيق التنمية وبناء الإنسان، شعارات كاذبة واهية، داعين له دوماً بالنصر المبين والاستمرار في الحكم جيلاً بعد جيل لأنه في رأيهم مؤيد من قبل الحق سبحانه وتعالى.

عمد الأسد إلى تأميم المؤسسة الدينية، وذلك عن طريق التقرب من تياراتها ونجح في استخدام كفتارو لتثبيت شرعية دينية على حكمه بعد أن أصبح الحكم عسكرياً استفرد به، ومن حوله ضباط الأمن والمخابرات من طائفته، وكان الأسد يعلم أن وضعه غير طبيعي إذ كيف يحكم الأكثرية وهو من طائفة قليلة العدد لذلك كان لا بد من الاستعانة بالمشايخ الذين ينافقون له، ويحملون صورته، فعين قسماً منهم في مناصب كمنصب وزير الأوقاف بالإضافة إلى جوقة من الرجال يسيطرون على الساحة الدينية ولا ينطقون سوى بتعظيم القائد وتأليه كل حرف يقوله لدرجة تصويره أنه معصوم عن الخطأ، والدعاء بتثبيت حكمه عقب كل صلاة، ورغم توجيه التحذير لرجال الدين بعدم الدخول إلى الساحة السياسية إلا أنه لم يمنعهم، وعبر قاعدتهم الشعبية العريضة البسيطة، من دعم مرشحي مجلس الشعب من أتباع البعث، وتأييد قراراته وآرائه وصوابيتها في كل محفل واجتماع. بالمحصلة تم احتواء القطاع الديني وأصبحت وزارة الأوقاف ومديرياتها المنتشرة في كل المحافظات أشبه بملحقيات لأفرع الأمن عن طريق تقديم التقارير المتواصلة، والتي تشمل كل شاردة وواردة في القطاع الديني إلى الأفرع الأمنية بحيث لا ترى إلا من يهتف بحياة القائد ويتشدق بأفكار البعث، وغيب الصوت الآخر إما بالسجن أو الإبعاد أو القتل، وهذا ما حصل مع العديد من علماء الدين أصحاب المبدأ والعقيدة، من أمثال الشيخ عبد الستار عيروط وعمر زهر الفول وممدوح جولحة.

كانت منظومة الأسد في سورية معقدة ومركبة وقد ارتكزت إلى بنى تقليدية رجعية في جوهرها رغم تدثرها بلباس العصر وتقنعها بقناع الليبرالية والعلمانية، ارتكز الأسد إلى منظومة العلاقات البدائية بين رجال الدين والحاكم، وأدار حكمه بناء على تفرد بالسلطة يقوم على المناطقية والقبلية والطائفية والتوزعات الدينية والعرقية، وجعل من التحالفات مع رأس المال وبرجوازيات المدن ورجال الدين سمة لحكمه، وأساساً لإدارة النظام، فكان استخدام الأسد لقوالب عصرية كالجمهورية والبرلمان والديمقراطية والحزب العلماني وسواها من أدوات الحكم وقوالبه لتغطية مضامين ما قبل الحداثة، وهي من أهم الأسباب التي كرست حكمه.

فكرة الأسد الأساسية بالنسبة للدين، هي فصل الدين عن الدولة لأنها تلائم وضعه كواحد من أبناء الأقليات التي لم تصل أبداً إلى الحكم، ثمانون بالمئة من سكان سورية من المسلمين السنة خلال أربعة عشر قرناً من التاريخ الإسلامي، لكنه صنع ذلك في إطار تطبيقه للسياسة والحكم، فقد أقحم العسكر في السياسة على نحو غير مسبوق، واستقطب طائفته للتطوع في سلك الجيش والأمن دون سواهم، وتبنى سياسة وقحة في توزيع شكلي لحقائب الوزارات بين الطوائف والأديان والمناطق، والتي كانت تنطبق على القيادة القطرية أيضاً، واستقطب رجال الدين ودمجهم في منظومة حكمه، وسخر شيوخ العشائر في البنية المعقدة ذاتها، وأنشأ حلفه المتين مع طبقة التجار وأصحاب المال مما مكنه وزاد من سيطرته على الاقتصاد. دأب حافظ الأسد على أداء صلوات العيد، وحضور احتفالات ليلة القدر لسنوات طويلة، وتابع وريثه التقليد ذاته، وكان الأسد يدرك تماماً أن غالبية سكان سورية من السنة، فكان يؤدي الصلاة أمام كاميرات التلفاز على طريقة أهل السنة، وكانت هذه الحركة تهدف إلى خلق قبول أكثر له بين صفوف السنة، ولا سيما بعد مجزرة حماة، إدراكاً منه بأنه وإن كان قد تمكن من إحكام قبضته على رقابهم من خلال الجيش وأجهزة الأمن التي تعد أنفاسهم إلا أنهم الخطر الحقيقي والوحيد الذي يهدد حكمه العائلي الطائفي في أي ثورة أو احتجاجات، كان يدرك أنها قادمة لا محالة وإلا ما هي حاجته لكل هذه الأعداد من الجيش والأمن من أبناء طائفته؟

في ظل هكذا فساد ديني وأخلاقي في المجتمع كان هم الناس الانصراف إلى الدنيا والسعي وراء المال الذي أصبح هاجس المجتمع عن طريق الفساد المتاح من قبل الأسد وأعوانه، وبدأ المجتمع السوري يفتقد أواصر الرحمة والمودة والأخلاق التي كان يتمتع بها وتتسم بها عاداته وتقاليده وحياته.

عندما سئل عبد الحليم خدام عن علاقة حافظ الأسد بالدين أجاب: «كان من يجالسه يعتقد أنه خريج الأزهر، كما كانت علاقته برجال الدين واسعة، فقد كان يدعمهم ويساندهم، لكن الممارسة لم تكن تتفق مع ذلك، ودعمه لهم كان لتغطية أمور أخرى يمارسها في الخفاء وبالفعل فجميع رجال الدين كانوا يقفون على المنابر ويدعون له بدوام الصحة وطول العمر، كانوا مجرد منافقين إلا قلّة قليلة أبوا واستنكروا وفضلوا النأي بالنفس بدلاً من الاشتراك في المعصية والكفر».

سؤال آخر وجه إلى عبد الحليم خدام، كيف كانت علاقة الأسد بالتدين كممارسة؟

فأجاب: «كان يقصد المسجد للصلاة في المناسبات وأعياد المسلمين وباستثناء ذلك لا شيء، كان يصلي فقط في المناسبات وأمام التلفزيون».

القائد أم الشعب؟!

د. عبد القادر العلي

مهاتير محمد، أردوغان، بوتين، أشخاص ارتبطت نجاحات بلادهم الاقتصادية المتمثلة برفع مستوى المعيشة لهذه الشعوب بأسمائهم إلى درجة صاروا من خلالها مضرباً للمثل والمقارنة مع ما كانت عليه بلادهم قبل النهضة الاقتصادية.

ولكن إذا نظرنا إلى هذه الإنجازات من وجهة نظر اقتصادية علمية، وتحليل منطقي، نجد أن بعضهم يستحق تسميته بالمنقذ لبلاده، وأنه استطاع وضعها على سكة التطور الاقتصادي الصحيح، ويحق له ولشعبه الافتخار بهذا الإنجاز حقاً، لأنه بُني بفكر علمي، وعلى أساس اقتصادي صحيح، دون كذب ودجل، فماليزيا مهاتير محمد، البلد الذي كان حتى وقت قريب يحتل أواخر قائمة الدول الآسيوية النامية من حيث مستوى المعيشة ودخل الفرد ونسبة البطالة وقوة العملة المحلية، استطاع أن يحتل مركزاً مرموقاً بين الدول الآسيوية خلال فترة زمنية مثيرة للإعجاب من الاقتصاديين في الشرق والغرب، ولا بد من الإشارة إلى أن ماليزيا تفتقر إلى الموارد النفطية والمعادن، وهي مؤلفة من عدد من الجزر الموزعة في محيط واسع جغرافياً، وهذه عوامل كلها تشكل عائقاً أمام التطور.

شيء طبيعي أن تتطور الشعوب وتنمو اقتصادياتها، ويرتفع مستوى معيشتها، وهذا من بديهيات الحياة الاجتماعية، ولكن من غير الطبيعي أن تبقى الشعوب عشرات السنين ترزح تحت الفقر والفساد والبطالة والأمراض والجهل، إلا إذا كانت القيادة السياسية فاسدة إلى درجة كبيرة. كذلك، يحق لاردوغان وشعبه أن يفتخر بإنجازاته مع شعبه، لأن تركيا كانت في وضع مشابه لروسيا قبل مجيء أردوغان إلى الحكم، حيث كانت تركيا ترزح تحت ضغط ديون ضخمة للبنوك الدولية، واقتصاد عاجز، ونسبة بطالة وهجرة مستمرة بأعداد كبيرة إلى أوروبا من شبابها، والليرة التركية تصطف أصفارها خلف رقم واحد تسمى مليون، مما أتاح نموها لحكامها أن يزيلوا الأصفار، ويبقى الرقم واحد مشيراً لقوة اقتصادها النامي، مع فائض يقارب التريليون دولار، وسداد كامل ديونها للبنوك الأجنبية.

أن تحقق دولة تركيا بقيادة شخص أردوغان هذا التقدم الاقتصادي، فإنه بلا شك يعتبر إنجازاً اقتصادياً كبيراً، اعترفت به كل الجهات الاقتصادية العالمية. وهنا لا بد من الإشارة إلى تماثل الوضع بين الحالة الماليزية والتركية مع بعض الميزات التي تتمتع بها تركيا عن ماليزيا من حيث الموقع الجغرافي والزراعة المتنوعة وقربها من القارة الأوروبية، ومرور الأخيرة بأزمة اقتصادية خانقة على مدى عشر سنوات تقريباً، مما أجبر الكثير من رجال الأعمال الأوروبيين التوجه والاستثمار في تركيا لتوفر اليد العاملة الرخيصة والماهرة فيها.

لكن، هل تنطبق الحالة الروسية على الحالتين السابقتين ماليزيا وتركيا؟ هل حدثت هناك معجزة اقتصادية؟؟!

معلوم للمطلعين والعارفين بطبيعة روسيا الجغرافية بأنها أكبر دولة في العالم مساحة، وأغناها على الإطلاق بثرواتها الطبيعية، ابتداءً بالنفط والغاز والألماس والذهب والحديد والنحاس والغابات التي تمثل عشرين بالمئة من غابات الكرة الارضية، مروراً بقائمة مندلييف كاملة من المعادن وأشباه المعادن. إلا أن الحالة الاقتصادية قبل مجيء بوتين، كانت فعلاً منهارة تماماً، ليس لأن روسيا فقيرة بمواردها، بل لأن الفساد المستشري، وسوء استغلال الموارد فيها هو السبب الرئيس في وضعها الاقتصادي.

ماذا فعل بوتين فعلاً؟؟!

معروف أنه رجل مخابراتي، وجاء بمباركة رجال الأعمال السبعة الكبار، وبموافقة معتوه روسيا والسيئ الصيت والسكير يلتسن، وقد عرف بوتين بحنكته وذكائه، إن من أتى به إلى السلطة في روسيا، يمكنهم أن يزيحوه عنها متى شاؤوا، ولهذا أول ما بدأ به هو التخلص من هؤلاء السبعة، فزج بعضهم في السجن بتهم جاهزة كالتهرب الضريبي، والتعدي على المال العام مثل خودركوفسكي، وفعلاً، استطاع هؤلاء السبعة الكبار استغلال الانهيار والفوضى الاقتصادية، وخصخصة المنشآت العامة، وصلاتهم المشبوهة مع الرئيس السابق يلتسن أن يتحولوا من أناس عاديين إلى مليارديرات تدير الاقتصادي بمجمله، فمنهم من هرب إلى أوروبا، وتمت مصادرة ممتلكاتهم، أو انصاع لبوتين.

عرف بوتين أن القضاء على المفسدين الكبار، وحصر المافيات على جميع الأصعدة ووضعها تحت المراقبة، كاف لأن يجعل العجلة الاقتصادية تدور بشكل أفضل، وهكذا زاد إنتاج النفط والغاز وتوسع بتصديره إلى أوروبا المحتاجة للموارد الطبيعية، وكذلك تصدير المعادن والأخشاب بكميات كبيرة لإظهار نفسه بأنه المخلص لروسيا من الانهيار الكامل، بعد عقود من التدهور الاقتصادي.

هل حدثت المعجزة البوتينية الاقتصادية في روسيا؟؟!

بالطبع، يجب الاعتراف أن بوتين حقق وضعاً أمنياً أفضل، وتم إقناع بعض المستثمرين وممثلي الشركات الغربية الكبرى بنقل صناعاتهم إلى روسيا خلال فترة حكمه الأولى، وزاد إنتاج القمح من أربعين مليون طن إلى حدود المائة مليون طن، واكتفت روسيا ذاتياً ببعض المواد الغذائية، بل وتحولت إلى مصدرة للقمح، وهذا ليس بفضل بوتين، إنما لمساحات روسيا الشاسعة والقابلة للزراعة، خصوصاً تلك المسماة الأرض السوداء، والممتدة من غرب روسيا إلى وسط غربها إلى الجنوب.

والدليل على أن فقاعة نهضة بوتين كما يسميها المعجبون به، هو الانهيار المالي الذي أصاب اقتصادها القائم على تصدير النفط والغاز وانخفاض قيمة العملة الروسية من ثلاثين روبل للدولار إلى ما يقارب السبعين روبل للدولار الواحد، وإفلاس أكثر من مائة وخمسين مؤسسة مالية وإنتاجية كبيرة. بلا شك إنّ كل ما أنجزه بوتين، يتمثل بأنه حجم المافيات، وسيطر على كل مناحي الحياة السياسية والمنظمات الاجتماعية، وأعاد النظام الشمولي الشيوعي، ولكن بطريقة أخرى يمكن تسميتها رأسماكية.

الموتى لا يدفنون مرتين

معبد الحسون

تناولتْ عشراتُ الصحف والتعليقات خطة ديمستورا الأخيرة، حتى أنه لم يبقَ لقائل أن يقول فيها زيادة على ما قيل أية إضافة أو تعليق، ولكن من المهم جداً القول بأن أهم جملة تعريفية سابرة ومشخصة للحالة السورية، قد مرّت بسلام ودون التوقف عند مدلولاتها كثيراً.. فديمستورا يُعَرِّفُ الحالة السورية منذ السطر الأول في إحاطته بأن ما يجري في سوريا هو(حرب أهلية).. صحيحٌ أنه لم يستخدم تعبير»حرب أهلية طائفية»، لكن فحوى السياق الاصطلاحي الذي عرَّف به ما يحدث ووصفه، يسمح لنا أن نفهم بأن السوريين ما هم أكثر من مجموعات طوائف وإثنيات أقوامية تتقاتل فيما بينها، وتخوض صراعاً من أجل طوائفها، وبدفع من مرجعياتها..

ليصفْ الرجلُ ما يحلو له.. وليستعملْ اللغة التي يريد في وصفه، فهذا شأنه ومنتهى تصوراته عن الموضوع، غير أن الذي يعنيني في لغة الوصف التي بنى عليها لاحقاً كل وصفته، تشخيصاً وتلخيصاً لما حدث ويحدث، وكامل مقتضى العلاج لسوريا المريضة، وكما عاينها الرجل لمدة تقارب العامين، هي الثقافة التي يحرص الغرب بشدة على أن يتبناها ويجعلها رائزة القياس بالتقابل والموازاة الضدية، ما بين سوريين متحاربين وبين العالم المتدخل فيما بينهم.. كل دولة حسب موقعها ومستوى تدخلها ووضوح مصالحها ودرجة انحيازها لفئة دون فئة..

سورياً.. هنالك حرب.. وهي حرب أهلية بين طوائف.. والمنظور يجب أن يبدأ من هذه النقطة المركزية لكي يرسم الدائرة، والدائرة هي سوريا وأهلُها الذين يحاول كلُ طرفٍ فيهم أن يجتث الآخر.. والحل الدولي يجب أن ينطلق من معالجات ما تحتويه الدائرة التي رسمها مسار تعريف ديمستورا للأزمة الدولية غير المسبوقة (إلا في أمثلة وحالات دولية شديدة الندرة، وهي عموماً تشبهها بالتقاطعات وليس بالمشهد العام)..

قانونياً (وفلسفياً) سوف يذهب بنا تعريف ديمستورا ووصفه الخارجي لما يحدث على الأرض السورية إلى نتيجة مفادها أن هنالك طرفين يعملان على جانبي بؤرة النار هذه: الأخيار الخارجيين المتحضرين الذين يبذلون الحلول ويسعون إليها، والأشرار الداخليين المتوحشين الذين يَقتلون ويُقتَلون.. أو المتدخلين الذين يشتغلون على إطفاء الحرائق وكبح هياجات (الحرب الأهلية) ـ حسب ديمستورا ـ ومضرمي نارَ هذه الحرب الأهلية، والذين هم بالضرورة أهل سوريا وشعبها..

نحن نعلم مسبقاً أن المعرفة لا تتأسس إلا على مصطلحاتها العلمية اليقينية، فكل مصطلح علمي يعني فيما يعنيه مجلداً من المعارف أو مجلدات، وعشرة مصطلحات معرفية أو خمسون أو مائة تشكل ثقافة حضارة كاملة بقضها وقضيضها.. فإذا توافقنا، نحن السوريين، مع ديمستورا على أن: «ما يجري في سوريا هو حرب أهلية بين سوريين» نكون قد توافقنا معه على المصطلح، وبالتالي على التوصيف.. وبالتالي ـ وهو الأهم ـ على إسقاط منظورنا الثقافي والسياسي لما يجري على الأرض السورية، وتبنينا وجهة النظر الأخرى المخالفة..

ومرة أخرى، قانونياً (وفلسفياً) يجب علينا أن نتصور السوريين مجرد طوائف، سنة وعلويين ودروز ومسيحيين وإسماعيليين ويزيديين، وعرباً وأكراداً وتركمانَ وأرمنَ.. وهذه المسميات هي لصاقات تعريفية بمواد سورية تصف ماهيات وخصائص فيزيائية وكيميائية لمجموعات من الناس.. فكما أن الحديد والنحاس والقصدير يُعَرَّفُ في الطبيعة بماهيته وبما يمتاز به من خصائص وصفات تفاعلية تعطيه كامل ميزاته وقيمته ودرجة تأثيره، كذلك هي هذه الطوائف لها.. هي الأخرى لها خصائص طبيعية كيميائية وفيزيائية وبيولوجية اتصفت بها، وتكونت منذ تشكلها الأول، ومنذ أن ظهرت إلى الوجود كمجموعات أقوامية حية اكتسبت المصطلح، واحتازت كامل خصائصه..

ولا أريد أن أدخل في مجادلات مع هذا الهبل والخبل والإسفاف الوضيع في التصورات، فحتى المجانين لهم الحق بأن يهذوا بما شاؤوا وشاء لهم جنونهم من ترهات وتفاهات، كما أنني لا أريد أن أنتقص، على المستوى الشخصي، من قدر مبعوث دولي، هو موظف مكلف رسمياً من قبل الأمين العام للأمم المتحدة بالقيام بمهمة رسمية لا أكثر، لكنني أود أن أؤكد على طبيعة التصورات ومضامين الخلفية الثقافية التي لا يستطيع الغرب، أو هو لا يريد ولا يجد رغبة، أن يتقابل ثقافياً في مواجهتها مع جيرانه (الأوباش الهمج)، سكان الحارات الشرقية والجنوبية من المتوسط.. لهذا السبب المعوق في فهم الثقافتين المتقابلتين، لم يستطع الغرب أن يقرأ المشهد الذي كان يتشكل من مظاهرات سلمية مؤلفة من مئات آلاف الناس وملايينها، ومن نقاط تظاهر تجاوزت الثمانين نقطة تظاهر شملت الغالبية الساحقة من السوريين، وعلى امتداد مساحة الوطن السوري من درعا والسويداء جنوباً وحتى القامشلي شمالاً وشرقاً.. والذين ظلّت حناجرهم تصدح بعبارات «الشعب السوري واحد»، وتلهج في التأكيد على مضامين الحرية والديمقراطية ورحيل الطاغية المستبد.. لا.. فهذا كله لم يكن يعني شيئاً، وليست كل هذه الملايين والجموع التي زحفت عبر ساحات الوطن لأكثر من ثمانية أشهر، وهي تتلقى الرصاص الحي من جنود الدكتاتور البائس، ورجال مخابراته الأشقياء، ليس كل هؤلاء سوى رغوة زبد أخفت تحتها أشباح الحرب الأهلية الطائفية وشياطينها.. وما هؤلاء، آخر الأمر، سوى سنة وعلويين ومسيحيين ودروز وعرب وأكراد وبقية التنضيدة المعروفة.. ولقد قرروا، بحكم أنهم أشرار بالفطرة، أن يخوضوا حربهم الطائفية البغيضة ضد بعضهم، وأن يذبح بعضهم بعضاً.. وكما أن الحديد والنحاس والقصدير ليس من ذنبهم أنهم وجدوا في الطبيعة بخصائصهم التي وجدوا عليها، ولا يستطيعون لها دفعاً ولا تغييراً.. كذلك فإن الله ـ خالق الطبيعة ـ خلق السنة بماهيات ومواصفات تختلف عن الدروز، والمسيحيين بصفات مخبرية فيزيائية لا تتطابق ولا تتفاعل مع الأكراد، والعلويين يختلفون في الماهية عن الإسماعيليين كما يختلف الخشب عن الزئبق..

أهل (الحرب الأهلية الطائفية) إذن، وفي مشروع الحل النهائي الذي يقترحه ديمستورا معززاً بثقافة مجتمع دولي يريد الخير والصلاح والمصالحة للسوريين، يرى أن السوريين قد قتلوا بعضهم وخطفوا وسجنوا وعذبوا وانتهكوا أعراضاً وهُجِّروا بالملايين ودَفَنوا بعضهم ودُفِنُوا، وما على الحضارة الرحيمة والثقافة الإنسانية الشفيقة، وأهل مجلس الأمن ومبادئ حقوق الإنسان، وفض النزاعات بين البشر والحماية والحرص على السلم البشري والأهلي في هذا الكون إلا أن يتدخلوا بمشروع، أو بإحاطة، أو بفكرة مقترحة، تنزع من أجساد هؤلاء السوريين الشياطين (كما كان المسيح يُخرج الشياطين من أجساد الملبوسين).. والتي تؤجج سُعارَهم وداعشيتهم وجنونهم، وأن تنزع فتيل انفجارهم الذاتي وانتحارهم الطبيعي، وتَكَبْكُبِهم في الهاوية كقانون حتمي من قوانين الطبيعة..

فقط في هذه البلاد.. حينما تثور الشعوب على طغاتها وجلاديها، يستطيع العالم أن يجعلَ عددَ الإرهابيين، بين ليلة وضحاها، أكثر من عدد الشعب والسكان الأصليين، ولعل قائلاً يتساءل: ومتى كانت اللغة وطرائق صياغتها ـ في اقتراح خطة ديمستورا للحل، أم في غيرها ـ لها من الحساسية، بحيث أنها تُبَدِّلُ واقعاً أو تصرف ركيزةً راسخة، أو تخمش جلدَ الحدث خمشاً خفيفاً يؤثر في شكل التاريخ العام؟.. وإذ يكفيني تصوراً الآن أن أتخيل ـ على سبيل المثال لا غير ـ لو وُضِعَتْ بين أيدي الكسائي والفرَّاء وسيبويه، أغنية محمد عبد الوهاب: «جايين الدنيا منعرف ليه، ولا رايحين فين، ولا عايزين إيه».. وطلبنا منهم صوغها في أمثل صيغة لغوية كما يرون كمال الصِحة وتمام جمال البيان.. ربما لأعادوا صياغتها المناسبة بحيث تصبح أغنية «من غير ليه»: (جئنا إلى هذه الدنيا لا ندري لماذا.. ولا ذاهبين إلى أين.. ولا ندري ماذا)..

بقيت كلمات الأغنية.. لكن الأغنية نفسها تكون قد تبخرت وتبددت في الهواء.. تماماً.. ومثل تصور ديمستورا للمعضلة السورية، وتوصيفه وتعريفه لها بأنها صراع طوائف متقاتلة، إذ ثمة تغير طفيف في تركيز بؤرة صياغات اللغة، وحرفها قليلاً بما ينبني عليها من احتمالات تصنع الحل الأخير، وهذا وحده كفيلٌ بأن يبقي على الحل (إن كان ثمة حل)، لكنه سوف يذهب بسوريا التي نريدها ونتصورها، مرة واحدة وإلى الأبد.. فإذا دُفن موتى سوريا على يد عائلة الأسد خلال نصف القرن الماضي، فليس مرجوحاً أو وارداً أن يُدفنوا، وتدفن معهم بلدهم سوريا، خلال تصور الحل النهائي للمجتمع الدولي وخطته.. دفناً ثانياً وللمرة الثانية..

شيطنة التراث الإسلامي (1)

محمد صبحي

اعتنت «سلطة الأسدين» على نحو مكين ومستمر بالجماعات الإسلامية، في ملاحقتها هذه الجماعات ومعرفة دقائق الأمور عنها، فهل كان هذا الأمر بريئاً؟

وهل كان سعي النظام ودفعه بشيء من المغالاة إلى تأصيل بعض الجماعات والحركات الإسلامية، ومقابلتها باضطهادٍ ومتابعةٍ شديدين عفوياً؟

امتاز السلوك الأمني في سوريا بقليل من المهنية وكثير من التجاوزات القانونية، فكانت حالة إطلاق اليد لعناصر استخبارات مكشوفة الهوية والانتماء، الأثر الأسوأ في بناء المؤسسة الأمنية وعميق أهدافها، وكان سلوكها العام يوصف بجملة من الإجراءات السلوكية العنيفة والمتغولة مفتوحة الحساب، وهي الحالة التي تم تغطيتها من خلال التطبيق المستمر والطويل لقانون الطوارئ الذي استمر عقوداً، ولا يُفهمُ الهدف من هذا الإصرار على التمسك بحالة «الأحكام العرفية» وعدم إلغائها إلا في سياق احترازي وسلطاني يقوم على تأسيس مقاومة سلبية لمنظومات التكفير والهجرة، فالنظام ساهم في حقن «المصل و»المصل المضاد»، وبرمج أجهزته الأمنية بذلك لتشكل ضمانه في عدم ترويج وممارسة العنف من الإسلاميين إلا في نطاق مسموح به، وهو الأمر المضمر والمضمَّن في فكرة الدفع القسري نحو تأصيله لحالة من الوعي والممارسة الإسلامية العنيفة، وتعاطيه مع نظريات التكفير لدى الجماعات الإسلامية، وفهمه سعي تلك الجماعات إلى تطبيق شرع الله، ليس بالتسامح والدعوة، وإنما باستخدام القوة والعنف وسيلة لتمكين هذا الشرع الإلهي أينما استطاعوا، وهو سلوك «إلغائي» بذريعة مكافحة الإرهاب، ونمط مقابل يمارسه النظام السوري يؤول إلى استخدام منقطع النظير للجماعات الإسلامية بالافتراق عن عدم استيعابها ثقافياً، وهو ما اقتضى تحويلها إلى مكبوت عصابي يحاول انتهاز أية فرصة سانحة للتعبير عن نفسه، بالوقت الذي يستمر فيه النظام بتبريراته التي تبنى على تحليلات في النهج والتوجه لما يمكن أن يؤديه هذا (النمط الجهادي) من مناهضة وتدمير لبنيات حديثة في الفكر والسياسة تقوم على مؤسسات تشريعية وقانونية في المجتمع، أو تساهم في تكريس التطبيقات الحديثة لمفهوم الدولة وهو الأمر الذي استخدمته ووظفته أجهزة النظام في محاولة بارعة لابتلاع الثورة السورية وأدواتها السلمية في سوريا وتحويلها إلى ثورة جهادية مسلحة اعتماداً على تأصيل دعائي يرتكز على مأثوراتنا الدينية مفاده بأن إعدادات القوة ضد الأعداء هي المقدمة للتمكين والخلافة الإسلامية، ليس في سوريا فقط وإنما في كل أصقاع الأرض.

أطلق النظام سجناء إسلاميين كان يحتجزهم ويدرك جيداً مشاريعهم الجهادية فهم أمراء حرب ومجاهدين وسلفيين احتجزهم بعد الاتفاق الأمني لدول جوار العراق، فساهم ذلك في تحويل الثورة السورية من ثورة للحقوق المفقودة والحريات الغائبة نادى بها السوريون، إلى ثورة تعمم الفوضى باستخدام السلاح لينتهي بنا الأمر إدارة هذه الفوضى المتوحشة في المناطق التي ينسحب منها النظام طوعاً أو كرهاً عبر جهاديين وانغماسيين محليين ومستوردين (مهاجرين) مستفيدين من الإحياء السريع للذاكرة السورية المشبعة بالخوف من أي جديد، وتقويض النظام المزمن للإرادة العامة لدى السوريين، وكان النظام المستفيد الأكبر سياسياً، وربما لا نبالغ إن قلنا أنه كان يهدف إلى إيصال المجتمع السوري لمحاكمة ما يجري «داخلياً» فتكون المفاضلة لصالح نظام كان يدير سوريا بتسلط وقهر مزمن وشديد، لكن التوحش الجهادي القادم ليس بأفضل منه ولا يعمل بمنطق الدولة الحديثة ولديه من أساليب التوحش ما يجعل النظام مقدماً عليه، أما «خارجياً» فقد نجح النظام بالتحايل على الرأي العام الإقليمي والدولي، فهو المكافح للإرهاب العالمي الذي أصبحت سوريا أهم بؤرة له في الشرق الأوسط.

ما يجرِّم النظام ويجعله مسؤولاً عمّا جرى في سورية، هو عدم استيعابه المبكر لأنماط الفكر الإسلامي السلفية في سوريا، وعدم تفكيكه الموجب ليس لها وإنما للعنف الذي تنتجه، ليمرَّ أمرها بسلام في المجتمع عبر الأقنية الوطنية السورية ومؤسساتها التي كان يجب أن تعمل في التطبيع الثقافي والاجتماعي للتراث الإسلامي، كما أفرز نكرانها آليات تحريضية وعنفية، ساهم النظام في تكريسها بآليات الملاحقة والاعتقال والعنف ضدها، ووضعها موضع الأنشطة المحرَّمة، عبر افتعاله لسلسلة طويلة من العنف الشديد والعنف المضاد، عبرت عنها حلقات مترابطة، أهمها السلوكية الأمنيّة المنفلتة من كل عقال، ما عدا عقال الولاء والمعيار المزدوج في تطبيقات القانون، إلى عدم استقلالية القضاء والجيش كمؤسسات وطنية فاعلة.

الرقة بوست
Raqqa Post
www.raqqapost.com
الرقة بوست موقع إخباري سياسي ، يرتبط بالحدث السوري في مجمل تنويعاته المدنية والعسكرية والثقافية ، على الأرض السورية وفي دول اللجوء والشتات ، ويطمح أن يواكب الحدث الثوري والتشظي الذي طوّح بسوريا القديمة .. سوريا النظام الشمولي الديكتاتوري العائلي والفئوي الضيق ، الدموي والمتخلف ، والذي جذر حالة تاريخية عاشها السوريون ، وأن يساهم في تأسيس سوريا الجديدة .. سوريا المتنوعة المدنية الديمقراطية الحداثية .. والتي تسعى لكي تخرج من بين الركام وقوة العطالة التي تسعى إلى تدميرها يومياً ، لتكون ثمرة نافعة لشعبها أولاً ،وللإنسانية والحضارة الحديثة جمعاء ثانياً..
مبارك إنطلاقة موقع الرقة بوست
صوتٌ إعلامي جديد للرقة

أيقونات الثورة السورية بين الكلمة والسلاح

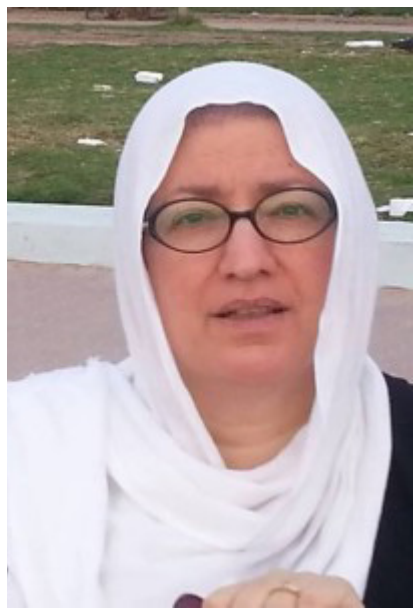

ابتسام تريسي

لن ينسى الشعب السوري وعلى مدى أجيال طويلة ورود غياث مطر التي كانت رمزاً لسلمية المظاهرات السورية، غياث الذي قدّم بيده زجاجات الماء البارد مع وردة للجنود الذين هاجموا المظاهرات وأطلقوا النار على زملائه وكان مصيره القتل تحت التعذيب في معتقلات الأسد بعد أربعة أيام من اعتقاله.. وأصرّ المتظاهرون على متابعة نهجه في التظاهر السلمي.

والثورة تدخل عامها الخامس ستبقى صورة أحمد البياسي ماثلة في أذهان الناس حين أخرج هويته من جيبه وقال «أنا من البيضا وهذه الساحة ورائي هي ساحة البيضا» في فيديو قرية البيضا الشهير الذي داس فيه جنود الأسد على رقاب الناس ورؤوسهم، وهم مقيدون ومرميون في الساحة وادّعوا براءتهم من الفعل وأنّه مفبرك.

والأشهر بين أيقونات الثورة «محمد عبد الوهاب» الذي ظهر في فيديو يقول «داس على راسي وقلي «يا حيوان» أنا إنسان وماني حيوان وها العالم كلها مثلي».

كانت حرب السوريين مع النظام حرب كلمة مقابل رصاصة، حرب الأغنية واللحن واللافتة والصورة. الحرب التي وعى النظام خطورتها منذ البداية فأطلق الرصاص الحي على المتظاهرين، واعتقل وقتل تحت التعذيب كل ناشط سلمي وامتلأت المعتقلات بالأطباء والعاملين بالإغاثة والمفكرين والكتاب والفنانين الذين قتل منهم عدداً كبيراً تحت التعذيب.

لم يكن إبراهيم القاشوش مطرب المظاهرات السلمية في مدينة حماة وحده من غنّى أغاني تطالب برحيل الأسد وتسخر منه، وكان مصيره اقتلاع حنجرته ورميه في نهر العاصي، بل أيضاً في جارة حماة حمص عاصمة الثورة ترك عبد الباسط الساروت ملعبه وهجر كرة القدم لأجل عيون الثورة وأصبح مطربها وقائد المظاهرات فيها.. وكالفطر نبت في كلّ مدينة سورية قاشوشاً يطالب برحيل الأسد وإسقاط النظام.

وإلى مدينة ابن الوليد عاد باسل شحادة من بلاد العم سام وترك دراسته ليخرج فيلمه الأول والأخير عن الثورة التي قتل لأجلها ومُنع أهله من إقامة مجلس عزاء له.

لم تحافظ الثورة السورية على هذا النهج من السلمية وكانت بدايات الانشقاق في الجيش تؤسس للوجود العسكري الذي سيقوم بحماية المدنيين، والذي افتتحه العقيد رياض الأسعد الذي تعرض إلى محاولتي اغتيال نجحت إحداهما ببتر ساقه.. والمقدم حسين الهرموش الذي سلمته تركيا للنظام ولا يعرف مصيره حتى الآن!

لم تخرج شعارات الثورة السلمية عن إطار المطالبة بإسقاط النظام فترة طويلة ثمّ صارت تطالب بإسقاط رأس النظام.. ولما سدت المنافذ كلها في وجه السوريين لم يحيدوا عن شعار «يا الله ما لنا غيرك يا الله» مقابل شعار الجيش السوري الأسدي «الأسد أو نحرق البلد» لم يكن هذا مجرد شعار بل حقيقة واقعة طبّقها الجنود في كلّ مكان مروا فيه، ثمّ قام الطيران بأداء المهمة التي عجز الجيش عن فرضها في أنحاء سوريا المحرّرة بقوة أبنائها وإرادتهم الحرة.

لم يكن هناك بد من تحوّل الثورة إلى السلاح، فمنذ بداية المظاهرات كان النظام يدس عناصره بين المتظاهرين ليطلقوا الرصاص، ويرموا الأسلحة ويتهموا بها المتظاهرين، سياسة تطورت فيما بعد إلى قتل الجنود ورمي المدن المؤيدة بقذائف الهاون والادّعاء أنّ الثوار يقومون بذلك.. كما قال شريف شحادة بوق النظام «لن نفعل شيئاً فقط سنخلط الأوراق ببعضها» وهذا ما قام به النظام فيما بعد عندما بدأ زحف الفصائل الإسلامية ومزّق علم الثورة وخرجت الرايات السود لتحارب الرايات الصفر (رايات حزب الله الذي يقاتل السوريين على الأرض السورية)، وتحوّلت الحرب إلى حرب طائفية بامتياز ذات طابع ديني وماتت الثورة المدنية بمظاهراتها وشعاراتها وعلم استقلالها. ثمّ كثرت الرايات وتناسلت الكتائب وأصبحت كالفطر السام تسيطر على المناطق المحررة، وأخطرها كان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، وساد شعار «قائدنا للأبد سيدنا محمد» الشعار الذي صبغ الثورة بالصبغة الإسلامية البحتة وجعل الفرصة متاحة للغرب للصيد في المياه العكرة.. وتمخضت عن هذه الصبغة «مسرحية» مقتل الصحفيين في فرنسا التي حشد لها رؤساء وقادة العالم مظاهرة لم تحدث في تاريخ محاربة الإرهاب العالمي! إنّهم يخلقون الإرهابيين ليجدوا مبرراً لقتل السوريين ومحو تاريخهم.. من يستطيع أن يلوم محمد عبد الوهاب الذي حمل السلاح في وجه النظام؟ صاحب عبارة «أنا إنسان» لكنه على الرغم من حمله للسلاح حافظ على سلامة تفكيره واعتداله، فقد قال عبارة أخرى حين رأى ما يحدث على الأرض «أنا لست كافراً والعالم كلها مثلي». وذلك في مواجهة حملة التكفير التي تقوم بها بعض الفصائل للناس لإيجاد ذريعة لتصفيتهم جسدياً!

من يلوم عبد الباسط على تصريحاته بعد خروجه من حصار حمص لا يدرك جيداً طبيعة ما يحدث على الأرض في الداخل السوري.

يحتاج السوريون إلى زمن طويل وصبر يضاهي صبر أيوب، كي يتخلصوا من قصف طيران الأسد والتحالف والروس لتبقى أيقوناتهم مضيئة، ويتخلّصوا من التأثيرات السلبية للسلاح.

خريف الأمم المتحدة

خالد خليل

قبل أيام معدودة مرّت سبعون سنة على تأسيس منظمة الأمم المتحدة، ولا تزال أنظار شعوب العالم تترقب «تحقيق السلم والأمن الدوليين» الهدف الذي رفعته المنظمة أثناء تأسيسها عقب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م.

سبعة عقود مضت، والعالم يعيش شريعة الغاب؛ حروب إبادة وفقر ومجاعة واستئثار 1% واحد من مائة فقط من سكان العالم بنصف ثرواته. وهذا الأمر نتيجة طبيعية لافتقاد العدالة على الأرض فما يسمى بالأمم المتحدة ما هي إلا «عصابة» دول الحلفاء المنتصرة في الحرب العالمية الثانية أسستها على أنقاض عصبة الأمم حينها.

فشل الأمم المتحدة

يعود فشل الأمم المتحدة لتحوّلها إلى أداة طيعة بيد القوى الخمس العظمى دائمة العضوية في مجلس الأمن للهيمنة على مفاصل اللعبة الدولية وتسيير قرار المجتمع الدولي وفقاً لمصالح الكبار لا سيما شرطي العالم (العم سام).

وتفريغ مؤسساتها الدولية من محتواها وإبعادها عن دورها الحقيقي في تحقيق السلام العالمي وفض النزاع. لهذا يرى العالم بأسره المذبحة السورية التي يرتكبها نظام بشار الأسد بحق الشعب السوري منذ أكثر من أربع سنوات بثاً حياً ومباشراً عبر شاشات وكاميرات الإعلام، بينما لا يزال القاتل طليقاً، ويلقى تشجيعاً بسبب مراوغة المجتمع الدولي الصامت إزاء هذه الجرائم التي وُصفت بأنها جرائم ضد الإنسانية وإبادة بشرية، استخدم خلالها الأسلحة المحرمة ضد المدنيين العزل مرات عدة. ففي صيف عام ٢٠١٣م استخدم نظام الأسد الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين في الغوطة الشرقية بالتزامن مع وجود رئيس بعثة المفتشين الدولية في فندق فورسيزون، وسط العاصمة، على بعد بضعة كيلومترات عن مكان الجريمة، مع ذلك اكتفت الأمم المتحدة بإرسال لجنة تحقيق للتأكد من صحة استخدام السلاح الكيميائي فقط، وليس من صلاحياتها تحديد الفاعل، كما لم ينسَ أمينها العام أن يعبر عن قلقه ممارساً عادته التي باتت محط تندرٍ واستهزاء عالمياً. واستكملت المنظمة الدولية مشاركتها في الجريمة عبر إبرام صفقة تقضي بتسليم نظام الأسد الترسانة الكيميائية مقابل إفلاته من العقاب من دون أي اعتبار لأرواح الضحايا وأغلبهم من الأطفال والنساء.

لا شك تتحمل الأمم المتحدة المناط بها تحقيق السلام وفض النزاع، الجزء الأكبر من مأساة السوريين فلم تقف على الحياد، بل مارست دوراً موارباً في تشجيع واستمرار المذبحة. ولا يخجل مسؤولوها بوصفها بالكارثة الإنسانية الأفظع بالعالم «مأساة العصر».

شريعة الغاب

والسؤال الذي يطرح نفسه إذا كان القتل والإبادة الجماعية أمراً مشروعاً كما يحدث في سوريا فما هي دواعي بقاء مؤسسة تدعي أنها منصة قانونية عالمية؟

على مدى خمس سنوات منذ انطلاق الثورة السورية، والنظام يطلق العنان لقوات الجيش وميليشياته المحلية والأجنبية لقتل الشعب المنتفض فأرقام الضحايا كارثية. لم يتمكن مجلس الأمن من صياغة موقف مشترك حيال سوريا أو التدخل العسكري -وفق البند السابع- لوقف حمام الدم وتدفق اللاجئين، لأن هناك التقاء لمصالح القوى العظمى في إطالة عمر الحرب.

ولكن من باب رفع العتب، أرسلت الأمم المتحدة ثلاث بعثات اثنتان منها فشلتا في إحراز أي تقدم حيث اضطر مندوبان للاستقالة بسبب حالة الاستعصاء في القضية السورية ولا يزال الثالث يراوح مكانه. خرجت البعثات بمبادئ «جنيف 1» عام ٢٠١٢ تفضي لانتقال سياسي عبر تشكيل هيئة حكم انتقالي، مبادئ يراها ذو الشأن لا تساوي الحبر الذي كتب به. لأن «أكباش» مجلس الأمن لم تقض مضجعهم رؤية الدم السوري المراق، ولا رغبة لديهم في إنهاء الحرب.

مع العلم أن المجلس ذاته نجح في نزع ترسانة الأسلحة الكيميائية من يد النظام وفق تفاهم روسي - أمريكي، كما نجح في التوصل إلى الاتفاق النووي مع ايران وفقاً لرغبة الخمسة زائد واحد.

مبادئ حقوق الإنسان

تقف مبادئ حقوق الإنسان التي أقرتها الأمم المتحدة حجرة عثرة -إلى حد ما- أمام تسلط دول الفيتو الخمس وتخفف من هيمنتها على المؤسسة الدولية، وحماة حقوق الإنسان هم أحرار العالم في كل بقاع المعمورة، إلا أن دورهم شبه مغيب بما يخص الثورة السورية لا سيما في العامين الأخيرين. وذلك بفعل ماكينة إعلامية عالمية تمارس دوراً تعتيمياً، وهنا أقتبس قول أشهر إعلاميي العرب يسري فودة: «حينما يتحول الأبيض إلى رمادي، ويتحول الرمادي إلى أسود، ويتحول الأسود إلى عدوان، فتش عن الإعلام»!

وهذا هو التفسير الحقيقي لإغفال المجتمع الدولي لثورة السوريين واختزالها واستبدالها بعنوان «محاربة الإرهاب» وتصوير الأمر على أنه محض إرهاب لا أكثر، وكأن السوريين انتفضوا في ثورة -قل نظيرها في العصر الحديث- ليتسلحوا ويصبحوا إرهابيين ولاجئين ليهددوا السلم والأمن العالميين، ففي الأمر كل العجب!

المنظمة الدولية على المحك

إذا كانت الحرب العالمية الثانية أسفرت عن ولادة الأمم المتحدة إيذاناً بولادة نهج عالمي جديد وقتها. يرى مراقبون في حالة الاستعصاء في القضية السورية وعجز المجتمع الدولي المساند لبشار في كسر صمود السوريين، أن الربيع السوري سيزيل خريف الأمم المتحدة ويكنس أوراقها المتساقطة ليفضي إلى انبلاج ربيع عالمي يبشر بولادة مؤسسة دولية حقيقية ترعى شؤون العالم بالتساوي يكون فيها صوت الشعوب أعلى من حكامها، بدلاً من تفضيل مصالح خمس دول على حساب دول وشعوب العالم الأخرى.

أزمة النخبة السياسية مع القوى الشبابية

أحمد الرمح

لا شك أن لكل حركة تاريخية مؤثرة في المجتمع ارهاصاتها؛ ولو تحدثنا عن الأنموذج السوري، لوجدنا أن إرهاصاته كثيرة؛ ومن الطبيعي أن تكون تلكم الإرهاصات صناعة نخبوية في عصرنا، ولكنها للأسف لم تكن ذات تأثير في المجتمع؛ لذلك لم تستطع أن تجعل لها حاضنة اجتماعية؛ تحملها لتمنحها قوة التأثير فتحدث التغير.

بدأت تلك الإرهاصات (سورياً) بربيع دمشق مطلع عام 2000 ثم تتابعت بتأسيس لجان إحياء المجتمع المدني نهاية عام2003 حتى جاءت لحظة المطالبة بالتغيير والإصلاح من خلال إعلان دمشق منتصف عام 2005.

ولما وجد السوريون أن التوانسة والمصريين قد تحقق لهم التغيير في فترة قياسية؛ تولدت لديهم إرادة الفعل والأمل بالتغيير؛ وبدأت بوادر الحراك المطالبة بالتغيير تظهر في المجتمع، وتنازع ذلك الحراك فريقان: النخبة السياسية والقوى الشبابية: أما النخبة فكانت مطالبها واضحة؛ إذ أنها تريد حرية سياسية؛ لتمارس دوراً سياسياً يحقق بعض تطلعاتها.

وأما القوى الشبابية فلم تكن لها مطالب سياسية بدايةً؟ إنما جلُّ مطالبها؛ تمثلت بتحقيق العدالة الاجتماعية نتيجة لما قاسوه من تهميش وبطالة وإهمال من قبل النظام.

وأياً كانت تلك الدوافع والمحرضات الثورية، إلا أن قانون حركة التاريخ؛ والسنن الإلهية؛ تؤكد أن الاستبداد في الوطن العربي عموماً وسوريا خصوصاً؛ استكمل دورته التاريخية، ولا بد أن يقع التغيير.

وعندما نبحث عن الدوافع الحقيقية لهذا التغيير سنجد أنها متوفرة، وباعثة له، فغياب العدالة الاجتماعية والفساد الاقتصادي وصولاً إلى احتكار التمثيل السياسي؛ وانعدام الحريات بكل أشكالها؛ إضافة إلى ذلك تغول طائفي حاقد؛ جعل الحالة السورية تختلف عن حالات الربيع العربي؛ والسنة الإلهية تقول: حيثما وجد الاستبداد لا بد أن يتواجد الفساد، ليشكل طغياناً؛ فيتولد الانفجار.

إذن لا بد لحركة التاريخ أن تترك سكونها؛ ولا بد لسنة الله سبحانه وتعالى أن تفعل فعلها؛ والمهم أن العلة الغائية الباعثة على الفعل الثوري؛ أصبحت متوفرة؛ نتيجة فحش الاستبداد الأسدي على مدار نصف قرن؟!.

عقبات في طريق الثورة:

تعرضت الثورة السورية لعقبات كثيرة منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي؛ جعلها تتأخر في الوصول إلى هدفها؛ حتى تحولت تلك العقبات من مشكلات إلى إشكاليات؛ منها: حداثة التجربة السياسية لعدم وجود تاريخ ثوري ممكن أن تستقي منه حراكها. وعدم وجود وعي سياسي كافٍ لدى القوى الشبابية؛ دفعها لعدم الاكتراث بدور القيادة السياسية وضرورته. ناهيك عن خذلان المجتمع الدولي للثورة؛ وعدم قيامه بواجباته؟.

ومن تلك العقبات تباطؤ النخب في قدرتها على قيادة الحراك الشعبي؛ ومدى جهوزيتها حتى تكون ضمير تلك الجموع، لتحقيق تلك القيم المتمثلة بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، ووضع خارطة طريق واضحة تصل بالثورة إلى أهدافها.

هذا السلوك السلحفائي؛ دفع بالفعل الثوري الشبابي إلى تجاوز التمثيل السياسي له، مما أدى إلى الوقوع في أخطاء؛ كانت أكبر من أن يتجاوزها التمثيل السياسي؟. فاندفع الشباب الثوري مطالباً بمعادلة صفرية تجاه النظام، ولم يعد يقبل حتى بالتفاوض مع هكذا نظام؛ أجرم تجاه أبناء الوطن بأسلوب وحشي ربما لم يعرف له التاريخ نظيراً.

كان من الواجب على النخب السياسية أن تقوم بترجمة شعارات الثورة؛ لتضعها في سياقها الثوري؛ حتى لا تُستغل لمشروعات أخرى غير وطنية؛ فشعارات الحرية والكرامة؛ لو تم تحويلها من قبل النخبة إلى ثقافات راسخة في عقل الشباب الثوري؛ محددة التعريف؛ وطنية المطلب؛ ما تم اختطاف الثورة ولا السطو عليها؛ ولا الانقلاب عليها؟!.

كان لا بد من تأسيس ثقافي في عقلية الشباب الثوري لتلكم الشعارات؛ حتى لا تستغل أو تستخدم خارج مقاصدها الثورية وبعيداً عن الحالة الوطنية.

هذه الأسباب مجتمعة:

جعلت النخب السياسية مشوشة التفكير ومرتبكة في فعلها، تجاه الحراك الذي اتسع حتى عمَّ سوريا كلها؛ ولعل من أسباب ذلك الارتباك؛ أن تلك النخب؛ لم تستطع أن تنتقل بالسرعة المطلوبة من العقلية المطالبة بالإصلاح السياسي التدريجي بوجود النظام؛ إلى العقلية السياسية الثورية؛ التي كانت تلحُّ بها القوى الشبابية؛ فسوريا تمتلك كفاءات سياسية ولكن تلك الكفاءات لا تمتلك سياسات؟!.

هنا وقع طلاق بائن ما بين النخبة السياسية والقوى الشبابية؛ إذ أنَّ الممثل السياسي للحراك الثوري الذي بدأ بالمجلس الوطني وصولاً إلى الائتلاف؛ غرق في مشاكله وصراعاته الداخلية؛ وانشغل بها عن أداء واجبه التاريخي تجاه الحراك الثوري بكل أشكاله. حتى وقع طلاق بائن بينونة كبرى ما بين الشارع الثوري والائتلاف؟!.

أصبح الانحياز إلى العسكرة شراً لا بد منه؛ ولكن تناسى من آمن بذلك الحل؛ أن القوى الإقليمية والدولية ليست جمعية خيرية؛ تقدم خدماتها للثورة السورية وأجرها على الله، إنما لها مصالح ومطامع لما يشكله موقع سوريا الجيوسياسي؛ فاستطاعت تلك القوى؛ أن تتلاعب بالعسكرة؛ لتحول الحالة السورية إلى ساحة مراهنات وصراعات خدمةً لمصالحها.

هذه الإشكالية أدت إلى نتائج مأساوية على رأسها عدم تشكيل جسم عسكري موحد؛ يقود العسكرة الثورية، موحداً لسلوكها وضابطاً لأدائها الميداني.

العفوية السياسية التي قامت بها النخبة؛ أدت إلى فوضى عسكرية؛ نتج عنها سطو على الثورة من قبل تنظيمات متشددة؛ حرفتها عن مسارها؛ وابتعدت بها عن أهدافها؛ فالمشكلة لا تكمن بالعسكرة فقط؛ فالتاريخ مليء بالتجارب الثورية المسلحة، ولكن الإشكالية بتبدل الأهداف الثورية وتغيرها؟.

ثورة تتبعها ثورات:

مهمة الثورة في التغيير مهمة صعبة ومعقدة؛ لأن وظيفتها لا تتوقف عند إسقاط النظام المستبد؛ إنما إسقاطه يعدُ الخطوة الأولى باتجاه ثورات تغير نمطية التفكير الجمعي، فالثورة في علم الاجتماع السلوكي هي تحول عميق في ثقافة ومعنى الحياة وطرائق التفكير والتقدم نحو مشروع تنموي حضاري؟.

وهذا يعني أن الثورة هي عملية تغيير حدَّية في ثقافة المجتمع وسلوكه نحو مستوى أرقى وأفضل؛ من خلال ثقافة التشاركية المجتمعية بين كل أبنائه. وبالتالي فإن التغيير السياسي مدخل لإنجاز تغيير ثقافي وحضاري وتنموي.

إن مستقبل الربيع العربي عموماً والثورة السورية خصوصاً؛ ذاهب إلى الانتصار المحتوم، وبناء دولة مدنية تعددية ديمقراطية، وهذه ليست أمانٍ؟.

فالانتصار قادم دون شكٍ؛ فمن فجَّر الثورة همُ الشباب؛ ومن أبرز سماتهم العناد؛ وقد عانوا من النظام ما لم يعانيه جيل آخر، ولم يتنازلوا! وهم ماضون باتجاه هدفهم مهما كانت التضحيات؟.

وأما الدمار والخراب وسواهما؛ فهذه دورة الثورات التاريخية الطبيعية؟! فأوروبا أقرب مثال لنا؟ عانت من الخراب والدمار أكثر مما نعاني؛ وخسرت في حربين عالميتين أكثر مما خسرنا، لتصل بعد ذلك إلى حالة حضارية يمكن أن تكون الأرقى حقوقياً وحضارياً وأخلاقياً، فالحكم على حركة تاريخية كالثورات أثناء دورتها حكم جائر؛ وغير دقيق، والأمور بنتائجها؛ والأعمال بمقاصدها؛ وفي النهاية لا بد أن يستجيب القدر.

كاتب وباحث سوري

ما بين أصدقاء سورية وأعدائِها.. هل يسقط الفارس..؟!

هائل حلمي سرور

جنيف واحد.. جنيف اثنين.. جنيف ثلاثة.. باريس واحد.. باريس اثنين.. القاهرة واحد.. القاهرة اثنين.. موسكو واحد.. موسكو اثنين.. أصدقاء سورية.. أعداء سورية.. معارضة الداخل.. معارضة الخارج.. وطن بلا حدود.. شعب بلا وجود.. لقاءات وفود قمة الدوحة، قمة الرباط، قمة الكويت، جامعة الدول العر.. نبيل العر... المبعو كوفي المبعو الأخ.. المبعو ديمس تور ا.. فريق التحقيق الداب ي 1.. الداب ي 2.. مشنقة الجدل الدولية.. عقوق الإنسان.. الحمم المتحدة..

ما زالت الحرب قائمة وما زالت الجريمة تُرتكب.. ما زالت صناعة القاتل تُطبع كالعملة دون رصيد.. ما زالت الحقائق تُزور.. ما زالت حكاية الجلاد تتوغل لتخترق أدمغة الأطفال لتخبر حمزة وحسن وعمر وعلي أن دراكولا العرب قادم ليمتص دماءكم فكونوا مطاعين.

ما زالت الأكذوبة حقيقة.. أن أصدقاء سورية قادمون ينتعلون حقائب مليئة بالهدايا وقليل من التنازلات.. أيها الشعب خذ أنت ما تريد وأعطنا ما نريد.. لن نطلب المزيد.. أيها الشعب دعك من المطالب ومن الطحالب ومن كلمة حرية.. تعال لنتفق امنحنا الحدود وخذ أنت الوجود وحقيبة المالية وحقيبة الشباب والرياضة وحقيبة فارس ونجود..

دعك من الديمقراطية ومن الشعارات المن فلوطية وتعال لأحضان الميتافيزيقية أنت شعب تعشق الخيال والقفز ما وراء الجبال.. دعك من حقيقة الجلاد.. لماذا تبحث عن مصدره عن معقله عن مفاعله النووي..

أيها الشعب اترك كل شيء في مكانه ولا تقترب أكثر..

أيها الشعب لا تدع اللعبة السياسية معلقة برقاب أطفالك.. كل ما جرى من مجازر ودمار كان بسببك وكان جدير بك أن لا تضع اللعبة السياسية بين أيدي أطفالك فوقعت الطّامة وبات الأمر واقعة.

أيها الوفود الوافدة من معارضة داخلة وخارجة هيا أعلمونا ماذا أحضرتم في كراساتكم هل ما زلتم تحتفظون بالقسم «الشعب يريد إسقاط النظام» أم أن المتغيرات الدولية جعلتكم تبدلونه بقسم جديد «النظام يريد إسقاط الشعب» ولمَ لا ألستم شركاء في انتحال صفة ممثل الشعب، من أنتم؟ كيف اقتحمتم ثورتنا؟ من صوّت لكم؟ من منحكم الثقة؟

خمس سنوات مضت وأنتم توهمون الجميع أنكم الممثل الوحيد لشعب بات يلفظكم من شعاراته، ماذا قدمتم له سوى العار وسرقة أموال أعطيت لكم هبة من أجل انتحال صفة ممثل دون تمثيل لا غرابة في الأمر فأنتم جزء من المشكلة ولستم جزءاً من الحل من انتحل صفة فهذا جرم ومن انتحل صفة الممثل الشرعي ولم يعمل بها حقيقة هي أعظم من يعاقب عليها القانون بالسجن المؤبد.

النظام هُيئت له كل ظروف القتل من أجل أن يقتل، وأنتم أيتها المعارضة هُيئت لكِ كل ظروف السرقة من أجل سرقتنا وفعلتِ.

النظام خلق بؤراً إجرامية إضافية للدفاع عن قذارته والإبقاء على مستنقعه ليوحي للجميع على أنه بحيرة خالية من التلوث والإشعاع، في حين كنتِ أيتها المعارضة تبحثين عن مصادر التسويق من أجل ترويج ثورتنا لتحصلين على المزيد من الهبات والعطايا من هنا وهناك بحجة أنها ثورة تحتاج للدعم الخارجي مادياً وعسكرياً فوزعتم الغنائم وأقمتم الولائم ونفذتم بأن فرقتم جيشنا الوطني الحر.

كلكم شركاء في الجريمة بلا استثناء النظام وأنتم والمجتمع الدولي. اتضحت معالم اللعبة السياسية. أصبحتم دُعابة ونكتة تمت صناعتها محلياً بالأمس. استحضرتني تلك النكتة لأضعها علامة استفهام وتعجب بين أيديكم النكتة بقالبها السياسي:

«اثنان من معارضة الداخل، الداخل أقصد من هم في قبضة النظام في الوقت الذي يناشدون للخلاص من هذا النظام، والخارج ذهبا ليحضرا فيلم كوبوي وقبل نهاية الفيلم بربع ساعة يشترط معارض الداخل على الخارج:

معارض الداخل: بتشارط إنو البطل راح يوقع من على الحصان.

معارض الخارج: شو عم تحكي يا زلمة، البطل بدو يوقع مستحيل.

معارض الداخل: طيب بتشارط من 100 يورو ل 100 يورو.

معارض الخارج: شو صرت عم تحكي باليورو والله بيطلعلك ليش لأ

معارض الداخل: ما في حدا أحسن من حدا انتو بتقبضوا بالدولار ونحن باليورو

عاد الاثنين لمتابعة أحداث الفيلم وبالفعل قبل نهايته بربع ساعة يسقط البطل عن الحصان ليربح أحدهما الشرط. ليعود كل منهما لمنزله، وقبل أن يصل معارض الداخل لبيته بدأ ضميره يؤنبه (يُحدث نفسه حرام لازم رجع الشرط لأني حضرت الفيلم من قبل) وبلمح البصر يصل لمنزل صديقه ليخبره..

معارض الداخل: صديقي هي 100 يورو وأرجوك ما تواخذني.

معارض الخارج: شو هاد وعلى شو عم تعتذر.

معارض الداخل: بصراحة أنا حاضر الفيلم من قبل.

معارض الخارج: غريب وأنا كمان حاضرو من قبل بس ما بعرف إنو البطل بيوقع مرتين.

السؤال الذي يطرح نفسه من هو البطل، وهل صانعوا أفلام الكابوي كانوا على علم بسقوطه مرتين أما أن الخدعة السنيمائية خدعت الجميع؟.

المهمة القذرة

طارق عبد الغفور

أجدني مسوقاً إلى الحديث مرة أخرى عن «الكارثة السورية»، ودور الإدارة الأمريكية في إدامتها، وأجدني لا أستطيع التخلي عن فكرة أن هذه المؤامرة هي، تخطيطاً وتنفيذاً، من صنعها وإن اختلفت أدوات التنفيذ.

في المؤتمر الصحفي الذي عقده أوباما في البيت الأبيض في الثاني من الشهر الجاري، قدّم عرضاً لمجريات «الكارثة»، وكأنه عضو في ائتلاف قوى الثورة والمعارضة، وقال جملتين تلخّصان وتكشفان موقف إدارته المخزي والمشين منها، أولاهما: أن المناقشات التي يجريها مع الروس بعد غزوهم سورية هي تقنية بحتة لضمان عدم اشتباك طائرات الطرفين في زحمة الأجواء السورية، انتهت إلى تقديم البنتاغون عرضاً لتقاسم الجو السوري زمانياً ومكانياً مع الروس، مما يعني أنه ليس مهتماً بغير سلامة طياريه وطائراته، وأنه لن يحاول ثني الروس عن مقامرتهم القاتلة ضد الشعب السوري، وأنه لن يتعامل مع الأمر على أنه غزو خارجي مُبدياً «الشماتة»، لأن الروس دخلوا المستنقع وأنهم سوف يبقون فيه زمناً.

وثانيتهما: أنه سيأتي وقت يدرك فيه السيد بوتين أن من مصلحته السعي إلى تسوية سياسية وسوف ندعمه في ذلك، مما يعني أن على السيد بوتين أداء مهمة معينة سوف يترك السلاح بعده وينخرط في إيجاد تسوية سياسية مع الشريك أوباما عندما يحين وقت «الإدراك».

إن نظرة غير متفحصة على المشهد السوري، وما يجري فيه الآن، يدعم فيما أرى نظرية المؤامرة. فمعلوم أن موقف الإدارة الأمريكية وتابعيها من «أصدقاء» الشعب السوري المتعلق بموقع الأسد في السلطة قد انتقل من المطالبة برحيله إلى القبول ببقائه فترة زمنية غير محددة وخاضعة للتفاوض بحسب وزير الخارجية الأمريكي، مع العزف على وتر أن لا مكان له في مستقبل سورية- لاحظ الربط بين اللامحدود والمستقبل- ولم تكن المطالبة الأمريكية برحيل الأسد جادةً بالأساس إذا استذكرنا الطلب نفسه الذي وُجّه إلى الرئيس مبارك ملحاً على كلمة الآن التي تعني الآن! كما قال البيت الأبيض وقتها، وهي كلمة خلا منها طلبه من الأسد.

ومعلومٌ بالمقابل موقف إدارة أوباما من المعارضة المسلحة، الذي لم يكن يوماً موقفاً داعماً، فمن السخرية والاستهزاء بتجمع «الحرفيين» - واللفظ لي- الذي يريد إزاحة الأسد، إلى دعمهم بالسلاح غير الفتاك، إلى مزحة برنامج تدريب خمسين مقاتل سنوياً لقتال داعش فقط، وهو برنامج سلّم أوباما بفشله، وبأن وجهة نظر المتدربين فيه كانت منطقية وصحيحة أكثر من وجهة نظر إدارته. وقد كان لافتاً وموحياً تهرّب أوباما من الإجابة على السؤال المهم جداً الذي وُجّه إليه، حول التزام الجيش الأمريكي بحماية المجموعات الحليفة من الهجوم الروسي.

ومعلومٌ أن المعارضة المقاتلة على الأرض مشرذمة- وذلك نتيجة طبيعية لتعدد ولاءاتها- ولا تريد أن تتوحد أمام خطر الإبادة حتى في هذه الظروف القاسية، وهي تواجه الروس، والنظام، وداعش التي تحقق تقدماً و«تتمدد» بعد أن جاء الروس ليحاربوها فحاربوا من يحاربها.

ومعلومٌ أن المعارضة السياسية مفككةٌ هي الأخرى، فالمؤتلفون يرفضون بقاء الأسد- في العلن- ويرفضون التدخل الروسي، حتى أنهم شربوا حليب السباع، كما يقول إخواننا اللبنانيون، وطلبوا عقد اجتماع للجامعة العربية لبحث هذا التدخل!!! والتنسيقيون يرحبون به وهم الذين كانت حجتهم التضليلية لشقّ صفوف المعارضة السياسية منذ البداية، أنهم يرفضون التدخل الخارجي، وربما لا يُعتبر التدخل الروسي عندهم خارجياً لأن الحروف التي تُشكل اسمي الدولتين هي نفسها مع «خربطة في التموضع». وهناك أشقاءٌ عرب لا يملّون من النفخ في القربة المثقوبة، ذهبوا إلى موسكو ليقولوا إنهم يريدون حلاً لا تريده هي، وليؤكدوا حرصهم الشديد على إقامة أطيب العلاقات معها.

وهناك «أصدقاء» أوربيون يعتزمون التقدم إلى مجلس الأمن بمشروع قرار يمنع النظام السوري من استعمال البراميل المتفجّرة بعد أربع سنوات، هي فترة كافية للدراسة، والتمحيص، والتدقيق، والتحقق من أن هذه البراميل تُلحق «أضراراً» بالمدنيين السوريين، ولا اعتبار للفيتو الروسي. المستر أوباما لا يريد رحيل الأسد، بل يريد بقاءه على رأس نظام متهالك وبلد مدمّر متفقاً في هذا مع الروس، والإسرائيليين الذين يقفون، ويدعمونه بقوة كما كشفته الصحافة الإسرائيلية أخيراً، وبما أن وجود أية معارضة مقاتلة ترفض بقاء الأسد، ولو ليوم واحد أمرٌ يُعرقل مخطط الإدارة الأمريكية، فلا بُدّ من إزاحتها، وهذا هو كُنْهُ ما أعلنته موسكو قبل فترة من أن البيت الأبيض يقترب من الموقف الروسي في رؤيته للتسوية السياسية في سورية، وأوباما الذي لا يريد، وإن كان يستطيع أن يقلب لهذه المعارضة الرافضة ظهرَ المجنّ، لحسابات تتعلق أساساً بحلفائه الإقليميين العرب والأتراك، فلا بأس من أن يُكلّف الدب الروسي بهذه المهمة.

وروسيا التي كانت واضحةً منذ البداية في موقفها من الثورة السورية، تريد أن يبقى عميلها الأسد ونظامه، لأنه الأكثر مصداقيةً في الحفاظ على المصالح الروسية، وتريد أن تظهر كقطب منافس لأمريكا التي تدرك جيداً أن ذلك لن يكون، لأنه يفتقر إلى العوامل الموضوعية لتحققه، وبخاصةٍ العامل الاقتصادي، فلا خوفَ إذن من أن يستعرض الدب الروسي عضلاته، ولا مخاطرة في ذلك.

بوتين إذن لم يُفاجئ أوباما في دخوله سورية، بل دخلها بمباركة منه، وبعد أن ينجز مهمته القذرة بالنيابة سيعلن أنه أدرك الآن.. أن الوقت قد حان للتسوية السياسية كما يريد أوباما.

هذه هي المؤامرة التي أوقعت المعارضة، بغبائها السياسي المطلق نفسها وشعبنا فيها. والسؤال: هل فات أوان التصدي لها؟

أنه لم يفُت بعد إذا عاد الجميع إلى شعارات الثورة الأولى وإلى هدفها الأول وهو بناء سورية مدنية ديمقراطية، يخضع فيها جميع أبنائها للقانون ويتساوون أمامه، وإذا طُويت كل الشعارات المستفزّة الأخرى.

حروب عالمية، وحروب طواحين..!

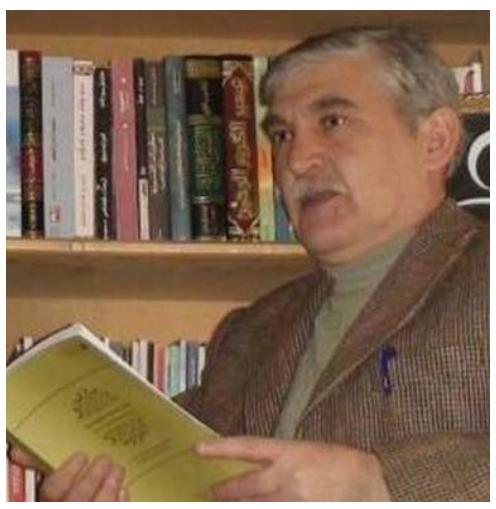

عبد السلام السلامة

لم يكن غريباً أن تقاتل روسيا إلى جانب بشار الأسد، وهي التي أعلنت مسؤوليتها عن الدفاع عنه. وليس غريباً أن تراوغ الولايات المتحدة الأمريكية في دعمها للشعب السوري الذي أعلنت صداقتها له.

المعلَن في السياسة العالمية أن بوتين، القيصر الروسي الجديد، له مصالحه الحيوية في سوريا. وهو مستعد للدفاع عنها بكل قوّته. وأوباما، الحائز على جائزة نوبل للسلام، حريص على استمرار السياسة العالمية (السلمية) للولايات المتحدة، للحفاظ على استحقاق هذه الجائزة.

هذه السياسات أصبح الكلام فيها مكروراً ممجوجاً، ولو كانت صادقةً لما كان ثمة ما يدفع للحديث فيها وعنها، إلاّ أنها لا تمثّل من الحقيقة سوى غطائها الزائف المراوغ.

ركيزتان أساسيتان تقوم عليهما السّياسة الدوليّة المعاصرة، بل يقوم عليهما السّلوك البشري، منذ عهد ابني آدم عليه السلام، وإلى أن ينتهي وجود الجنس البشري بفعل إفساده في الأرض. هاتان الركيزتان هما المبدأ والمصلحة. أمّا المبدأ، الذي يتّفق عليه أوباما وبوتين، ومن جاؤوا قبلهما، ومن سيأتون بعدهما، فهو أنّهم جميعاً سَدَنَه لدولة (إسرائيل)، وليسوا مجرّد أصدقاء أو حلفاء أو شركاء. والتصريحات العلنيّة منهما دليل، والواقع العملي في سياسات روسيا وأمريكا دليل آخر. هذه السّدانة تستوجب منهما التضحية (المقدّسة) تعبّداً مرغوباً أو التزاماً واجباً. فكيف عندما يصاحب هذه السدانة تحقيق مصالح استراتيجية هائلة بدلاً من التضحية؟ هنا يصبح من الغباء أن نفترض غير ما نراه في واقع الحال.

أمن دولة (إسرائيل) كان يقوم على ثلاث ركائز أساسية: الأولى هي الفارق الكبير في السلاح وكفاءة الجهاز العسكري بينها وبين الدول العربية، الأمر الذي جعلها تطلق على جيشها صفة (الجيش الذي لا يُقهَر)، والثانية هي الهيمنة على القرار العالمي، وتوجيهه لدعمها، من خلال الهيمنة على السّدنة الملتزمين -المستفيدين من هذا الالتزام، والركيزة الثالثة هي انعدام إرادة القتال عند الحكام العرب الذين صار حالهم كما قال الفرزدق:

ولو كان عبد الله مولى هَجَوتُهُ** ولكنّ عبد الله مولى مواليا.

وكيف يقاتل عبدُ العبدِ سيّدَ سيّده؟

عندما جاء الربيع العربي تزعزعت إحدى هذه الركائز ركيزة الحكّام عبيد العبيد. والتقنيات المتطورة التي أتاحتها ثورة الاتصالات والمعلومات لكّل من يهتم بها، جعلت ركيزة فارق الإمكانات العسكرية يتضاءل. ولم يبق سوى ركيزة السّدنة العالميين، وهذا ما ينبغي استثماره بأقصى ما يمكن، وبأسرع ما يمكن قبل فوات الأوان.

من هنا ندرك أن الهدف من مجيء طائرات بوتين قبل مجيء جنوده الذي يبدو أنه لن يتأخر كثيراً، إنّما هو لتدمير ما عجزت عن تدميره براميل بشار الأسد في سوريا، وهذا هو بالضّبط ما يحتاجه أمن (إسرائيل). ثم بعد ذلك، يتم التفاهم بين بوتين وأوباما على تقاسم المصالح الكبيرة التي أتاحها التدمير الهائل ليس في سوريا وحدها، وإنما في كل الدول التي سقطت دكتاتورياتها، أو التي لم تسقط بعد.

هذه هي استراتيجية بوتين وأوباما. فما الذي تفعله المعارضة السورية لمواجهة هذه الاستراتيجية؟ هنا لا يحتاج الأمر إلى إسهاب في التحليل، وإنما يكفي مثال واحد لنعرف نحن السوريين كم يجب علينا من التضحيات وكم يلزمنا من الوعي والإخلاص حتى نتمكن من التخلّص من براميل بشار الأسد وطائرات بوتين: أحد الأصدقاء الخبثاء نصحني أن أقدّم أوراقي للترشّح لمنصب وزير في إحدى الوزارات التي لا وزير لها في حكومة المعارضة المؤقتة. أعجبتني الفكرة، ولكنّ صديقي اشترط عليّ شرطين أساسيين للمنصب العظيم: أن أكون من كتلة سياسية محدّدة، وأن أغيّر ديني، لأن الوزير يجب أن يكون من كتلة سياسية محددة، ومن أتباع ديانة محدّدة !!.

استراتيجيات عالمية تدمّر البلاد وتشرّد العباد خدمة لمبادئ دينيّة وتحقيقاً لمصالح عالمية، تقابلها استراتيجيات (وطنية) تشترط إخراج الناس من دينهم للوصول إلى المناصب (الوطنيّة) التافهة.

نقطة أول السطر

روسيا والبحار الدافئة!

إبراهيم العلوش

لم تجد روسيا غير بحار الدم السوري الدافئة لتغمس رجليّها فيها، لقد أحرقت أفغانستان أملها في الوصول إلى البحار الدافئة، ومن قبلها حرمتها الدولة العثمانية من الوصول إلى البحار الدافئة، وهزمتها في حروب البلقان التي دمرت الإمبراطورية الروسية، وسلمتها للبلاشفة الذين عاثوا فيها تعذيباً واستبداداً ثورياً!

ها هي الأساطيل الروسية تصل الشواطئ السورية، بعدما مهّدت لها الفيتوات الروسية في مجلس الأمن، والتي كانت وما تزال، حريصة على حماية الطاغية وأفعاله الإجرامية!

وها هي الإمبراطورية الروسية تستعرض عضلاتها، بقصف السوريين من بوارجها في بحر قزوين، وتعبر صواريخها المجال الجوي الإيراني، والعراقي للوصول إلى المحتجين ضد الظلم وضد الاستبداد!

لكن الاستعراض المأساوي تحول إلى مهزلة، عندما سقطت صواريخه فوق إيران المتآمرة على الشعب السوري، والمساندة للظلم والقهر في حصاد أحقاد تاريخية بالية!

كان الروس عازمين على البرهان للغرب، بأن الدرع الصاروخي ليس له قيمة، وها هي صواريخهم تعبر القارات، وتصل إلى أهدافها الاستراتيجية في مساندة الطغاة في سورية، لكن الجيش المهلهل والمدمن على الفودكا والهزائم، أسقط صواريخه فوق إيران في منظر كاريكاتوري يجمع بين الملهاة والمأساة!!

الروس يصرّون على أكذوبة التفوق، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، رغم أن اقتصادهم لا يختلف اليوم عن اقتصاد أيّة دولة ريعيّة من دول البترول والغاز، التي تعتاش على الثروات الطبيعية، والأوهام التاريخية، والأحلام الواهية، وغير المبنية على أساس علمي، وعملي، يدعم مكانتها بين دول العالم!

فالاقتصاد الروسي اليوم يعتمد في 70% من إيراداته على البترول والغاز، وفيما تبقى يعتمد على تصدير العواهر، والأسلحة التي صارت بالية في سوق السلاح العالمي المتجدد كل يوم!

لم يجد الروس غير بحار دماء الشهداء السوريين ليغمسوا أرجلهم فيها، لم يجدوا غير الطاغية ليضمن بقاءهم في الشواطئ السورية الدافئة، جاؤوا بآلياتهم الثقيلة، وبطائراتهم وبأكاذيب محلليهم، وبلؤم ساستهم ليحتلوا بلادنا!

الإيرانيون وجدوا من يريحهم قليلاً من الهزائم المتلاحقة التي تكبدوها على أيادي الجيش الحر، فالدبّ الروسي دخل المستنقع الدامي، وما يزال يتباهى بفائض القوة التي تجره إلى أعماق المأساة التي تنتظره، فالرولیت القاتل الذي يلعبونه اليوم مع الإيرانيين ضد الشعب السوري لن ينجوا منه، مهما كان رصيدهم من القوة، ومن الاقتصاد، ومن الرجال المنذورين للموت المحتم على الأرض السورية!

منذ خمسمائة سنة كانت الكنيسة الروسية تحلم باحتلال اسطنبول، وجعلها عاصمة لروسيا، وها هي الكنيسة الروسية تبارك طيران الروس، وتجعل حربه حرباً مقدسة ضد الشعب السوري الأعزل، والمثخن بالجراح!

وقبل مئة عام خدعت هذه الكنيسة الشعب الأرمني والسرياني والآشوري في تركيا، وأغرتهم بدعم الجيوش الروسية، ووعدتهم بالانفصال عن تركيا، وخذلتهم، وتركتهم لمصيرهم المأساوي الأسود، بسبب هذه الأكاذيب المقدسة!

ولعلَّ المحتمين بالاحتلال الروسي اليوم، يسترجعون سلاسل الفشل والخداع المقدس، وغير المقدس الذي خاضته روسيا، عبر تاريخها الفاشل في البقاء كقوة عظمى، والفاشل في الالتحاق بركب العلم الحديث والصناعة الحديثة، والحكم الرشيد غير المستبد، فمنذ عصر بطرس الأكبر كان الفشل الروسي متلاحقاً، وكان الخداع الروسي متلاحقاً، وكانت الهزائم بانتظار الروس المخادعين بلؤم وبوحشية، ولن يكون مصير وجودهم في سورية أحسن من مصيرهم في أفغانستان، أو في البلقان، أو في البحار الدافئة التي يدمنون على طلبها كإدمانهم على الفودكا!

دماء الشهداء السوريين ليست بحاراً رخيصة، وليس الإبحار على أمواجها سهلاً، وسورية ليست مجرد بلاد بلا شعب، وإن استولى على جزء منها الخونة، والحاقدون وجمعوا عليها مجرمي العالم.. سورية للسوريين بلاداً حرّة، وعزيزة، وكريمة، مهما طال زمن الظلم والاحتلال!!

عقلية البلطجة وزعران باريس

أحمد صلال

«الشبيح قبل الثورة شبيح بعد الثورة»، أقولها متحسراً وآسفاً، لا متشدقاً ومتفاخراً، رغم اتفاقي مع هذا الطرح.

قضية التشبيح التي تعرضتُ لها منذ فترة وجيزة في باريس، نتيجة لمقالات رأي نُشِرتْ في صحيفة «أورينت نت»، ولا تعبر سوى عن أفكاري، ولا تعبر بالضرورة عن موقف القناة حيال هذه الشخصية أو تلك، أزعَجتْ أحد صبيان ما يُسمى بـ«تيار الوعد» الوافد حديثاً إلى العاصمة الفرنسية، باريس. الشخص الوافد يُفترض أنه كاتب وصحفي، وصاحب تاريخ كما يُطلق على نفسه، إلاَّ أنَّهُ اختار أسلوباً يشابه ويطابق ما يقوم به الشبيحة منذ خمس سنوات، حيث اختار سبي وشتمي وتهديدي لفظياً ومادياً، لمجرد إبداء رأيي المهني حيال قضية عامة.

البلطجة الأخيرة، تفتح الباب على مصراعيه حيال أزمة أخلاقية تعيشها الكثير من الوجوه السياسية والإعلامية والثقافية بعد الثورة السورية، نتيجة لممارسات مشابهة نعيشها منذ عقود، ويبدو أن الكثير منّا لم يتخلص منها تماماً بعد.

فالكثير ممن تصدح حناجرهم بالشعارات ليلاً ونهاراً، يترنحون أمام أول اختبار جدّي، على سبيل المثال، عضو أمانة عامة بالمجلس الوطني السوري وأحد كوادر إعلان دمشق من المنتسبين لحزب الشعب الديمقراطي، اغتنم تواجدي في ساحة التظاهر بباريس، ليمارس سياسة البلطجة عليّ، رداً على مقال رأي حيال «إعلان دمشق». فما الفرق هنا بين حزب البعث وبلطجيته وحزب الشعب وبلطجيته، الحزب اختار أن يعود لعادات شقيقه حزب البعث، القديمة الحديثة المبنية على الزعرنة والبطجية، وتبقى الشعارات جوفاء بلا ممارسة وتطبيق حقيقي، والتطبيل هو نفسه لأفراد اختلفت المسميات بينهم.

البلطجة الأخيرة ليست جديدة علي، وسبقها حالات بلطجة كثيرة، واستعملت حقي القانوني بحماية نفسي عبر تسجيل ما دار على هاتفي، القديم منه والحديث، ولكني سأختار تجنب استعمال حقي القانوني بالاستعانة بالقضاء الفرنسي، احتراماً للصورة العامة لسورية والسوريين أمام الآخرين، لأنه لدي حيز كبير من الاحترام لمهنتي ولوسيلة الإعلام التي أشتغل بها، على الرغم من أهمية استدعاء الوافد الحديث من صبيان «تيار الوعد» لمحاكمته، لكن هذا الأمر، يضعني بكفة مع شخص لا يستحق أكثر من التجاهل، فكيف ممن يفترض أنه زميل بالمهنة يتوعد ويهدد ويشتم بألفاظ تستحي الذاكرة من مجرد استدعائها؟.

ما ينبغي على السوريين إدراكه من هذه الحوادث البلطجية، أنه يتوجب عليهم الحذر من «عقلية البلطجة» لدى الكثير من التيارات والأحزاب الوليدة، لكي لا تخطف بلادنا من عقلية بلطجة قديمة إلى عقلية بلطجة جديدة.

«عقلية البلطجة» إذاً ما زالتْ فاعلة لدى الكثير من الوجوه السياسية والثقافية والإعلامية، حيث أنَّ عدم تطوير الذات والاجتهاد عليها أخلاقياً، يجعل منهم غوغاء، ولا فرق بينهم وبين الزعران، وأنا لا أريد الانزلاق إلى نموذج الغوغاء، فمقياسي كرامة السوري الذي يحفظ كرامة أخيه بالمواطنة، وتحديداً أمام الرأي العام في الدول التي نزحنا إليها قسراً، نتيجة الظرف السياسي الراهن.

قراءة في كتاب (تجارب ست ثورات عالمية) للكاتب منير شفيق

خلف الخلف

التحضيرات التي تسبق القيام بعمل ما، هي جزء أساسي من العمل، وعلى قدر هذا العمل وأهميته تكون التحضيرات، وإذا ما اسقطنا هذه القاعدة الطبيعية على الثورة السورية فماذا سنجد من تلك التحضيرات؟ يخبرني أحد الرسامين السياسيين الذي أمضى سنين من عمره في أقبية سجون النظام، وبعد أن خرج منها مصاباً بإعاقة دائمة، أنه لا يصدق ما يراه بعينيه من خروج الشباب في الشوارع للمطالبة بإسقاط النظام، بل لم يخطر بباله يوماً أن هذا سيحدث في سوريا، هذا جزء من التحضيرات!

كتاب تجارب ست ثورات عالمية هو جزء من تلك التحضيرات التي فات أوانها بالنسبة للثورة السورية، لكن من الممكن الاستفادة من بعض النقاط التي يسردها الكاتب، وبعض المفاهيم والنتائج التي نتجت عن تلك الثورات.

يبدأ الكاتب بتعريف مبسط للثورة، أو التغيير الثوري الذي يبدل من حال إلى حال، لا بد من أن يحمل هدفاً عادلاً، أو قضية عادلة، مثل مقاومة احتلال أجنبي أو استعمار، أو نظام فاسد، أو حالة طغيان ممتزج بالفساد والتبعية، أو الانحراف الحاد عن الإرادة الشعبية أو العامة، أو مثل أن يحمل قضية توحيد للأمة وانهاضها، أو تخليصها من فوضى وفتن وسفك دماء.

إذاً قضية البحث عن العدالة هي المحرك وهي الهدف الذي تسعى الثورة إلى تحقيقه، العدل بمفهومة العام، وليس بفهم أشخاص أو جماعات معينة. ثم ينتقل الكاتب إلى الأساليب والاستراتيجيات التي سلكتها تلك الثورات للوصول إلى تحقيق أهدافها، حيث أن كل ثورة تميزت بأسلوبها الخاص الذي ميزها عن غيرها، ومن هذه

الأساليب:

١- الثورة الشعبية السلمية العامة، ومثالها ثورتي تونس ومصر.

٢- الثورة أو الانتفاضة المسلحة الشعبية العامة، التي تحسم الوضع ببضعة أيام، مثل ثورة أكتوبر في روسيا 1917م، والثورة الفرنسية 1789م.

٣- الثورة المسلحة طويلة الأمد، تنزل من الجبال أو تخرج من الصحراء، أو الغابات وتكتسح العاصمة، بالقوة في الغالب، كما في حالة الثورة الكوبية 1958-1959م.

٤- الأسلوب الذي تبدأ فيه حركة مقاومة ضد الاحتلال أو الاستعمار، ثم تتحول إلى ثورة شعبية مسلحة تستولي على السلطة، كما حدث في فيتنام 1945م.

٥- الثورة التي تعتمد على الحرب الشعبية الطويلة الأمد، والتي تمر بمرحلة أو مراحل مقاومة الغزو الخارجي، ثم تنتقل إلى حرب أهلية، مثل الثورة الصينية 1929-1949م.

٦- ثورات التغيرات التي تحدث من أعلى هرم في السلطة، وتأخذ في ما بعد دعماً شعبياً وتحدث تغييراً نوعياً، كما في ثورة يوليو في مصر 1952م.

٧- وهناك ثورات انبثقت من البرلمان وتحولت إلى ثورات مسلحة وعنيفة كثورة كروميل في إنكلترا، والثورة الأمريكية.

هذه ربما هي الخطوط العريضة للأساليب الثورية التي طبقتها أهم الثورات العالمية، فإذا ما أردنا أن نسقط هذه الأساليب على الثورة السورية، فما هو الأسلوب الذي سلكته ثورتنا المباركة من هذه الأساليب؟ بقراءة واقع الثورة السورية المستمرة، وبما أنها لم تنتهِ إلى الآن، سنحاول سرد الأساليب التي سلكتها والتي من المتوقع أن تسلكها، سنخرج بثورة لم يشهدها التاريخ من قبل، ولن يشهدها، ثورة خرجت عن كل المقاييس وكل الأساليب، جمعت أساليب من سبقها من الثورات وأضافت عليها أسلوبها الخاص، فهي ثورة تونسية مصرية، روسية فرنسية، كوبية فيتنامية، صينية أمريكية، والأهم أنها ثورة سورية.

فمن ناحية الهدف الذي تسعى إليه فهو العدالة، ومن ناحية الوضع الذي كان قائماً قبل الثورة فهو وجود نظام فاسد ثم أصبح طغياناً ممزوجاً بتبعية للخارج، ثم أصبح مقاومة احتلال أجنبي، ثم سيصبح قضية توحيد أمة، ثم محاولة لوقف الحرب الأهلية وسفك الدماء.

وفيما يتعلق بالأسلوب الذي بدأت به، فهو الثورة الشعبية السلمية، ثم الشعبية المسلحة، ثم المسلحة طويلة الأمد، ثم حركة مقاومة احتلال واستعمار، ثم حرب أهلية، ثم مقاومة الجماعات الانفصالية، وقد تتحول إلى حرب مقدسة.

في الثورة السورية لم يخرج الثوار من الجبال أو الصحراء، بل خرجوا من الشارع من قلب المدن، لم يخرج الرجال وحدهم، بل خرج الصغير والكبير، الرجل والمرأة، المثقفون والبسطاء.

كل الثورات كان لها نهاية، حزينة كانت أم سعيدة، طالت مدتها أو قصرت، لكنها بقيت محافظة على الأهداف التي خرجت من أجلها قدر المستطاع، ولا زالت الثورة السورية تبحث عن نهايتها السعيدة.

داعش والجنس والجنّة على الأرض

سفيان ياسين

يجري التعامل بسخرية وخفّة مع دور الدافع الجنسي في قدرة داعش على تجنيد الشبان والفتيات من مختلف بلدان العالم. يفاجئنا الواقع باستمرار بأننا لم نفهم شغل داعش وديناميات عملها، إذْ في الوقت الذي يسخر الساخرون من حوريات وغلمان هناك في الجنة، فإن داعش تمنح لمنتسبيها تحقيق جزء رمزي من عالم وملذات الجنة على الأرض. من قبل فعلها الحشّاشون الإسماعيليون الذين انتشروا واستولوا سريعاً على مناطق شاسعة في عصر السلجوقيين السنة. ومثلهم مثل داعش أسس الحشاشون دولة هلامية ضمن دول، وامتد توسعهم من شوشان وطوبس في شرق إيران إلى غرب سورية. كلاهما الحشاشون وداعش يتشابهون بالطريقة الانفجارية لتمدّد قوتهم. وقد استخدم الحشاشون طريقة الاغتيالات السياسية لإرهاب الخصوم مثلهم مثل داعش، وسمّوا مجموعاتهم التي تقوم بالاغتيالات بالفدائيين، كما استخدموا الجنس في كسب الأتباع. ينقل الرحالة «ماركو بولو» أن شيخ الجبل «الحسن الصباح» كان يأتي بالمتحمّسين للدعوة في مجموعات ويأمر بتخديرهم سراً، ثم يُنقلون إلى حدائق تعجّ بالفتيات وبكل ما يمكن أن يجلب اللذة، ويقضون فترة قصيرة في الجنس واللذة، ثم يخدّرون وينقلون إلى الخارج، ويُخبرون أنهم كانوا في الجنة، وأنهم سيعودون إليها إذا ما نفذوا مهمات

الاغتيالات المكلّفين بها. ومثلهم مثل داعش أتقنوا اللغات والتخفي والتنكر والاندساس والانغماس. ورغم أن رواية ماركو بولو انْتُقدت، إلا أن موطن الحشيش (إيران وأفغانستان) وتواتر المعلومات عن طرائق الاغتيالات وظروفها تجعل المرء يصدق.

يلعب الجنس دوراً مركزياً في قدرة داعش على جذب الشباب، إضافة إلى السلطة والمال. معلوم ما هي أحلام وطموحات الشباب في فورة النشاط الجنسي، وداعش لا تحتاج إلى جهد كبير من أجل إلهاب مخيلة الشباب بحوريات الجنة، فالإسلاميون الآخرون كفوها المؤونة. في مقابلة أجراها أحد المراكز الإعلامية التابعة لداعش في الرقة مع أحد المجاهدين من شمال أفريقيا، زعم المجاهد أنه استُشهدَ، ولكنه عاد من الموت لحكمة من رب العالمين، ربما ليروي ما شاهد. قال المجاهد وهو يبتسم ابتسامة غريبة أنه رأى الحوريات ينزلن من السماء جميلات جميلات، وتختار كل واحدة منهن شهيداً ويصعدن بهم إلى السماء. أما حوريته هو فكانت جميلة جميلة، وتلبس ما يشف عن صدرها. صدرها جميل جميل، وراح يتلفت حوله جميل جميل جسدها. وقال إنه رأى في وجهها الجميل الجميل الخيبة لأنها لم تستطع أن تأخذه معها. وختم بأنه متأكد أن الله سيرزقه ما إن يشفى بأكثر من فتاة جميلة جميلة سبيّات أو زوجات.

الجديد لدى داعش هو «إنزال» قطعة من الجنة إلى الأرض، وإتاحة ممارسة الجنس في الدنيا دون شعور بالذنب والندم. جنسٌ حلال. فالسبايا ما هن إلا كيس جنس، يتناقلوهن بينهم بيعاً وشراء مثل أي سلعة، وهم لا يحتاجون كي ينكحوهن لزواج أو عقد سوى عقد الشراء. وفي إصدار لداعش في الرقة أيضاً يتحدث أحد المجاهدين من الجزيرة العربية ضاحكاً عن نعمة السبي وبيع النساء.

ليسوا كثيرين من يعرفون أن السبي طال مسلمات سنيات، وليس فقط من أديان أو طوائف أخرى، فالنساء المنحدرات من عائلات لها موقف من داعش يمكن بسهولة مدّ شُرعة السبي لتنالهن.

وهناك الكثير من القصص تتوارد من الرقة أن عائلات أجبرت على تزويج بناتها لمجاهدين أجانب، أو أغريت بالمال. وهناك عائلات معروفة ارتأى أهل الحل والعقد في داعش أن تتصاهر!

تصوّروا شباباً وشابات محرومين ومكبوتين، تتوفر لهم شروط ممارسة الجنس دون تبعات من أي نوع، هل سيرفضون! هناك فقط من أوربا أكثر من سبعمائة امرأة وفتاة يتقلّبن من فراش شهيد إلى فراش شهيد، ومن فراش مجاهد انتقل وسافر إلى فراش مجاهد مقيم. هذا عدا عن الفتيات والنساء المحليات ومن خارج أوربا.

هذه شهادة فتاة إيزيدية عن الجنس الداعشي. سَبُوها في سنجار ونقلوها إلى الرقة:

«... كان قوياً جداً. حملني كطفل وألقاني بالمغطس الذي تصطفّ على أطرافه علب وقناني كثيرة. هنا أيضاً أضوية مبهرةٌ وكميرتان... خلط أنواعاً كثيرة من الشامبو لدرجة غطت الرغوة حتى أرضية الحمام. حاولتُ أن أغرق نفسي عندما خرج قليلاً، ولكنه عاد بسوط نال به من جسدي العاري في كل مكان، ثم لفّني بمنشفة وحملني إلى غرفة ذات سرير عريض، وهنا أيضاً كانت كاميرات عدة وأضواء. ألقاني وسط السرير، وألبسني ثياباً داخلية من الكيس. وبدأ يصلي. وبعد أن أنهى صلاته، وبدأ بضبط الكاميرات وهو يتمتم بأغنية «راب» ويتراقص، متنقلا بين الكميرات وأجهزة الإضاءة. نزع ثيابه...

.... ربط يدي إلى جانبي السرير، وكذلك ساقي، واعتلاني. أغمي علي، وكنت أصحو أحياناً، وأحسّ أن أنفاسه وأسنانه هي التي تغتصبني أكثر مما اغتصبني من بين ساقي. لا أعرف كم مضى من الوقت. وعندما استيقظت رأيته يمشط عارياً أمام المرآة والماء يسيل منه. كان دمي يغطي أغطية السرير وساقي. حملني مرة أخرى كخرقة، وألقاني في المغطس. ثلاثة أيام وهو يصلي، ويجلدني، ويصورني، ويغتصبني. في اليوم الرابع أسقاني كأس ماء وراقبني وأنا اتخدّر وأغيب. فقط سمعت صوت الباب الخارجي وهو يغلق».

وداعاً يا نهر الخابور ـ 4 ـ

آرام كربيت

كنت الأخ الكبير في العائلة، يرعى ويساعد أباه في المصروف والتربية والاهتمام والرعاية بأولاده، على حساب حياته الشخصية ومستقبله واستقلاله. أي أن يحرق عمره من أجل أن يقف غيره على المنصة، بمعنى أن يترك حريته ودراسته واحتياجاته الشخصية ويضعها في مسار وتلبية احتياجات حياة الآخرين. أحياناً كثيرة أنظر إلى والديّ، أقول في نفسي:

كيف يستطيعان ممارسة حياتهما كرجل وامرأة بشكل طبيعي في ظل هذا الكم الهائل من الشباب والبنات في بيت صغير وبسيط. والأنكى من ذلك أن والدي عاتبني عندما خرجت من السجن، قال لي:

ـ لقد هربت من مسؤولية البيت والأسرة، وذهبت إلى السجن، وتركت كل شيء علي. لقد كان حملي ثقيلاً.

وقفت أنظر إليه، إلى الكم الهائل من ثقافة الشرق في عقله. أن يرى أنني ذهبت إلى السجن بإرادتي، وإنني مسؤول عن عذابي وقمعي وضياع سنين عمري ومستقبلي. قلت له:

ـ إذاً، أنت تعيرني بسجني، فما بال الآخرين، الحمقى وأتباع السلطة والمتزلفون والمهزومون والمستلبون. ثم أنت من قرر إنجاب عدد كبير من الأطفال. أنت المسؤول عن قرارك ورغباتك. لم أطلب منك أن تنجب لي الكثير من الأخوات. هذا قرارك وقرار أمي، أو بالأحرى قرارك أنت، لأنك تعتبر نفسك ديكاً وتريد أن يكون لك الكثير من الأتباع، أليس هذا هو الشرق وأمراضه؟

كنت أجلس في غرفة النوم المرتبة، السرير المرتب، التناسق بين الألوان، كل قطعة في مكانها الصحيح. لقد منعت والدتي أي كائن يدخل الغرفة، اعتبرته غرفة عرسي وزواجي. اعتبرتني موجوداً، أمارس الحياة الطبيعية في البيت، وشجرة باسقة تطل على غرفة الأحلام لكائن لم يكن موجوداً، تداعب الغرفة بظلالها الرقيقة.

كنت أستلقي على السرير ضجراً، أنظر إلى لمبة النيون، يجتاحني كم هائل من الفراغ والألم، إنني وحيد في هذا المكان الجميل، لأن قسوة الزمن، غربتي عن نفسي، غربة الزمن عني. أقف مرات، وأجلس على الكرسي مرات ثم استلقي على السرير كأنني أعوض ما فاتني من آلق وجمال. كان السرير مفصلاً، اختارته والدتي بنفسها، أسود اللون، فرشه أبيض نقي، المرآة في الواجهة. أجلس عليه وأنظر إلى وجهي الشاحب، مرارة الزمن قابعة عليه. جلبت صوري القديمة وقارنتها بالصورة التي على المرآة، وجهي الجديد، المشوه. أحزن على الأيام التي سرقها المارق، المشوه حافظ الأسد. أدور وأتأوه، أضرب الجدار. قلت لنفسي:

ـ لمن أحاكم أو أرمي سبب ما يحدث. القوة جزء من الوقاحة، أو يتماثلان. كلاهما صنعهما تاريخ البشرية، كلاهما أداة بيد أرذل أنواع البشر. هل أحاكم الوقاحة أم القوة؟ أم كلاهما، وإذا حاكمتهما وجدانياً ما هي الفائدة التي أجنيها من هذا؟ كنت أتمنى لو أن الإنسان يعيش مع الطبيعة بعيداً عن الجدران القاسية التي اخترعها ليقزم نفسه ووجوده. لقد بنى حضارته بما يضمن خراب حياته. فالأمنيات جزء من رغبات الإنسان المهزوم.

أقف في مكاني وحيداً، أتخيل زوجتي وأطفالي معي، إلى جانبي، نلعب معاً أو نسمع الموسيقى أو نركض وراء بعضنا أو أعلمهم دروسهم. استبدلت وجوه أخواتي وأخي بعائلتي التي لم تنشأ. صنعها خيالي الجارف، أضع في كل مكان كائناً من روح وجسد، يتحرك، لأداعب الوحشة والفراغ. أسمع صوت نفسي يرتد علي، أتأمل وأرصد الخيبة.

أجلس أمام التلفاز، أدخل غرفة الاستقبال، تأتيني أصوات الراحلين من أخواتي وأخي، بعثرتهم الأيام والسنين وكل واحد في مكان من هذا العالم. الكم الهائل من الفراغ كان يخاطبني عبر صمته القاتل. أدخل الحمام، أقول:

ـ تغير كل شيء. المكان حيادي، أثول، صامت لا يرد على خلجات قلبي. أحتاج إلى كل شيء، إلى كم هائل من الذكريات التي تحتاج أن ترمم. أنظر إلى الهاتف، أراقبه، علّ صوتاً حنوناً يأتي من مكان ما يرفق بي، بوحدتي، أن ينتشلني من حالة الارتباك، الإرباك الذي أنا فيه يأخذني إليه. كنت أرى فيه صوت أنفاس امرأة مثلي تبحث عن إنسان لا مكان له في هذه الغربة، مهمشاً يريد أن يثبت قدميه في هذه الأرض. شعرت إنني بلا جذور وأن الأرض قبل السجن مختلفة تماماً عما هي عليه بعد السجن، وأن لون البيوت لها وقع خاص في النفس قبل السجن عما هي بعده. يشعر السجين أن الأرض لا أرض، وقدماه ليست عليها، وأنه عائم في مكان لا يحمله، إنه تائه يبحث عن شيء ما لا يعرفه، عن وجوده الضائع، عن وجوه غائبة. يتحول إلى إنسان طائش، كل الاتجاهات غريبة عنه ولا يعرف أين هو، ولا يعرف أين هو موقعه. الوجوه القديمة لا وجوه، ينكرها ويريد أن يتحرر منها، كأنهم صدى وجع له. وحدها المرأة كحقيقة موضوعية لا تتبدل، إنها كامنة في اللاشعور، وحدها يمكن أن تبدد الغربة وتحول الجفاف إلى نبع حنان، بيد أين هي في هذه الفترة؟ كيف يمكننا أنا وهي أن نلتقي ونحول هذا اليباب إلى أرض خضراء، أجنحة عصافير وبحار ترقص في السماء.

في اليوم السادس أو السابع اتصل الأمن السياسي بوالدي، حيث لم أكن في البيت. قال لي:

ـ اتصلوا بك، يريدون منك أن تذهب إليهم غدا الساعة السابعة مساءً. أرجوك يا آرام أن تكون متعاوناً معهم، أن لا تكون قاسياً في ردودك. كن لطيفاً حتى لا يؤذوك. أعرف أنك شجاع، بيد أن الشجاعة مع الوحوش ليست شجاعة، إنها تهور. بالله عليك يا ابني لا تحرق قلبينا، أنا وأمك. أن لا يعيدوك إلى السجن مرة ثانية. إنهم وحوش، تذكر ذلك. هذه المرة سيقتلوك.

كوخ ست الحسن

❖ شريف صالح

قصة قصيرة

رأيتها من بعيد وهي ترش المياه على التراب الجاف أمام الكوخ المطل على النيل. كان الكوخ مصنوعاً من أعواد الغاب ولحاء الأشجار ومطلياً بطبقة جافة من الطين والتبن. أمامه باحة مسورة تظللها نباتات ست الحسن التي تسلقت الجدران وكست الكوخ كله بأزهارها البنفسجية الصغيرة.

خمنت أن الفتاة وحدها في الكوخ.

كنت أسير متعباً، أتصبب عرقاً. قلت لها:

«اسقيني»

توقفت عن الكنس ونظرت إلي.

تركت مقشة النخل من يدها ثم غابت في الداخل. كان صوت محمد قنديل يغني «سماح يا أهل السماح.. لوم الهوى جارح».

ظلال أشجار الصفصاف بامتداد النهر والنسيم ورائحة التراب المبلول وغناء محمد قنديل.. كل هذا جعلني أشعر كأنني أقف على باب جنة الله.. وددت لو أنام إلى الأبد أمام الكوخ!

عادت الفتاة وفي يدها كوز من الألمنيوم. ناولتني الكوز فشربت وتركت الماء يبلل فمي وصدري، وحين رفعت رأسي كي أشكرها رأيتها تبتسم وتتأملني بعينين خضراوين.

مضيتُ في طريقي مسافة لا أتذكرها ثم وجدتني أعدو عائداً نحو الكوخ، ورأتني الفتاة من نافذته المفتوحة قادماً نحوها.. فابتسمت ولوحت لي.

«توقعت عودتك»

كان الباب مواربا فدخلت. وقفتْ أمامي، لا يبدو عليها الخوف أو الضيق من دخولي دون استئذان. ابتسامتها اتسعت أكثر.

«اسقيني»

مدت يدها ببساطة في قعر الزير وملأت كوز الألمونيوم المربوط في سلسلة معدنية.

ارتويت وتركت ما تبقى من الماء يفيض على جسدي.

«اسقيني ثانية»

تناولت مني الكوز وملأته لي أكثر من مرة، حتى كاد وجهها يلامس وجهي ورأيت ذلك الزغب الخفيف على حواف شفتيها. استدارت مبتعدة وهي تفك المنديل عن شعرها الأشقر الغزير.

ناولتني الكوز مرة أخرى وأشارت إليّ أن أسقي نبتة «ست الحسن» هناك.. سرتُ حسبما أشارت وقطعت مسافة ليست طويلة ولا قصيرة إلى أن ظهرت لي درجات سلالم خرسانية.. كأنها مدخل بيت مهجور من زمن بعيد.. ومن ثقب بين تلك الدرجات الخرسانية تمددت نبتة صغيرة لا تزيد عن ثلاثة أشبار. كان ورقها الأخضر الذي يشبه ورق الملوخية ذابلاً ومغبراً، فرحت أصب الماء أحممها وأغسل أعوادها الغضة.

لا أدري كم مرة كنت أعود إلى الفتاة فتملأ الكوز بابتسامة خفيفة، ثم أمضي إلى النبتة وأعاود رش المياه من أعلى.. ومن أسفل.. ربما ثلاث أو أربع مرات. في المرة الأولى انتبهت إلى صوت أسمهان تغني في الراديو الصغير: «نادي وردك ياخولي.. اوعى يجرحك شوكه واسهر عليه».. وفي المرة الثانية كان عبد الوهاب يغني وقبل أن أنتبه إلى الأغنية خفضت الفتاة صوت الراديو وقالت لي: لو أزهرت النبتة.. يمكننا أن نبني كوخاً جديداً هناك».. وفي رابع أو خامس مرة قالت لي إنها متعبة ولم تعد تقوى على ملء الكوز لي.

كانت مستلقية على السرير وهي تتطلع إلى الخارج عبر النافذة. ثم التفتت نحوي وسألتني:

«هل أزهرت النبتة؟»

«ما زلت أرويها»

اعتدلت في فراشها وهي تحدق فيّ:

«شعرك شاب كثيراً منذ رأيتك أول مرة!»

❖ كاتب مصري

«لا أتألم»

منار شلهوب

أُخبّئ جرحَ قلبي
أشدُّ أصابعي عليه
وبلا مبالاة
أتأمّل كل الضمادات أمامي
وأتمتمُ بوجعٍ خافتٍ:
أنا لا أتألّم..
وأكمل كتابة قصيدة كاملة
لك
بقلبٍ مكسور..
**
أي ضمادة هذه
التي توقف نزيف الفراق؟
أيُّ جبيرة تستطيع
احتضان أيامي القادمة
دونك بحنان؟
أيّ إبرة قادرة
أن تصلني بك من جديد..
وتقطّب جرحاً يمتد من
قلبي
على عرض الكون الذي كان
يكبر
كلما قلتُ: أحبّك..
***
وأكتبُ عن الفراق الآتي
لا محالة..
أبكي وأرتجف أمام كل باب
وكأنّي سألقاه بوجهي
ينتظرني لا محالة..
**
أتذكّر بحزن عميق
يدك التي رفعتني يوماً
لأكون من مخلوقات الفرح
والضوء والجنون
وغابت دون أن تنقذني..

فعدتُ مخلوقةً طائعةً
للحزن والرتابة..
***
وأعترف بحزن أيضاً
أني مصابةٌ بالشلل
كما لغتي..
كما اسمي
كما هذي الحرب الرابضة
خلف نوافذي
لكنّي لا أتألم..
فقط .. أُسلّم الذهولَ
جسد ي
فيقضمه
ولا أومي له أني بحاجة
أطرافي..
****
حين تصير الكتابة عنك
وإليك
انضماماً للحرب
تصبحُ اللغة سيفي
الذي أقتلُ به ويقتلني
فأحبك لأنك السلام
و ا لطمأ نينة . .
وأكرهك لأنك الخوف
والموت
في آن..
لأنّ انكساراتي بك انتصارات
فكل هزيمة للكره والضعف
والحقد
هي انتصار للحب
وكل هزيمة للحب الكبير..
هي انتصار لحزن أكبر
بعدك.. أعود إليه
لترتفع بيارقه على ما تبقى
من قلبي مجدداً..

الحضرة..!

أسامة العمري - السعودية

الأمّ: يـا مُحمد.. بسرعة.. الله يخليك..
مُحمد: حاضر.. حاضر.
الأم: مش تتأخر
محمّد: حاضِر والله
يَاسمين في الشّرفة تنـادي..: ماما.. ماما.. الأحْباب وصَلوا..
الأمّ: طَارق.... استقبل الأحبَاب علَى الباب..
يتقدم الشيخ عِمران الحضُور بوقَار.. فيقابِله طارق، مُصافِحا الشَّيخ، يحتضن يديْه بين كفَّيه، يُسارع إلى تقْبيلها.. ينزعها الشيخ بسُرعة.. ويقتَرب منه ليسأله هامساً: جَاهزين..؟!
أؤمأ طَارق برأسه قائلاً: نعم.. يا مولانا جَاهْزين.. الحَمد لله.
دلف الشَّيخ عِمران إلى غُرفة «الصَّالون» حيْث فَرغت مِن الكَراسي وفُرِشت الأرضُ بسجَّادة كبِيرة ووزعت مراتب إسفنج على شكل مربّع.. جلس الشيخ عِمران أولاً ثم تبعه الأحباب واحداً تلو الآخر.. سبقَهم في الجُلوس الشيخ «سعيد» المقرئ بمسجد «أحمد البدوي» بزيه المميّز القفطان الكحْلي والعِمامة البيضاء مع الطُّربوش الأحمر والشال النّحاسي بنقُوشه الزرقاء.. وتبعه كل من الأستاذ «ناجي» مدرس أول رياضيات.. وعم «يسري» الميكانيكي.. و»فؤاد» الطالب الجامعي.. والأسطي «ميمي» سوّاق النقل.. والسيد «شاكر» مدير عام الضَّرائب ببذلته الأنيقة وساعته ذات السلسة الذهبية.. كان لفيفاً غريبَ المشَارب لا تستطيع أن تتخيَّل أن يجتمعوا سويّاً في مكانٍ آخر إلا فِي «الحَضْرة»..!
شيء ما يقلّب أفئدتهم إلى وجهه واحدة.
جلس الشّيخ عِمران في منْتصف الغُرفة وتنحْنح ثم قال:
أيّها السَّادة الأحبَاب.. اليَوم نجْتمع في بيت المرحوم الشيخ «فؤاد المصري».. وهو واحِد من الأحبَاب له أفضَال كثيرة في مجَال الدَّعوة..
الشيخ «فؤاد المصري» أعرفُه منذ عشْرين عاماً عنْدما جَاء من العِراق.. وانضمَّ للطَّريقَة... ومنذُ ذلِك الوقْت وله بَركة فِي كلِّ «حضْرة» يشَارك فِيهَا..
نُريد اليَوم أن نحْيي ذكْراه.. في بيتِه ووسَط عائلته وأولاده..
يا طَارق.. يا مُحمد.. يا عمْرو.. تفضَّلوا معنا..
كنت أحَاول تجَاهل نِداءات أمِّي المتكرِّرة.. لكن إصرارها وطرْق «محمد» لباب غُرفتي أجبَرني علَى الاسْتجابَة بامْتثال الحضُور في معيَّة الأحبَاب..
بدأ الشَّيْخ عمْران.. بقِراءة جُزء يسيرٍ من (يس).. ثم نفثَ في كفَّيه ومسَح على وجهه..
وطلب من الشيخ «سعيد» أن يبدأ «الحضرة»..
فقام «طارق» بتخفيفٍ أضواء الغرفة..
وبدأ الحضُور في التمتَمة.. حيّ.. قيّوم.. حيّ.. قيّوم.. حي.. قيّوم.. حيّ.. قيّوم.. حيّ.. قيّوم.. حيّ.. قيّوم...!
وانطلق الشَّيخ سعيد بصَوته الرَّخيم.. بترْديد:
وكان قلبي خالياً قبل حبِّكم
وكان بذكر الخلق يلْهو ويمزحُ
والحضور يرتِّلون بتتَابع منتَظم.. حيّ.. قيّوم... حيّ.. قيّوم... حيّ.. قيّوم..
ثمّ يعلُو صوْت الشَّيخ «سعيد» بالصّدح بآيَات الحبِّ الإلَهي:
فلما دعا قلبي هواك أجابه
فلستُ أراه عن فنائك يبرحُ
رُميت ببينٍ منك إن كنت كاذباً
إذا كُنت في الدنيا بغيرك أفرح
بدأ الحضور «يسكرون» بالذِّكر الإلهي والأصْوات تتوالى برتَابة.. حيّ... قيّوم.. حيّ.. قيّوم... حيّ... قيّوم.
قام الشّيخ عِمران من مجْلسه، ووقَف مع وقوفِه كلُّ الأحبَاب.. وأصْبح صدْحُهم أعلَى.. وأسرَع.. حيّ.. قيّوم.. حيّ.. قيّوم...
وبات ضَوء الغُرفة الخَافت يهتزّ مع قوّة أصْواتهم وصوتُ الشَّيخ سعِيد يكسِر رتَابة المَوقِف.. بصوتِه الجلّي:

وإن كان شيءٌ في البلاد بأسرها
إذا غبت عن عيني بعيني يلمحُ
فإن شئت صِلني وإن شئت لا تصل
فلستُ أرى قلبي لغيرك يصلحُ

وقفْت معهُم وأنا أتأمَّل حركاتِهم وتمايلَهم مع الذِّكر والتسبيح... وهم يبْتهلون بأصْواتهم قُرباً وتبتُّلا إلى الله.. كان صوْت كفِّ الشَّيخ عِمران وهو يصفِّق مُحدثاً نوعاً من الإيقَاع يُورث الحَماسَة في صَوت الأحبَاب فترتفِع أصْواتهم أكثَر مع علُّو تصفيقه بشكْل تدريجي، وفجأة... صمت الجَميع لثوان، ثمَّ بدأ صَوت الشّيخ عمْران يهمس خافتاً سبّوح قدّوس.. سبّوح قدّوس.. سبّوح قدّوس.. وبدأ الحضور يتشاركون معه التَّسبيح، ومع كلِّ مرة يعلو الصوت ويشتد بشكل تدْريجي.. سبّوح.. قدّوس.. سبّوح.. قدّوس.. سبّوح.. قدّوس.. بدأ الأحْباب يَميلون بأجسَادهم إلى الأمَام وإلى الخلف، وفي كلّ مرّة تشتدُّ حركتِهم انفعالاً ويعلُو صوتهُم صدْحاً وأنا أواكب حركَاتهم.. مُستدعيا ذاكِرتي، عندما كنت أجاور أبي في الحضرة وعمري لم يتجاوز السنوات العشر. كان يغفل عنى في حضرة الذكر فأمسك بجلابيته وهو يتمايل.. مُغمضا عينيْه، وصوت الشّيخ «سعيد» يصدح في الغرفة.. شادياً.. .. كانت دُموعه تترقرَق في عينَيه دون أن تفِيض تخونه بعض العبرات تضيء وجهه، كان جسمُه يهتزّ.. كمن ينفض عن نفسه علائق الدنيا في كل تسبيحة يرددها، كأنما ذهبت روحه إلى عالم آخر.. أتعجَّب لماذا وحده من يتأثر بهذا الشكل؟!.. مَا الذي يبكيه..؟ فالجميع في حالة اندماج كامل، لكنهم واعون..!، ما جَدوى جلسَات الذِّكر هذه؟ أنا لا أشعر بشيء.. مُجرّد ذكر نمجِّد بِه الله!
ما زلت أذْكر أن شغَفي «بالبسطامي» و»ابن عربي» و»الحلاج» و»الحسن البصري «و»الغزالي» و»الجيلاني» زاد رقعة الحيرة في ذهني، من هؤلاء..؟! هل هم أصحابُ علمٍ حقيقي؟ أم أصحابُ بدْعة..؟ هل لدَيهم علْم خفيّ يتجاوزُ عقولنا؟ أم هم باطِنية؟ لم تنتشلنى قراءاتى إلى شط الأمان بل خاضت بي إلى لجج الحيرة وتنكرت لي؟

كَان الخِلاف الدائم بينِي وبينَه على هَذه النّقطة.. أنا أتمسّك بقِراءة العِلم.. وهُو يتمسَّك بقِراءة الرُّوح، هو لا يفهم فلسفَة «ابْن عربي»، ولا دعاوى الإلحَاد التي سيق «الحلاج» بسببها إلى الشَّنق.. كل ما يعرفه أنَّه يخَاطب ربَّه.. يتقرَّب إليه..
موقن إنه مذْنب معاقر للذنوب فلا ملجأ منه إلا إليه؟ لا يريدُ إلاَّ رضَاه.. يرفُض أن يفهَم غيْر ذلك.. يرَى العِلمَ الذى أكْنِزَهُ هوَ عِلمُ الظّاهِرِ الذى يشْترِكُ فيه الجميعُ بينما العِلْمُ الحقيقىّ هو العِلْمُ الذى يفيضُ الله بهِ على من اختَصّ منْ عِبادِه، كانَ يرُدّ عليّ عندما أُكْثِرُ عليهِ الجِدالُ نحنُ أرْبابُ أحْوال، لا أصحابُ أقْوال، لنْ ينالَ المُشاهدَةَ منْ تركَ المُجاهَدَة. ما إنْ أُخاطِبُهُ بالعِلْمِ والمنْطِقِ إلّا ويُقاطِعُنى لا تنشرْ عِلْمَكَ ليصدّقَكَ النّاس، انشُرْ علْمَكَ ليصدّقُكَ الله، كان للحديثِ بيننا أشْواط؛ كلّنا يسْعَى إلى الله بطريقتِه.. فالوِجْهةُ واحدةٌ وإن اختلفتِ السّبُلُ وتتعدّدتْ طرُقُ السّالكين، لم أفُقْ من تأمّلاتي إلّا مَع نِهاية الحضْرة.. والتفَات الشَّيخ عمران إليّ مخاطبا:
- أما وإنَّك أكثَر أبناء المرحومِ حضوراً معه وأنا كشيخِ الطريقة.. أسألكَ العَهْد!
فقلت: أيّ عهْدٍ يا شَيْخ؟!
الشَّيخ: أن تمشِي علَى خُطى المَرحُوم في حُضور جلسات الذّكر..
سكتّ! وقد أسْقِط في يدي.. فما زالتِ الحيرةُ تُخاطِبُ قلبي.. ولم يعُدْ هناكَ من يُثلج صدري بالإجابة.

فتى المعتقل

(٤) ترنيمة الجوع

ديمة محمود

الأسيرُ الفتى — هواء
الفتى الفتيّ — أعادوهم بلا علاج!
الثقوبُ تملأُ الوعاء
والوعاءُ استحال إلى — رائحةُ المرضِ تنفذُ
خِرقة — من فُتات الطعام
والخِرقةُ توشك على — وحشرجاتُ الموتِ
البِلى — تترنحُ في كلّ
ووخزُ الدبابيس — لقمةٍ عفِنة
لا يزال يهلهلُ — وأكلةٍ فاسدة
مَعدتَك — رقصةُ الموت
ما الأمر! — تَلوح بين كِسراتِ
الجوعُ إثرَ الجوع! — الخبزِ المتعفّن
أهو الجوعُ الكافر؟! — حباتُ البرغل الحَمِض
أم أنه الكفرُ البواح! — تتماهى مع جوفك
ترقصُ تارةً، وتهوي تارة
بطاطا عفنة — في آنيةٍ قذرة
وخبزٌ يابس — يصُمّكَ صراخُها
وحساءٌ خبأتَه — تتقيأُ نفسَها
يومين وثلاثة — وهي تجترُّ مع هذا كله
لتحلَّ رباطَ جوعك — جبروتَ المكان
تبّاً له، إلى اليوم — وبؤسَه وغابيّته
ما زال طعمُه في فمك!!

وبرغلٌ حمضيّ الهباء — صراصيرٌ، وقمل
سمّم رفاقَك — ديدانٌ، وحشراتٌ
حين أكلوه — تعرفها، ولا تعرفها
ذات سردابٍ مقيت — كم تسلقتْ جسمَك الواهن
بعد ساعاتٍ من صراخهم — حتى ظننتَ مِراراً
واستغاثتِهم — أنها طعامٌ من سماء اللّه
جرّوهم خارجَ المهجع — أرسله لك
وأثخنوهم كوابلَ ولكَمات — لتقذفَه في زاوية
جعلوهم كراتِ دماء — خِرقتِك المُحاصرة
تتدحرجُ يمنةً ويسرة — لن أنسى رفيقَك الجائع،
لأنهم اشتكوا آلام مَعداتهم — حينما استحالت كينونتُه
ولمّا أخبرهم الطبيبُ — نحو الموت
بأنهم أمواتٌ — وأمسك ذراعيْ الصرصورِ
لا مسمومون فقط — بيديه
ضربوا الطبيب — أرجحهُ قليلاً
وأعادوهم بلا حياةٍ — حملقتَ إلى ما خلف الجدار
وبلا موت — هزّ رأسه، وقال لك
جثثاً تلتقطُ قطرات — رقصةُ الموت

وداعُ الحياة
فليرقصها عنا
نحن من سنموت هنا
دون رقصة
ودون أن يبكينا أحد
التفت لصرصوره
يقضمُ شفتيه
ويؤرجحُه
نظفتُه تفضلْ، يقول
لا ينتظرُ جوابَك
يأكلُه، ويمضغ على مهل!
أيُّ اشمئزازٍ وتقزّزٍ هذا!
يدور رأسُك وتشعر به
كالبالون
خليطٌ من
غثيانٍ ورغبةٍ بالموت
يُحكمان سيطرتَهما
على بقايا دماغك
تتقيأُ وتفقدُ الوعي لثوانٍ
في المرّة الخامسة
تعتادُ المشهد..

أيُّ فرحٍ كان يعبثُ بك
عندما تلتقطُ معدتُك
أقصدُ خِرقتَك المثقّبة
ذرّاتٍ كالطعام
بأيّ لونٍ أو مذاقٍ أو رائحة!
جنونٌ ما، ينتابُك
بعد أربعةِ أيامٍ من
الصوم القسري

لا تتردد
الآن، وليس في وقتٍ آخر
في نحت مقطوعةٍ
لترنيمةِ أنين
خِرقتِك المثقبَة،
بطنِك الجائع
الذي ما زال صريرُه
يتردّدُ في أذنيك...
حتى اللحظة!!
ولْتباركَك الآحاد..

قصص قصيرة جداً

محمود عادل بادنجكي

١ – هاتف

رنّ جرس هاتف أرضيّ.. هُرعت إلى الغرفة الأخرى.. وَيْحي.. لدينا في المنزل عدّة هواتف محمولة.. ولم تتبقّ هناك حاجة لجهاز ما عادَ مجدياً... تملّكتني الحيرة.. حتّى لمحت حرف (جرٍّ) يختبئ خلف الستارة.. أمسكته.. وضعته في منتصف الجملة فزالت حيرتي: «هاتف من أرضي».

2 – قمار

أخرج ما في جيبه.. هناك ما يسدّ الرمق أيّاماً.. عضّ على نقوده بالنواجذ.. ثمّ شبك أيدي أسرته إلى يديه.. وألقوا بأنفسهم في اليمّ.

3 – كرسي

طالبوه بالكرسي.. فتكرم على الشعب بآلاف الكراسي المتحركة.

4 – في آلة الزمن

ضغط على لوحة المفاتيح موجّهاً المركبة نحو تاريخ الحضارة التي كانت.. برحلة غير قابلة للرجوع.. وأدار العجلة.. ترجّل منها مزهوّاً بعودته المظفّرة.. همس مرافقه في أذنه: «مولاي.. يبدو أنّنا عدنا إلى الجاهليّة الأولى».

5 – ألعاب خفّة

في يده قبّعة ساحر.. في يده الأخرى نار.. تكاد تنتشر في جسده.. أدخل النار في القبّعة.. فأخرج منها بغداديّاً يتمدّد.. بسيفٍ يقطر دماً.

6 – معرض رسم

بثيابهم الزاهية.. يضع الأطفال الرتوش الأخيرة على رسوماتهم.. قام طيار بالمهمة.. وأكمل ألوان اللوحات.. بالأحمر القاني.

7 – عناق

كلّ يوم أسهر مع حفيدي.. أرقبه ينمو.. يزداد تعلّقاً بي.. أداعبه فيردّ: «حبّيك.. ددّي حمّودة» أتلهّف لضمّه إلى صدري.. فأجدني أعانق شاشة (اللابتوب).

8 – وخزة

شعر بوخزة مؤلمة.. ذهب إلى محلّ الحذّاء.. وقال له: من فضلك.. أريد له نصف نعل من جلد الحمير.. ثمّ وضع أمام الحذّاء.. ضميره المهترئ.

9 – تعثّر

خرج الشعب مطالباً (بالحريّة).. تعثّرت في طريقها إليهم.. ثمّ أعادت ترتيب نفسها.. فوقعت بين أيديهم (حيرة).

10 – صليب الإذعان

على صليبٍ عريض يتّسع لركبتين جاثيتين.. أجلسوه بوضعيّة السّجود.. ودقوا المسامير في بطن قدميه. فتحوا ذراعيه.. وثبّتوا بظهر كفيه.. مسمارين.. وبقيت رأسه مرفوعة.

احتفال في مخيم جيلان بينار

ابتسام شاكوش

بعد جهود حثيثة، وصبر طويل، وبمساعدة ودعم من إخوتنا أعضاء اتحاد كتاب سوريا في الكويت، جرى ترتيب برنامج العمل في المركز الثقافي السوري داخل مخيم جيلان بينار، أولى الخطوات كانت تشكيل أسرة المركز من مجموعة أدباء ومعلمين تربويين، يدركون أبعاد الثقافة ويعملون بدافع ذاتي انطلاقاً من موهبة وهواية، يرون واقع الحياة وينظرون بأمل الى المستقبل، في محاولة لبناء جيل متعلم مثقف، معتمدين على الممكن من القدرات والأدوات..

شريحة من الأطفال هم خارج المدارس بسبب ظروف الحرب والنزوح، أعمارهم لا تناسب الدخول للصف الأول مع أبناء الست سنوات، هؤلاء الأطفال، وفي جو المخيم المغلق، لا يجدون ما يشغل وقتهم ويستهلك طاقاتهم وحيوية مراهقتهم سوى التجوال بين الخيام، هؤلاء الفتيان كل واحد منهم مشروع لمجرم، اذا لم نلتفت اليهم ونكلأهم بالرعاية والعناية، وندفع بهم إلى الطريق السليم الذي يضمن لهم مستقبلاً آمناً، وعلماً يقيهم شر الجهل والأمية والفراغ، يقيهم شر أنفسهم ويقي المجتمع شرهم. مركزنا الثقافي حمل على عاتقه هم هؤلاء الفتيان، فبالإضافة إلى الأمسيات الأدبية والثقافية، ودورات التدريب على الأجناس الأدبية، ودورة محو الأمية الدينية والأخلاقية، والتي تابعها (1200) طفل وطفلة، أنشأنا دورة في محو الأمية خاصة بهم، علمناهم القراءة والكتابة والعمليات الأساسية في الحساب، وألحقناهم بالمدارس بما يتناسب مع أعمارهم ومستوى تحصيلهم العلمي من هذه الدورة، قدمنا لهم من باب التشجيع، المواد القرطاسية والهدايا التشجيعية عقب المذاكرات والاختبارات، ثم قدمنا ملابس وأحذية بمناسبة العيد.

يوم الخميس الماضي الثامن من تشرين أول 2015 أقمنا احتفالاً بمناسبة تخريج الدورة الأولى، دعونا إليه مجموعة من الأصدقاء الأتراك نذكر منهم مدير الآفاد في مخيمنا، والشيخ بهجت مدير الآي هاها في ولاية أورفا، وأحضر معه بعض أصدقائه وجلب هدايا للخريجين، ومبالغ مالية مكافأة لهم، وتشجيعاً لغيرهم على الالتحاق بدوراتنا، التي ستتوالى طالما بقي في المخيم طفل خارج المدارس. العقبات التي واجهت مشروعنا تتلخص في ضيق المكان، ومعارضة الأهل لتعليم أولادهم، معظم الآباء يريدون دفع هؤلاء الفتيان للعمل في مجالات لا تناسب قدراتهم، ولا تحفظ كرامتهم، يحصلون منها على مبالغ يسددونها ثمنا لسكائر الأب..

نحن الآن في بداية دورة جديدة، مع فتيان جدد، نشكر كل من ساعدنا ودعمنا في مشروعنا هذا، ونناشد الآباء والأمهات، اتقوا الله في أبنائكم، تعليمهم في هذه المرحلة من العمر أهم من سكائركم، أهم من ترفكم، هؤلاء مستقبل سوريا، لا تزرعوهم ألغاماً في دروبكم لا تعرفون متى تنفجر فتدمركم، ثقوا أنكم ستكونون الضحية الأولى...

جائزة نوبل تحرم أدونيس من الفوز بها بسبب موقفه المساند للظلم والاستبداد والمستشارة الألمانية ميركل كانت إحدى المرشحات للفوز بنوبل تركي وسويدي وأمريكي يفوزون بجائزة نوبل للكيمياء لعام 2015

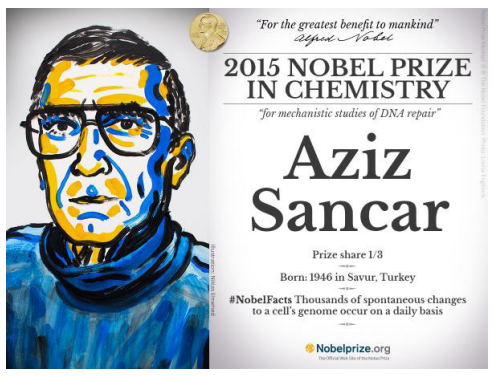

رويترز - الحرمل:

نال التركي عزيز سنجار جائزة نوبل للكيمياء، وكانت المستشارة الألمانية ميركل قد رُشحت لها بسبب موقفها الانساني من اللاجئين السوريين، وقد تم استبعاد ربيب الطاغية أدونيس من الجائزة بسبب إصراره على دعم الظلم والقتل والتدمير ضد الشعب السوري بحجة أنه خرج من المساجد للاحتجاج على التعذيب حتى الموت!

فقد آلت جائزة نوبل للكيمياء لعام 2015 إلى التركي عزيز سنجار والسويدي توماس ليندال والأمريكي باول مودريتش، وفق ما أعلنت الأكاديمية السويدية الملكية للعلوم. وجائزة نوبل في الكيمياء، وذلك لإسهاماتهم في وضع خريطة لكيفية قيام الخلايا بإصلاح تلف الحمض النووي (دي ان ايه).

وقالت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم في حيثيات منح الجائزة البالغة ثمانية ملايين كرونة سويدية (969 ألف دولار) «قدمت جهودهم معرفة أساسية لكيفية وظائف الخلية الحية وهو ما يستخدم على سبيل المثال في ابتكار علاجات حديثة للسرطان».

وجائزة نوبل في الكيمياء هي ثالث جوائز نوبل التي أعلنت لهذا العام. ومنحت الجائزة لأول مرة عام 1901 تكريماً للإنجازات التي تتحقق في مجالات العلوم والآداب والسلام وفقاً لوصية الفريد نوبل مخترع الديناميت.

ويذكر بأن المصري أحمد زويل كان أحد الفائزين بهذه الجائزة العالمية، وكانت ماري كوري أول امرأة تفوز بجائزة نوبل عام 1903، وذلك لأبحاثها في مجال الإشعاع. كما أنها أول من يفوز بالجائزة مرتين، لاكتشافها الراديوم والبولونيوم.

وذكر الضابط المتقاعد، طاهر سنجار، عن طفولة أخيه عزيز، الذي تحدث لبعض المواقع التركية عن أوضاع أسرته في ذلك الحين، قائلاً إنهم 8 أخوة وأخوات، نشأوا في ماردين جنوبي تركيا، لأم ذكية لا تعرف القراءة والكتابة، وأب مجتهد في عمله، نجحا في تعليم جميع أبنائهم، الذين أصبح بينهم المهندس، والجنرال، بالإضافة إلى عزيز، الذي حاز على جائزة نوبل للكيمياء للعام الجاري.

وأضاف طاهر، إن أخاه عزيز حافظ دائماً على المركز الأول خلال سنوات دراسته، وحتى تخرجه من كلية الطب، وكان يتمنى دائماً أن يصبح عالماً، حتى أنه رفض عرضاً، بأن يصبح حارس مرمى المنتخب التركي لكرة القدم.

وحول أصول العائلة، قال طاهر «البعض يقول إننا عرب، والبعض الآخر يقول إننا أكراد، إلا أننا من أتراك الأوجوز القادمين من آسيا الوسطى»، حسبما نقلت وكالة الأنباء «الأناضول».

وبدوره تحدّث عبد الغني سنجار ابن أخ العالم التركي عن المعاناة التي كان يعانيها عمه في منطقة الكهرباء مقطوعة فيها أغلب الأوقات، فكان يضطر للدراسة على ضوء الشموع.

من «سافور» كانت البداية على ضوء شمعة في ذاك البيت الريفي المتواضع الذي انطلق منه عزيز سنجار نحو تحقيق حلمه العلمي، وصولاً إلى جائزة نوبل للكيمياء التي حصل عليها مؤخراً مع عالمين آخرين.

وقد هنأ الرئيس التركي رجب طيب اردوغان العالم عزيز سنجار بالجائزة في اتصال هاتفي.

تنويه: سقط سهواً إسم الكاتبة التركية غربت شكري آيانا عن مقابلتها المنشورة بالعدد رقم 25 والمعنونة: منظمة RET السوريات أخوات لنا دون تمييز.. لذا إقتضى التنويه

المسرح في محافظة الرقة /1/ بين 1970 و 2010

صبحي دسوقي

بدءاً من عام 1970 حقق المسرح في الرقة قفزة نوعية من خلال إدخاله التقنيات الجديدة، ورفد الحركة المسرحية بالوجوه الشابة المثقفة التي اطلعت على التجارب المسرحية في المحافظات الأخرى واستفادت منها. وتم وضع أولويات العمل المسرحي المتكامل وتنظيم علاقات الممثلين بالفرقة، وتنظيم العروض وإيجاد شعور احترام المسرح من قبل الجمهور. وشهدت هذه الفترة عطاءً متبادلاً بين من يقدم على المسرح ورواد الصالة بعيداً عن حفلات المناسبات والارتجال، وظهرت المواسم المنتظمة للعروض وبدأ الاهتمام بنوعية النصوص وبذل الجهد في الإخراج والتمثيل والاعتماد على التقنيات المسرحية الحديثة، والالتزام بأخلاقيات الممثل وراء الكواليس ومع الجمهور. وتركزت العناية بالعرض المسرحي وظهر الاحترام المتبادل بين المعطي والمتلقي وكثرت الفرق، وتزايد عدد المهتمين بالمسرح مخرجين وممثلين. استمر بعضهم في خط متألق وصاعد في حين اعتزل بعضهم الآخر العمل المسرحي مؤثرين عليه جوانب أخرى في الحياة.

1 ـ فرق اتحاد الشبيبة: الحديث عن فرق الشبيبة المسرحية يدفعنا لوضع ورقة عمل لأعمال الفرق ثم رسم الخط التصاعدي الذي مرت به. تكونت الفرق المسرحية الشبيبية على امتداد سنوات طويلة، وحققت تواجداً لعدد من الممثلين والمخرجين، وحملت طموحها بأن تكون البديل الإيجابي للفرق التجارية التي تزور المحافظة. وكان هاجس المشتغلين بهذه الفرق تقديم أعمال مسرحية تنسجم مع الواقع وتحمل في داخلها إشراقة الحاضر. وجسدت هذه الفرق من خلال أعمالها الاحباطات المتلاحقة التي تواجه الإنسان العربي والحصار الداخلي والخارجي الذي يتعرض له مع رسمها إمكانية الخلاص والتفاؤل بالمستقبل. وعرضت المشاكل المستمدة من البيئة بقوالب مسرحية جادة كشفت العلاقات الاجتماعية والإنسانية، وكان لآثار نكسة حزيران نصيباً كبيراً من هذه الأعمال، فقد عرضت الحروب بأهوالها ثم الصمود والشهادة في سبيل الوطن. وجاءت البساطة في العرض المسرحي لتضيف جماهيرية متزايدة لهذه العروض. وكانت النصوص المقدمة في غالبيتها جادة وملتزمة، تحمل حرارة البيئة ومعاناتها. الفرق المسرحية الشبيبية ظاهرة إيجابية أبرزت دور المسرح الجاد الجماهيري الذي يهدف إلى القضاء على هيمنة المسرح التجاري الاستهلاكي والحد من انتشاره وبالتالي تخليص المشاهدين من سمومه المختفية وراء الألبسة البراقة (الرقص والغناء). فرق الهواة الشبيبية رفدت الحركة المسرحية بالمحافظة بطاقات وإمكانيات شابة رائعة ولو تم الاتفاق بين هذه الفرق على تشكيل فرقة فنية شبيبية واحدة تمثل محافظة الرقة في المهرجانات لأمكن تحقيق حضور بارز لها.

آ ـ فرع الشبيبة : قدم فرع الشبيبة عدداً من المسرحيات منها:

1. الصراط تأليف وليد إخلاصي إخراج محمد الشيخ عرضت في مهرجان الشبيبة المركزي1981
2. حرية الموت تأليف فايز خضور إخراج محمد الشيخ شاركت في مهرجان الشبيبة بالثورة والرقة 1982
3. زمان أول تحول من الحكايا الشعبية إخراج محمد الشيخ شبيبة الثورة 1982
4. ليلة سفر السيد أبو صالح تأليف وإخراج محمد الشيخ شبيبة الثورة 1983
5. مغامرة رأس المملوك جابر تأليف سعد الله ونوس إخراج محمد الشيخ شبيبة الثورة والمركز الثقافي 1984
6. أوبريت وضاحة تأليف وإخراج محمد الشيخ شبيبة الثورة 1984 الموسيقى والألحان الفنان موسى الخضر غناء أحمد الحاج إسماعيل- غالية محمد.
7. أوبريت نجود وليالي العاشقين تأليف وإخراج محمد الشيخ شبيبة الثورة 1985 غناء أحمد الحاج إسماعيل - غالية محمد.
8. الوحش تأليف خالد محي الدين البرادعي إخراج محمد الشيخ شبيبة الثورة 1986
9. أوبريت ريم البر تأليف وإخراج محمد الشيخ شبيبة الثورة 1987 10. المناحة تأليف وإخراج محمد الشيخ شبيبة الثورة 1985
11. أوبريت الليالي الملاح تأليف وإخراج محمد الشيخ شبيبة الثورة 1986
12. المخاتير تأليف مصطفى حقي إخراج محمد الشيخ شبيبة الثورة 1994
13. الغريب والسلطان تأليف رشاد أبو شاور إخراج محمد الشيخ شبيبة الثورة 1997 عرضت بالمهرجان المسرحي المركزي
14. ملائكة مدينة شامش تأليف منير الحافظ إخراج محمد الشيخ شبيبة الثورة والمركز الثقافي 1999
15. مقتل في الحاكمية تأليف منير الحافظ إخراج محمد الشيخ المركز الثقافي عرضت في المهرجان المسرحي الأول للثقافة بالثورة 2002
16. المنبوذ تأليف وإخراج محمد الشيخ شبيبة الثورة 2003

رابطة المدينة: عام 1970 تأسست فرقة مسرحية شبيبية تابعة لرابطة المدينة وقدمت عرضها المسرحي الأول (موظف نشيط تأليف الأستاذ مصطفى حقي وإخراجه واعتبرت هذه المسرحية نقطة انطلاقة هامة لهذه الفرقة، وتلاها العرض المسرحي (الوقوف في منتصف الحفرة) تأليف الأستاذ سامي حمزة وإخراج الأستاذ مصطفى حقي. وعام 1971 قدمت مسرحية (فندق السعادة) تأليف الأستاذ مصطفى حقي وإخراجه، وقد توقف الفنان الأستاذ (مصطفى حقي) عن مواصلة رحلته الفنية مع الإخراج والتمثيل، لكنه واصل التأليف المسرحي وصدرت مسرحيته (عودة راحل) عام 1987 عن دار الحوار ـ اللاذقية. وعام 1972 قدم فرع اتحاد شبيبة الثورة مسرحية (المطر في خامس الفصول) تأليف وإخراج سامي حمزة. وقد حاز الفنان (حمود الصطاف) على جائزة أفضل ممثل في مهرجان الهواة المسرحي على مستوى القطر. وعام 1973 قدمت الفرقة مسرحية (سهرة على هامش حزيران) تأليف رياض عصمت، إعداد وإخراج سامي حمزة.

صحيفة الحرمل: ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
رئيس مجلس الإدارة: بسام البليبل – رئيس التحرير: ماجد رشيد العويد – مدير التحرير: يوسف دعيس
هيئة التحرير: محمد الحاج صالح، خلف الجربوع، أسعد فخري، إبراهيم العلوش
علاقات عامة: محمد صليبي – مصور: إياس المحمد المحتوى الفني: مصطفى سليمان- ديزاين: عبدالرحمن الهويدي
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI:26 YIL: 2015 (2) - İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: MAJED RASHEED ALOWAYYED
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 MOB: 00905393102133

WWW.ALHARMAL.COM
للتواصل عبر فيس بوك Facebook.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر تويتر Twitter.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر البريد الإلكتروني Alharmal.journal@gmail.com
Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa

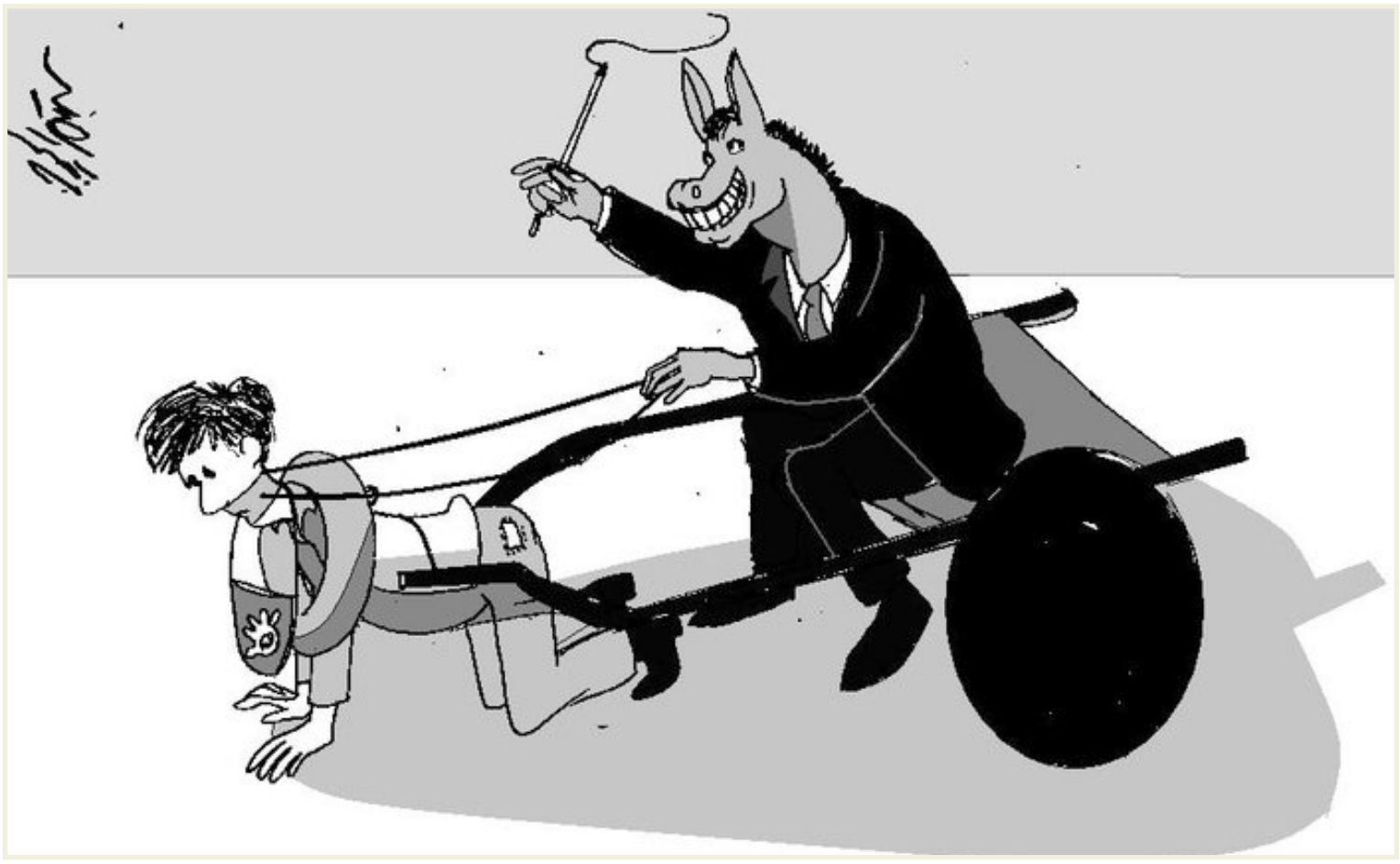

أعداد

نجاة عبد الصمد

في منامها الرقراق، في فضاء الدار، تحت العريشة، كانت تلفّ عرائسَ اللبن بأصابعها الرشيقة العشرة. ستُّ عرائس متساوية، مغمّسةٌ بالزيت.

صحت نشوانة. مضت صوبَ ركن الخيمة تعدّ فطور الأولاد بيدٍ متينةٍ لم تشذّب منها قذيفة الشهر الماضي سوى إصبعين: حبة بندورة: لسامر. حبة بندورة: لمعين. حبة بندورة: لسهى.

«سامحني يا ربّي، سامحوني يا أولاد... بندورايا سامر أكبر من بندورايا معين...»

شبعانين مضوا معاً بعد الغداء صوب تلاّت التراب النديّ المفروش غير بعيد عن الخيمة: في يد سامر غصنُ غارٍ بريٍّ لأحمد، وفي يد معين غصن غارٍ بريٍّ لمنى، وفي يد سهى غصن غارٍ بريٍّ لأمل، وفي يدها المحظوظة بكامل أصابعها تحتضن طيف يد أبي سامر التي تداعب عنقها باشتهاء كانت من قبل تصدّه: «لا يُرفَض لشهيد طلبٌ أو رجاء»

الديوان الشعري الأول ضفائر روح للشاعرة ديمة محمود

رسومات للحب والحياة

الحرمل ـ خاص

صدر عن دار الأدهم للنشر والتوزيع، مصر ـ القاهرة، الديوان الشعري الأول «ضفائر روح» للشاعرة ديمة محمود عمار، وهو مجموعة من ستة وعشرين نصّاً شعرياً تمثل بداية عودة لالتحامها بالشعر بعد انقطاع، وتقول عن ديوانها: نصوص الديوان هي مرآة حقيقية لأبجدياتي في تحقيق الكينونة القويمة، وذلك من خلال ما ترسمه معظم النصوص، إن لم تكن جميعها عن تصوري الحقيقي المجرد للآخر الإنسان والكون، وللذات ذاتي التي وإن كانت كامنة فقد بعث صوتَها الشعر وضجت سطوره بها بعد أن تخمرت ونضجت في مراحل مختلفة.

«ديمة محمود عمار»، شاعرة وكاتبة مصرية، من مواليد عام 1972 تحمل شهادة بكالوريوس علوم - حاسبات وإحصاء منذ عام 1993 من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، عملت لسنوات معيدة في كلية التربية للبنات في مدينة أبها السعودية بأقسام الحاسب الآلي والرياضيات والإحصاء. لها العديد من النصوص الشعرية والنثرية المنشورة في عدة مواقع وصحف ومجلات ورقية وإلكترونية.

من نص «لن أتوقف» اخترنا هذا المقطع:

سأقارعُ الموتَ بالحياة
والكرةَ بالحب
والأنيابَ بالقبلات
وأتبادلُ الغزل
سأجدّدُ ريقي
وأعدُّ العشاق
******
سأرقصُ كثيراً
وأتعلمُ رقصاتٍ جديدة
سأغنّي وأغنّي
سأتدرّبُ على العود
وأقتني جيتاراً
وأنتظم في دروس البَـزْق
وأمرّرُ أنفاسي في الناي

تشريح الثورة

وفاء شهاب الدين

كتاب صادر عن مؤسسة كلمة الإماراتية التابعة لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة. تأليف: كرين برينتن ومن ترجمة سمير الجلبي، مجموعة النيل العربية موزع رئيسي معتمد.

أفضل وأشهر كتب المؤرخ والأكاديمي الأمريكي كرين برينتن، الذي حاول في هذا الكتاب تأسيس نمط تتبعه معظم الثورات. وقد درس أربع ثورات كبرى: الثورة الأمريكية، الثورة الفرنسية، الثورة الروسية، والحرب الأهلية في إنكلترا. يحلل مؤلف الكتاب ميول مجتمع يسبق ثورة كبرى، وهو يرى أنه يجمع بين التوترات الاجتماعية والسياسية بسبب التدهور التدريجي لقيم المجتمع. إن فكرته عن الثورة هي أنها عملية قلب السلطة مما يؤدي إلى تولي المتطرفين السلطة، ثم تهدأ الأمور. وقد شبّه الثورة بحمى ترتفع بسبب شكاوى أفراد شعب ما. ومن أعراض هذه الحمى انهيار هيكل السلطة. تستعر الحمى ثم يصبح واضحاً أن الناس لا يتحملون تلك الحمى وتحل سلطة أفضل محلّ هذا الاهتياج ويصبح الناس أسعد.

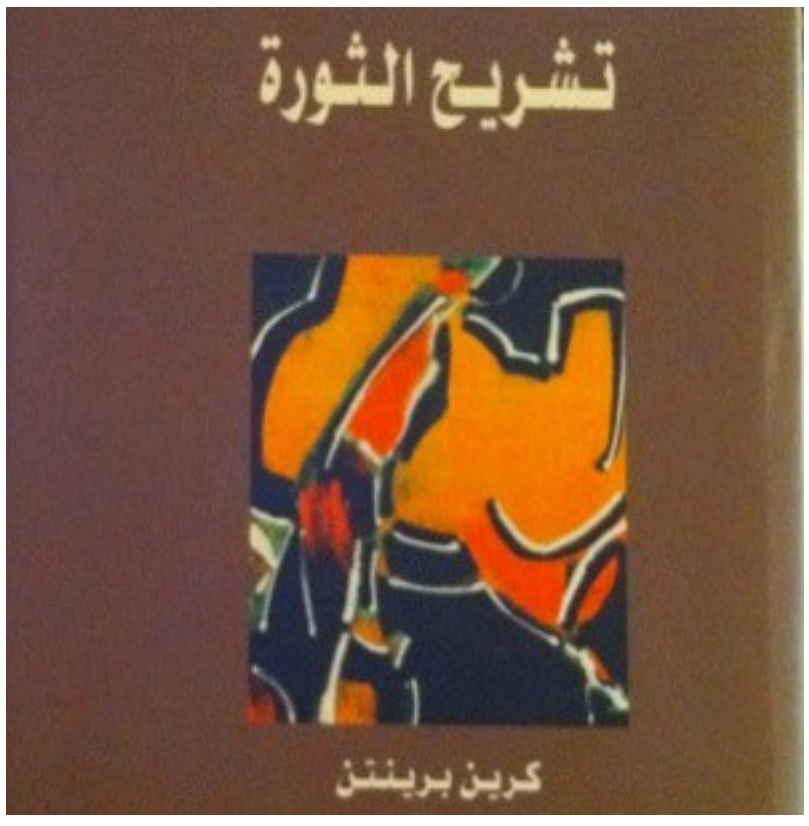

زاوية حرة

القوة الغبية والقوة الذكية سياسات عدوة للشعب السوري..!

بسام البليبل

ثمّة من يرى أن روسيا الاتحادية، وفي تحدٍ صارخ للهيمنة الأمريكية الأحادية تعمل على استعادة مكانتها العالمية، وإرساء دورها كقوة عظمى ينبغي عدم تجاهلها من الآخرين، بل والعمل على كسر هذه الهيمنة، والعودة إلى الملعب الدولي كلاعب فاعل في الخريطة الجيوسياسية العالمية والمؤسسات الدولية.

وثمّة من يستشهد على ذلك بتدخل روسيا في أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، وكذلك عمليتها العسكرية الناجحة في شبه جزيرة القرم، ودورها الراجح والمعطل في مجلس الأمن، إضافة إلى العديد من المواقف التي عبرت عن قوتها الدبلوماسية، بغض النظر عن موافقتها للقواعد الأخلاقية والقوانين الدولية، وصولاً إلى التدخل العسكري الروسي المفاجئ والسريع في سوريا، والذي يشكل مع التدخل الإيراني احتلالاً مزدوجاً للأراضي السورية، ينبغي أن يواجه بموقف دولي رادع، وبعواقب دبلوماسية، وحتى عسكرية إذا اقتضى الأمر لحماية الشعب السوري، ووحدة ترابه الوطني.

وإنّ المشهد السياسي الذي يُعطي هذا الانطباع لا يعبر عن حقيقة القوة الروسية العائدة إلى الساحة الدولية بالإرغام، بل إن قوة روسيا الاتحادية الحقيقية هي ما تجلّى في انسحاب بوارجها العسكرية على عجل، بعد المجزرة الكيماوية في الغوطة الشرقية 2013/8/21 وإثر تحرك البوارج وحاملات الطائرات الأمريكية إلى البحر الأحمر وشرق المتوسط، والإعلان عن توجيه ضربة إلى سوريا، ومبادرة روسيا إلى التفاوض نيابة عن النظام السوري في تسليم وتدمير سلاحه الكيماوي.

وقد عبّر لافروف عن حقيقة القوة الروسية بمواجهة الإرادة الأمريكية بالقول: «إن روسيا ليست لديها النيّة للدخول في صراع عسكري حول سوريا».

لا شك أن أمريكا لا تمانع من تورط روسيا في سوريا، وانسياقها في صراع مركب ومعقد قد يمتد إلى سنوات، وإظهارها بمظهر العدو للشعب السوري وحقه في تقرير مصيره، وتعرضها للإبهاظ الاقتصادي، والعواقب الدبلوماسية والعسكرية الخطيرة التي قد تتجاوز تورطها في أفغانستان.

إن الدور الروسي في سوريا لا يتعلق بقوة روسيا، وإنما بحسن قراءتها للأهداف الأمريكية الحالية في الشرق الأوسط، وإدراكها أن الإدارة الأمريكية لا ترغب بدور له طابع عسكري في سوريا حتى الآن على أقل تقدير، طالما أن مصالحها متحققة من خلال سياسة «القيادة من الخلف»، و«القوة الذكية»، ومبدأ «الأهم فالمهم».

ولكن السؤال الذي ينتظر الجواب هو إلى متى يتحمل العالم أخلاقياً وسياسياً وقانونياً هذا التدمير المنهج من قبل النظام، وهذا الاحتلال العسكري الإيراني الروسي المزدوج لسوريا؟! وكيف سيبرر أصدقاء الشعب السوري، واللاعبون الإقليميون صمتهم وتهميشهم جرّاء هذا الاحتلال الروسي الإيراني، وكيف سيقبلون على أنفسهم إذا استمروا في صمتهم وسلبيتهم حكم التاريخ؟!

أما الشعب السوري فإنه ماضٍ إلى قدره بما يملك من قوة الإرادة والتصميم، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وحتمية التغيير.

الحرمل
مجلة الحرمل تدعو المؤسسات والأفراد إلى دعم استمراريتها واستقلالها، من خلال الاشتراك والإعلان فيها، وذلك بالإتصال على هاتف المجلة رقم: (٠٥٣٩٣١٠٢١٣٣) أو مراجعة مقرها (أورفا - ساحة المدفع)
الآراء التي تنشر بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تمثل بالضرورة رأي المجلة
WWW.ALHARMAL.COM
السنة الثانية / العدد السادس والعشرون / 15 ت الأول 2015